وزارة التعلـــــيم العــالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب- شتمة -

قســم العـلوم الإنســـانية

شعبة التاريخ

- عنـــــوان المذكرة:

# نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائـري 1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

- إعـــداد الطالبة:

فتيـــحة حمـــــدي

- إشـــراف الأستاذ:

بن بوزيـــد لخضر

- السنـــــة الجـــامعيـة:

2014-2015

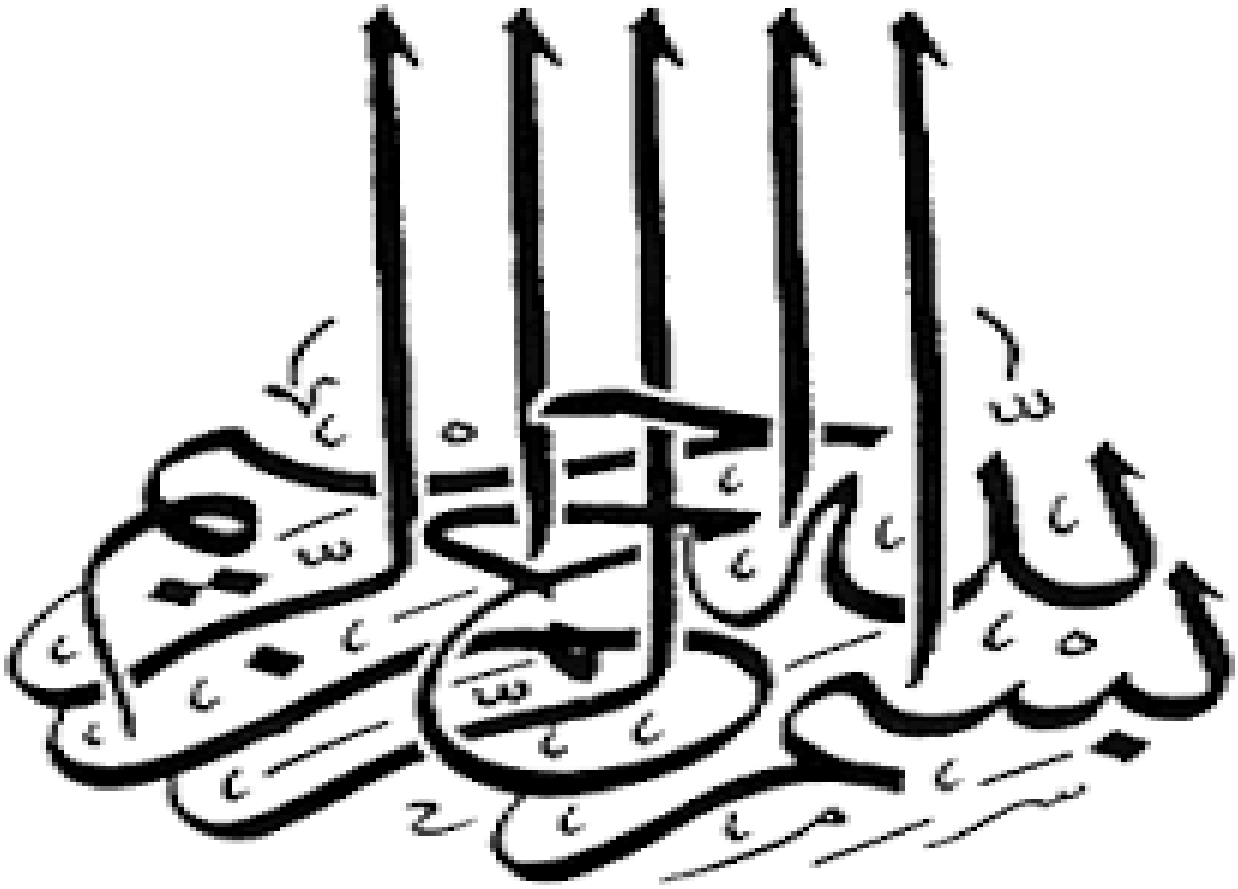

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا ليجزي لله الصادقين بصدقهم و يعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما"

- سورة الأحزاب الآية 23- 24 .

# - الإهـــــــــــــــــداء:

- إلــى كــل الذيــن سقطــوا في ميـدان الشرف
- إلى كل الذيــن رووا بدمــائهم أرض الجــزائر
- إلى الذيــن ضحــوا من أجل أن نعيش أحـرارا
- إلى كل من سهـــر ولا زال يسهر من أجل أن تعيش الجـــزائـر فــي كـل أمـن و اسـتـقـرار
- إلــى كل هـــؤلاء أهدي هذا العمل المتــواضع .

# شكر وعرفان:

**قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : {{ من لا يشكر الناس لا يشكر الله }}**

أشكر الله سبحانه و تعالى على نعمه ، التي لا تعـد ولا تحصي ، فلك الحمد كما ينبـــــغي لجلالي وجهك وعظيم سلطانك فلله الحمد من قبل ومن بعد على توفيقه لي في إتمام هذا العمل.

– أتقدم بكامل الشكر و العرفان إلى أستاذي الفاضل "**بن بوزيد لخضر**"المشرف على هذا الموضوع والذي قبل كل شيء حضيت بقبولـه الإشـراف عليا كما لم يبخل علينا بنصائحه و إرشـاداته و توجيـهاته العـلمية القيمة، وسـعة صدره أثناء مناقشتنا و توضيح لنا طـريق الصواب لإكمال عملنا في أحسن صورة ، كما أنه فتح لنا مكتبه في أي وقت فله منا جـزيل الشكر و الامتنان وجزاه الله خيرا .

– كمالا يفوتني أن أقدم شكري العميق لكل أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلونا بمعارفهم ونصائحهم وتوجيـــهاتهم على مدار خمسة سنوات ، وعلى رأسهم أساتذتي الكرام "بلقاسم ميسوم و مصمودي نصر الدين و آجقوا علي و فريح لخميسي وكربوعة سالم و بوغداده الأمير وحوحو رضا وبوعافية السعيد و أبرير حمودي و شلبي شهرزاد و نفطي وافية و شلوق فتيحة ".

وخاصة الأستاذ "كـحول عبـــاس " الذي أنار دربي وزودني بالكتب وبعناوينها كلما احتجت مساعدته فلـه مني جزيل الشكر و الامتنان و جزاه الله خيرا.

ولجميع من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع فتحية شكر وتقدير وأرجوا من المولي أن يجزيهم عني أحسن جزاء.

# ـ قائمة المختصـــــــــــــرات:

نظرا لوجود تكرار مستمر لبعض المصطلحات الواردة في المذكرة فقد اخترت اختصارها في الأحرف الأولي منها فقط وهى :

(ح،ع،2) : الحرب العالمية الثانية.

(ح،ش) : حـــــزب الشـــــعب.

(ح،إ،ح،د) : حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.

(م،خ) : المنظـــمة الخـــاصة.

(لـ،ث،و،ع) : اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

(ج،ت،و،ج) : جيش التحرير الوطني الجزائري.

(ج،ت،ح،و) : جبهة التحرير الوطني.

# مقدمة :

إن الثورة في مفهومها هي التعبير الشامل للوضع القائم الذي قامت من أجل تغييره واستبداله بوضع آخر اختارته كبديل أو هدف في حد ذاته .

ومن ثم فإن الثورة الجزائرية هي التي نجمت عن تخمر ثوري لدى الشعب الجزائري ، ونتيجة تجارب ثورية ونضالية سابقة نابعة عن أصالة الجزائر والجزائريين، وبعدها الحضاري العربي الإسلامي،وتشبع أبنائها بالمبادئ الإسلامية والروح الوطنية الرافضة للاحتلال و الداعية إلى التحرر والإنعتاق الذي جعلها تستمر في الدفاع عن حرمتها ولا تستسلم للمحتل .

وقد بدأت هذه الثورة بمجموعة من الثورات الشعبية منها المنظمة ومنها غير المنظمة ومن بينها ثورة الأمير عبد القادر ، ثورة المقراني والحداد .....الخ ، إلا أن هذه لمرحلة لم تستمر لتتغير لنوع ثاني من الجهاد،يتماشي وظروف العصر وتطوراته،فبدأت المقاومة السياسية بتشكيل التنظيمات والأحزاب السياسية مع مطلع القرن العشرين.

ويعد نجم شمال إفريقيا في هذا المجال بداية اللجنة الثورية في بلورة مفهوم الكفاح المسلح لنيل الاستقلال ،الذي جاء في برنامجه :تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية .

إذ أن الحديث عن الاستقلال الكامل في سنة 1926م يعد مغامرة كبيرة وشيء مستحيل لأن قبضة الاستعمار في تلك الفترة كانت قوية أمام الوعي الثوري الذي كان في بدايته ، والذي يتطلب مجهودات كبيرة تستلزم التجنيد والتعبئة في أوساط الشعب الذي كان يعاني الثالوث الرهيب :الجهل و الفقر و المرض .

أما جمعية العلماء المسلمين التي تأسست سنة 1931م والتي كانت تهدف في مراجعها إلى نشر الوعي الفكري والحفاظ علي الهوية الوطنية الجزائرية (العربية الإسلامية) بتثبيت العقيدة وضمان استمرارية سلامة اللغة من التغيير والتزوير و الذوبان وهذا يظهر من خلال مقولتي زعيمها :

وأقلـــــع جـــذور الخـــــائنين فمنـــــهم كـــــل العـــــــــــطب

وأهـــــزز نفـــوس الجـــامدين فربـــــما أحيـــــا الخشـــــــــب

وفي هذا دعوة صريحة إلى كل الشباب الجزائريين الثوريين والوطنيين للدفاع عن الوطن والنهوض لنصرته رغم أنها ظاهريا تدعوا إلي التعليم والحفاظ علي اللغة العربية والدين الإسلامي إلا أنها كانت تدعوا إلى العمل المسلح بطريقة غير مباشرة.

أما حزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1936م وهو امتداد لنجم شمال إفريقيا ، فهو يعد المدرسة الوطنية الثورية التي تخرج منها جيل نوفمبر المجيد والذي كان برنامجه يدعوا إلى :لا اندماج،لا انفصال وإنما تحرير وكان المبدأ الأساسي له والقاعدة الأساسية له هو فكرة النضال الذي هو أساس الكفاح ، وكان هدف الحزب هو العمل على:إتحاد الشعب الجزائري حول حزب منظم وهذا النظام هو الذي يوصلنا إلى التخلص من الاستعمار ومن ثم يعد ميلاد الحزب البدء الحقيقي في الكفاح السياسي والمد الثوري لتحضير جيل نوفمبر

كما كانت أحداث8 ماي الشرارة التي أضاءت طريق الكفاح المسلح وقطعت الطريق أمام جميع الاقتراحات وأساليب المقاومة ، وكانت بداية النهاية للوجود الاستعماري بالجزائر ،وبرهنت على مدى مستوى الوعي الثوري وتطوره لدى المناضلين والاستجابة التلقائية للمواطنين واستعدادهم للتضحية في سبيل تحرير الوطن .

أما تلك المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية ،سواء المسلحة منها أو السياسية عملت على صياغة جيل الثورة الذي تشبع بالأفكار الثورية كما هيأت له الأرضية الصالحة للعمل الثوري ،فتكونت المنظمة الخاصة أو المنظمة العسكرية والتي تعد نتيجة لتلك النضالات الثورية السابقة والتي كان من مبادئها وشروط الانضمام لها:الإيمان بضرورة الثورة المسلحة ،الغيرة الوطنية،والوعي السياسي الكبير ، فكان الكفاح المسلح وسيلة لتحقيق مبتغاهم .

وبتلك الشروط استطاعت المنظمة أن تكسب العديد من المؤيدين ،ومن ثم شرع أعضاؤها في تجنيد الشباب الوطنيين وتدريبهم وسعت للحصول على الأسلحة ، وشرائها وإدخالها عبر الصحراء ، كما أنشأت مراكز لصنع المتفجرات والذخيرة الحربية ، وحددت مناطق التدريب و التكوين،إلا أن عمر هذه المنظمة لم يطل لاكتشافها من قبل الاستعمار الفرنسي سنة 1950م

والتي مالبثت إلا أن تحولت إلا جيش منظم قويا يعادل الجيوش العالمية وهو جيش التحرير الوطني الجزائري وهذا ما جعلنا نطرح الأسئلة التالية:

## ❖ الإشكالية :

يعتبر موضوع نشأة وتطور جيش التحريـر الوطنـي الجزائري من المواضيع الأساسية في تاريخ الثورة الجزائرية وخاصة في تحقيق الاستقلال و للأـحاطة بهذا الموضـــوع قمنا بطرح الإشكالية التالية :

كيف استطاع الشعب الجزائري تكوين جيش بهذا المستوي رغم وجود العديد من الحواجز والعوائق التي كان يفرضها الاستعمار الفرنسي؟

– أما عن التساؤلات الفرعية التي تندرج تحتها فهي كالأتي:

أولا– كيف تكون جيش التحرير الوطني وما طبيعة العلاقة التي كانت تربطه بالمنظمة الخاصة؟وفيما تمثلت هياكله وتنظيماته؟

ثانيا – كيف كان تمويل وتموين جيش التحرير إبان الثورة التحريرية ؟وما هي مصادره؟

ثـالثا– ما هي الأساليب التي أتبعها جيش التحرير في مواجهة العدو؟ والتغلب عليه؟

## ❖ أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لموضوع نشأة وتطور جيش التحرير(1954–1962) إلي عدة أسباب منها:

### أ– الأسباب الذاتية :

– الرغبة في اكتشاف سر النجاحات التي كان يحققها جيش التحرير أثناء خوضه للمعـارك رغم قلة العدد والعدة والعتاد مقارنة بالجيش الفرنسي وما هي الإستراتيجية التي طبقها.

– الرغبة في إثبات ومعرفة ما إذا كان للرعيل الأول من الثوريين الذين فجروا الثورة خلفية عسكرية أثناء تكوينهم لجيش التحرير.

– الرغبة في دراسة هذا الموضوع لاعتقادي بأنه من الأسباب الرئيسية التي حققت لنا الاستقلال وجعل الجيش الفرنسي والمستعمرين يعيشون ويشعرون بنفس المعانات التي كان يعيشها الشعب الجزائري.

– رغبتي الشخصية الملحة في دراسة تاريخ بلدنا فثورتنا من الثورات الكبرى العالمية بشهادة العديد من الجنرالات الفرنسيين وكذلك أن تاريخ بلدنا أو وطننا هو أحق بدراسته لكشف أي غموض يدور حوله من دراسة تاريخ دولة أخري.

## ب– الأسباب الموضوعية:

– التغييرات الجديدة والأبحاث الجديدة التي ظهرت حول طبيعة ظهور جيش التحرير.

– الكثير من الاتهامات والإشاعات الموجهة لجيش التحرير.

– وجود لحد الساعة اختلافات كبيرة بين المجاهدين حول المنجزات التي حققها جيش التحرير والجرائم و المجازر التي ارتكبها سواء كان من حيث المذكرات أو الشهادات الحية.

## ❖ أهداف اختيار الموضوع:

يرجع اختيار لهذا الموضوع لتحقيق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل فيما يلي:

**أولا** – إبراز الدور المهم الذي قام به جيش التحرير في تحقيق الاستقلال.

**ثانيا** – تسليط الضوء على الإستراتيجية التي قادت الثورة التحريرية وخاصة في مجال خوض المعارك وكيفية الحصول علي الأسلحة وكيف تم تحقيق الانتصار رغم قلة الإمكانيات.

**ثالثا** –إبراز مدى تكافل الشعب الجزائر مع قادت الثورة في الانضمام لجيش التحرير والمساهمة في تأمين مصادر السلاح على الرغم من شدة معاناتهم .

**رابعا** –المساهمة في كتابة تاريخ ثورتنا المجيدة ولو بقليل.

## ❖ خطة البحث:

وللإجابة على كافة التساؤلات السابقة قسمنا خطة بحثنا إلى ثلاث فصول يتقدمهم :

فصل تمهيـدي والذي تطرقنا فيه إلى دراسة المنظمة الخاصة التي تعد النواة الأولي لتشكل جيش التحرير الوطني بداية من نشأتها 1947م إلي غاية اكتـــــشافها .

ليأتي بعده الفصل الأول : والذي تناولنا فيه ميلاد جيش التحرير الوطني وتم التركـــيز فيه على كيف تمت نشأته ومبادئه، وهيكلته، والإستراتيجية الحربية التي كان يعمل بها، كذلك جيش التحرير وما أحدثه عليه مؤتمر الصومام من تغيرات.

لننتقل بعد ذلك إلى الفصل الثاني : والموسـوم بمصـــادر الدعم والذي أحتــوى علـى أربعة عناصر رئيسية أولها الدعم التونسي ليتأتى بعدها الدعم المغربي ثم الدعم الليبي وآخرهم الدعم المصري.

وأخيرا الفصل الثالث : والذي خصصناه لأهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطنـــي الجزائري وهي أولا معركة الجرف 1955م ، ثانيا معركة حاسي إيفران1957م ، معركة عيـــن زناته 1959م،وأخيرا معركة جبل بوكحيل 1961م والتي حققت شهرة كبيرة خاصة في منطقتنا.

هذا وقد أنهينا دراستنا بخـاتمة والتي كانت عـبارة عن حوصلة لاستنتاجات التي توصلنا لها من خلال هذه الدراسة ، مع تدعيم البحث بمجموعة من الملاحق .

## ❖ المناهج المتبعة:

وعلى إثر دراستي لهذا الموضوع وتبعا لهذه الخطة اتبعنا مجموعة من المناهج والتي تتمثل فيما يلي:

**أولا–المنهج التاريخي** : والذي طبقتـه في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا في الزمـان والمكان

**ثانيا–المنهج الوصفي** : والذي استعملته في وصـف الأحداث من حيث الزمـان والمكـان مثل وصف بعض الاشتباكات والمعارك وعدد الجيوش ونوع وكمية الأسلحة المستعملة في الثورة من قبل الجيش .

**ثالثا- المنهج المقارن:** والذي أتبعته في معرفة أوجه الشبه والاختلاف والتداخل بين معركة وأخرى والفرق بين الجيش الفرنسي والجيش الوطني والفرق بين الظهور الأول للجيش والجيش بعد مؤتمر الصومام1956م.

## ❖ المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية والتي كانت بمثابة القنديل الذي أضاء طريقي في رحلة هذا البحث وهي :

- المصادر : جريدة المجاهد والتي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة السياسية والعسكرية ، المعارك والهجومات والاجتماعات التي كانت تسعي إلى إبراز حقائق الثورة وتفنيد ودحض إدعاءات العدو التي كان يبثها عبر وسائل الإعلام لتقليل من قيمة الثورة بالإضافة إلى مجموعة من المجلات التي تناولت الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر،فقد ساعدتنا في معرفة الكثير من المسائل التاريخية مثل مجلة الجيش،مجلة أول نوفمبر ،كذلك مذكرات أحمد بن بلة وهي تكتسي أهمية كبيرة لأنها صادرة عن أحد رواد الثورة وقادتها و يتضح ذلك من خلال الصور الحية التي صورها لنا،حيث جمعت بين ما هو سياسي و عسكري، كذلك كتاب فتحي الديب"عبد الناصر والثورة الجزائرية "والذي احتوى على دور مصر في تدعيم ومساندة الثورة ويتجسد ذلك من خلال شحنات السلاح التي كانت تصل إلى الجزائر، بالإضافة إلي مجموعة كبيرة من الكتب المهمة.

- بالإضافة إلى المصادر فقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع منها: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع لصاحبه محمد حربي، فرنسا والثورة الجزائرية( 1954-1958 )،الغالي غربي بالإضافة إلي ذلك كتاب عبد الكامل جوتيه : الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية كذلك كتاب التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) لبوبكر حفظ الله ، وكذلك كتاب الملتقى الدولي لنشأة وتطور جيش التحرير الوطني بالأوراس ، وكتاب إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م -1962م لبومالي أحسن وكتاب مؤتمر الصومام

وتطور ثورة التحرير الوطني 1956م –1962م لأزغيدي محمد لحسن ، كما لا ننسي الرسائل الجامعية التي لها صلة بالموضوع مذكرة التنظيم العسكري في الثورة التحريرية وكذلك مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940م –1954م لقريري سليمان..... الخ من المراجع.

❖ **الصعوبات:**

وإن كان لا بد من ذكرها ، فتكمن في تعدد المراجع وتشابه الموضوعات فيما بينها،خاصة فيما يتعلق بجيش التحرير الوطني ، كذلك الاختلاف بين المراجع حول التواريخ والإحصائيات وأحيانا غيابها أصلا بالإضافة إلى صعوبة الحصول على الوثائق اللازمة والرسمية التي تتعلق بحيش التحرير للوصول إلى حقائق جديدة ، كذلك صعوبة الوصول للذين شاركوا في صنع الحدث.

وفي الأخير نرجو من خلال هذه الدراسة قد ألممنا ولو بشكل مصغر،على أحد أهم جانب من جوانب الثورة الجزائرية،وهو الجانب العسكري للثورة و الذي يتمثل خاصة في جيش التحرير الوطني .

# -الفصل التمهيدي:النواةالأولى لميـلاد جيش التحرير الوطني الجـــزائري( المنظمة الخاصة)

**أولا: أسبـــــــاب التـأسيـــــس**

**ثانيا: نظام المنظمة وفروعهـــــا**

**ثالثا : منجـــــزات المنظـــــمة**

**رابعا: مصـــــير المنظـــــمة**

لقد كان لمجازر الثامن ماي1945*الأثر البالغ في بلورت الفكرة الثورية لدى غالبية الجزائريين، كما كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر، ونقطة تحول إيجابية بالنسبة للحركة الوطنية والشعب الجزائري بعد عدم جدوى العمل بالطرق السياسية، بل من خلال أسلوب الكفاح المسلح الذي يعد الوسيلة الوحيدة لاسترجاع الاستقلال وهذا ما عبر عنه فرحات عباس**في وصف حـــــالة الشعب الجزائري أثناء المجازر"...أما الجماهير الشعبية فإنها كانت تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة العزم عـــــلى التطلع إلى حياة حرة مستقلة...."و تشكلت بذلك النزعة الثورية في الأوساط الشعبية وأبدت استعدادها للعمل الثوري وهى مقتنعة كل الاقتناع بأنه هو العامل الوحيد لتحقيق الاستقلال ، وأصبحت بعد ذلك تطالب بالسلاح بدل الكلام لأن الكلام أصبح لا معنى له عندهم . وبالتالي تم تأسيس المنظمة الخاصة 1947م التي خصصنا هذا الفصل لدراستها.

---

* هي مجازر ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري على إثر قيامهم بمظاهرات سلمية لتذكر فرنسا بوعودها والـــتي تحولت إلى مجازر راح ضحيتها حوالي45 ألف جزائري في كل من سطيف، قالمة ،خراطة.أنظر: محمد توفيق المـــــــدني :**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،مصر،(د-س-ن)، ص176-179.

**فرحات عباس (1899م-1985م) : ولد بجيجل تحصل على شهادة البكالوريا بقسنطينة ،فالتحق بالخدمة العسكرية بين (1921-1923) تابع دراسته الجامعية تخصص صيدلة بالعاصمة ، دخل المعترك السياسي ضمن فدرالية النواب التي تأسست سنة 1927م وكان من أكبر دعاة المساواة والإدماج ، أســـس في مارس 1944م جمعية أحباب البيان والحرية التي ضمت مختلف التيارات ألقت عليه سلطات الاحتلال القبض يوم 31ماي1945م بتهمة تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945م، أما سنة 1946 أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري انظم للثورة في جوان 1955م كان أول رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، وله العديد من الكتب التاريخية والسياسية والعسكرية للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي . انظر :عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،ج2 ، دار الهدي ، الجزائر ،2004 ، ص206-213 .

## - أولا:أسباب التأسيس

كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية* حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية، إذ أن التنظيم العسكري قد تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ سنة 1947م حتى 1950م باحتضان من التيـــار السياسي **الذي واصل نضاله من مطلع الربع الثاني من القرن العشرين،فإن هذا لا يمكن فصله فصلا كليا عن المقاومات الشعبية المسلحة التي تلتقي معه في العديد من النقاط أو المعطيات على الأقل من حيث الهدف والوسيلة[1].

و بقراءة تحليلية للأوضاع السائدة في الجزائر قبيل الثورة التحريرية تتضح أمام القارئ فكرة حتمية هي مباشرة الإعداد للعمل المسلح خاصة بعد المجازر الرهيبة التي ارتكبتها الإمبريالية الفرنسية يوم 8 ماي 1945م ، التي ذهب ضحيتها أكثر من 45000 جزائري وجزائرية،لا لذنب ارتكبوه ، ولكن لأنهم نادوا بأصوات عالية : لا للعبودية لا للسخرية نعم للحرية والاستقـلال ، خيم صمت رهيب على المجتمع الجــزائري، وشعرت العامة أن آمـالها وأحـلامها قد ذهبت أدراج الرياح ، وأن فرنسا المتجبرة أثبتت مرة أخرى تعنتها:أنها لن تترك الجزائر لأهلها بسهولة ، كما كان يعتقد البعض [2].

---

*المنظمة الخاصة:أطلقت عليها تسميات عديدة منها":المنظمة السرية "أو" شبه العسكرية "أو" الجناح المسلح في حزب حركـــة الانتصار للحريات الديمقراطية"، كما أطلق عليها اسم" العظم" والمخ "وكذلك تسمية" الشرف العسكري"، وكلها تسميات صحيحة ومقبولة ولكن التسمية الأصح هي" :المنظمة الخاصة "وهذا استنادا للمناضل أحمد محساس الذي يعد من أبرز مسؤوليـــــــها. أنظر: مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954)**، دار الطليعة، الجزائر ،2003 ،ص50 .

**-التيار السياسي:هي مجموعة الأحزاب السياسية التي تضم جماعات من المواطنين الذين يؤمنون بأهداف سياسية معينة، ونظرية سياسية مشتركة،وإيجاد ظروف أكثر ملائمة لتحقيق برنامجها السياسي الذي وضعوه، ومبادئهم السياسية التي اعتنقوها.

1- شلبي أمال: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1956-1954)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة : العقيد الحاج لخضر، باتنة ، 2005-2006،ص313.

2-مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 ، ص35.

كذلك ما ترتب عن (ح،ع،2) من ظروف كإجبار الجزائريين على التجنيد في إطار الجيش الفرنسي والزج بهم في جبهات القتال حيث سقط الآلاف منهم ضحايا في تلك الحرب من أجل تحرير فرنسا.[1]

لكن في جو ملأه الحذر وعدم الطمأنينة ، لاحت بوادر عهد عمل سياسي ، بالنسبة للإصلاحيين خاصة أعدت له فرنسا العدة ، ورسمت خطوطه العريضة عساها تنجح في استيعاب ما يمكن استيعابه من قوي وطنية حية وجعلها تدور في فلكها ، وذلك بواسطة الإجراءات التي اتخذتها لتهدئة الأوضاع في الجزائر كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتوسيع دائرة الانتخابات بالنسبة للأهالي ، وإعداد مشروع ما عرف بقانون الجزائر الأساسي[2].

شأنه شأن المعتقلين السياسيين الآخرين ، عاد مصالي الحاج *إلي الجزائر في الثلاثي الأخير من سنة 1946م ، وفي جعبته برنامج سياسي طموح كان ينوي تطبيقه ميدانيا [3]،

---

1- مصطفي مراردة : **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني** ، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني بالأوراس، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005،ص357.

2- مصطفي سعداوي: المرجع السابق،ص35.

3- عمار هلال :**الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947-1954)**،مجلة الذاكرة،العدد الثالث ، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر، 1995،ص82.

*مصالي الحاج (1898م-1973): نشأ بتلمسان وتعلم بها، وحين نشبت (ح،ع،1) ألتحق بالجيش الفرنسي ، وعمل بعد سنة 1921م في بعض المصانع الفرنسية ، أنشا حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926م في باريس بين بيئة العمال الجزائريين الذين يعيشون في فرنسا وقاومت السلطات الفرنسية الحزب فأضطر مصالي إلى الفرار إلى سويسرا وحلت السلطات الفرنسية الحزب 1937م ، ثم سنة 1939م عاد إلى باريس ليواصل نشاطه السياسي فأنشأ مصالي حزب الشعب في نفس السنة وعاد إلى الجزائر فألقي القبض عليه ثم أطلق سراحه،ونشبت الحرب العالمية الثانية فأعتقل وسجن وتم نقله إلى برازافيل وأفرج عنه بعد الحرب ،ثم انشأ حزب (ح،إ،ح،د)،ثم نقل إلى فرنسا وحدد إقامته بداره،وعندما اندلعت نيران الثورة في أول نوفمبر1954م حلت الأحزاب السياسية الجزائرية واندمجت في جبهة التحرير الوطني ولم ينشق إلا مصالي فتخطته الحوادث لأول مرة وضل مقيما في فرنسا إلا أن توفى .أنظر:عادل نويهض :**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتي العصر الحاضر**، مؤسسة النويهض الثقافية ، مصر ،ط2 ،1980، ص304، 305.

وتصادفت عودته مع تنظيم الانتخابات التشريعية[1]، وتلبية لدعوة المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية المقررة في10نوفمبر1946م بعد أن تلقى ضمانات من وزير الداخلية الفرنسي ، ومن الولاية العامة بأن القوائم الانتخابية التي يساندها حزبه ستحظى بالموافقة والتأييد شريطة أن يغير حزب الشعب تسيتمه[1].

فاجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب* برئاسته ، في شهر أكتوبر من عام 1946م ببوزريعة، للنظر في قضية المشاركة في هذه الانتخابات أوعدمها[2]، وقرر بعث الحزب القديم باسم جديد هو:حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وخلال الاجتماع كذلك برز رأيان متباينان تماما، رأي دعي إلى المشاركة وتبناه مصالي وأتباعه ، ورأي آخر والذي تبناه السيد لحول**، والذي دعي إلى مقاطعة الانتخابات ، أبرز مصالي موقفه ، أن الانتخابات وسيلة من وسائل الدعاية والنضال السياسي ، ومن ثم فهي ضرورية بالنسبة للتعريف بالحزب والتأكيد على برنامجه ، أما الرأي المعارض فقد وصل إلى أن المشاركة في الانتخابات والإعداد لها ليس بالأمر الهين ، وسيأخذ من الحزب وقتا كبيرا وأنها ستلهيه عن التفرغ للعمل المسلح [3]،

---

*-حزب الشعب لجزائري:تأسس بضواحي باريس في الحادي عشر مارس1937م كان على رأسه السيد مصالي الحاج، وهو معروف بمطالبه الوطنية الداعية إلى ضرورة استرجاع السيادة الوطنية بدون قيد أو شرط،حلته السلطات الفرنسية يوم 24 أوت 1939م.أنظر:أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986 ، ص141- 144.

1- محمد يوسفي :**الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تق:محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة ،الجزائر،2002،ص73.

2- عمار هلال : مرجـــع ســـابق ، ص83.

**- حسين لحول :أصله من مدينة سكيكدة ، تابع دراسته الثانوية بمدرسة ليبياني من أبرز أعضاء(ح،ش)و(ح،إ،ح،د)، كان أمين عام لحزب الشعب ثم (ح،إ،ح،د)حتى 1951،أعتبر بعد ذلك خصم عنيد وخطير في نظر المصاليين لمعارضته الشديدة لمصالي انظم إلى الثورة سنة 1956م،بعد الاستقلال اعتزل النشاط السياسي ولم يظهر إلا سنة 1976م عندما أنتقد في بيان مشهور سياسية بومـــدين رفقة فرحات عباس وبن خدة والشيخ خير الدين .أنظر:مومن العمري :مرجع سابق ،ص42.

3- عبد الكامل جويته :**الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة** ، دار الواحة ، الجزائر،2012 ، ص195.

كما يرون أن الدخول في العمل السياسي الاستعماري سيؤثر على المنتخبين تدريجيا ، وذلك بحكم احتكاكهم بالسلطات الاستعمارية ومدرسها ومن ثم سيتأثرون سلبا وأنهم سيتحول هؤلاء من وطنيين ثوريين إلى إصلاحيين يدورون في فلك السياسة الاستعمارية [1].

ودخلت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية الانتخابات، وتحصلت (ح،إ،ح،د) على خمس مقـــاعد*،أما المقاعد العشرة الأخـــرى فقد تـــحصل عليـــها المتـــعاونون مع الإدارة الاستعمارية، وجرت هذه الانتخابات بطبيعة الحال تحت إشراف الشرطة المتخصصة في القمع وعرقلة الانتخابات وتزويرها، وقد ساهمت هذه الانتخابات المزورة في اتساع الهوة بين الحزب والإدارة الاستعمارية من جهة، وبين قيادة الحزب ومناضليه من جهة أخرى[2].

فبعد توسع نفوذ حزب الشعب (ح،إ،ح،د)،خلال سنة 1947م أصبح لزاما على القيادة توضيح إستراتيجية الحزب من جديد خاصة بعد تورطه في السياسة الانتخابية وابتعاده عن هدف المعركة الحاسمة .مما خلق نوعا من التوتر والصراع داخل الحزب ، وتأكد عقد مؤتمر للحزب في فيفري 1947م ، والذي كان له الأثر الكبير، إذ بفضله تحسنت الأجـــــواء بين المناضلين [3].

وانعقد المؤتمر في حي بيلكور بالعاصمة ، في سرية تامة داخل معمل كبير للمشروبات الغازية للمناضل سي المولود،تمت تهيئته لهذا الغرض،أما المدة المحددة للمؤتمر فهي يومان[4]،

---

1- بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة** ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1986 ، ج3 ، ص 12-13.

*- أصبح كل من الدكتور أمين دباغين وجمال دردور ومسعود بوقادوم نواب الشرق ، أما أحمد مزغنة ومحمد خيضر نواب الوسط الجزائري . أنظر محمد عباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة ،الجزائر،2009،ص 211.

2-محمد يوسفي : الجزائر في ..... ، ص 75.

3-آيت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح(1942-1952)**،تر :سعيد بن جعفر ،منشورات البرزخ،الجزائر ،2002،ص99.

4-مصطفي هشماوي:**جذور نوفمبر 1954في الجزائر**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م،1998، ص72.

وكان على أعضاء الجهاز 120 مندوبا أن يدخلوا المحل دون لفت الانتبـــاه حيث كان يحتوي على عدة مداخل ، وبعد تحليل الوضع ودراسته خرج المؤتمر بثلاث قـــــرارات مهمة وهي[1]:

– الأول : هو إبقاء حزب الشعب في إطاره السري القديم للعمل على توسيع القاعدة الحزبية ونشر الأفكار النضالية .

– الثاني : تمثله (ح،إ،ح،د) بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني، ونشاطها في الأوساط الرسمية والشعبية لتوعية الجماهير بصفة عامة ، وتخفيف المشاكل التي تواجه المواطنين لدى الإدارة الاستعمارية .

– الثالث : ويتمثل في إنشاء منظمة عسكرية ، تتولى مهمة الإعداد والتعبئة للعمل الثوري.

و بالفعل أنشأت هذه المنظمة في 15فيفري 1947 م ، والتي عرفت بالمنظمة السرية (l'os) وأوكلت قيادتها لمحمد بلوزداد*[2] .

---

1–مصطفي هشمـــاوي :المرجـــــع الســـــابق، ص72.

* – محمد بلوزداد:مولود بتاريخ 1924/11/03م بالجزائر ،كان موظفا في مصالح حكومية ،مما سهل عليه الإطلاع على المعلومات الخاصة بالجزائريين ،كما كان مناضلا ومسؤولا في (ح،ش) منذ سنة 1944م،دخل العمل السري بعد أحداث 8ماي 1945م ،لأنه أصبح مطلوبا من الآمن الفرنسي ، عين عضوا في اللجنة المركزية لـ(ح،إ،ح،د)،ومؤسسا للمنظمة السرية الجناح العسكري لـ(ح،إ؛ح،د)،ومؤسسا للمنظمة السرية ،الجناح العسكري للحركة ،وقد كان وراء تشكيل خلايا للتحضير والإعداد للقيام بعمليات عسكرية بعد لقاء زدين في 1948م ،أخذ إلي مصلحة الدكتور "خطيب"بأحد المستشفيات الفرنسية إثر إصابته بمرض السل ، وتوفي في 14جانفي 1952م عن عمر يناهز 28سنة.أنظر:

- Benjamin stora:Dictonnaire biographique de militants nationalistes Algériens-Etoile nord africaine porti du peuple algérien mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques 1926- 1954. préface de Mohammed HARBI . paris .l harmattan juillet 1985. P271

2–عبد الكامل جوتيه : مـــــرجع ســـــــابق ، ص208.

## ثانيا-تنظيمها وهيكلتها:

لقد شرع محمد بلوزداد على إثر تعيينه رئيسا للمنظمة العسكرية السرية في مباشرة مهامه بحيث ركز في بداية الأمر على وضع الهيكلة العامة للمنظمة وقبل الشروع في العملية حدد مبدأين أثنين هما[1]:

1- اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة

2- الفصل التام بين المنظمة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب المحافظة على السرية التامة

وكان أول شيء قام به محمد بلوزداد هو تنصيب أركان الحرب المتكون من السادة :

أولا- قيادة الأركان : تتكون من :

- رئيس المنظمة : محمد بلوزداد
- رئيس هيئة الأركان : حسين أيت أحمد *
- المدرب العسكري : عبد القادر بلحاج الجيلالي** [2].

---

*-حسين أيت أحمد : ولد بميشلي"ولاية القبائل"ولد سنة 1926م وانظم إلي (ح،ش) في سنة 1942م ونادي باللجوء إلي الكفاح المسلح منذ عام 1946م كان عضوا بالمكتب السياسي من سنة 1947م- 1949م ساهم في تشـــــكيل (م،خ)ونظم الهجوم على بريد وهران 1949م أبعد من الهيئات القيادية بتهمة الميل إلي البربرية ، لجأ إلى القاهرة سنة1951م أصبح أول ممثل لـ(ج،ت،ح، و) في نيويورك تم اعتقاله سنة 1956م إلى غاية الاستقلال ، أبعد بعد ذلك وأسس حزب جبهة القوى الاشتراكية ويعيش في المنفي . أنظر: مومن العمري:المـــرجع الســـابق ،ص118.

1- احسن بومالي :**المنظمة العسكرية السرية تتبني الكفاح المسلح** ،مجلة الذاكرة ،العدد الثاني ،المتحف الوطني للمجاهد ،1995،ص184-185.

**-عبد القادر بلحاج الجيلالي:كان برتبة ملازم في المدرسة طلبة الضباط بشرشال ، لم يكن بمستوي محساس السيـــاسي ولا مشاركة بن بلة في الحـــــرب ولا تجربة بوضياف التنظيمية ، لكنه كان يتمتع بخصال أهمها :الدهـــــاء والمـــــهارة والذكـــاء والمناورة .أنظر:ايت أحمد: مرجع سابق ، ص145.

2- الجيلالي صاري ، و آخرون : **المقاومة السياسية (1900- 1954 ) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1987 ، ص98 .

ثانيا- قيادة المناطق : تتكون قيادة المناطق من:محمد بوضياف *:الشمال القسنطيني .

جيلالي الرحيمي :قطاع الجزائر[1]،محمد ماروك**:مسؤول الشلف والظهرة .عمار ولد حمودة : مسؤول منطقة القبائل ،ابن السعيد :منطقة الجنوب ،أحمد بن بلة :مسؤول عمالة وهران ، العربي بن مهيدي*** :مسؤول الشرق الجزائري .[2]

وبالتالي تمت هيكلة المنظمة كما يأتي:ثلاث ولايات:الجزائر وهران قسنطينة، وقسمت كل ولاية إلى مناطق ، فالجزائر تضم 5 مناطق كل واحدة مخصصة للعاصمة ، و متيجة ، وبلاد القبائل، و التيطري والشلف، ولولاية قسنطينة 3 مناطق و هران منطقة[3] .

---

*-محمد بوضياف (1919م-1992م):سياسي محنك ومن القادة الثوريين الأوائل ورجل تاريخي متواضع بالمسيلة ،جند في الخدمة العسكرية سنة 1943م بعدها عين كمسؤول محلي لحزب الشعب الجزائري ،شكل(ل،ث،و،ع)في 23مـــارس1954م واختار أعضاء لجنة التنفيذ بنفسه من ضمن 22التاريخيين ، كان من الخمسة المختطفين في عملية القرصنـــــــة الجوية التي تعرضت لها الطائرة التي كانت تقل الوفد الجزائري من الرباط إلى تونس يوم22أكتوبر1956م سنة 1964م اضطر إلى مغادرة الجزائر بعد أن تعرض للسجن في بداية سنة1992م عاد إلى الجزائر بطلب من القيادة السياسية والعسكرية،ولكن تم اغتياله يوم 28جوان 1992م .أنظر:عبد لكريم بوصفصاف وآخرون :مرجع سابق،ص285-288.

1- عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور** ، تر:الحاج مسعود مسعود ، دار هومة ، الجزائر ،2003،ص179.

**- محمد ماروك:من مناضلي حزب الشعب من أصل مغربي لكنه ولد بالجزائر عرف بذكائه الخارق ويعتبر أول من صنع قنبلة لتفجير تمثال الأمـــير عبد القادر 1948م تقلد عدة مسئوليات في المنظمة بعد اكتشافها فر إلي فرنسا بعد انطـــلاق الثورة حاول التوفيق بين (ج،ت)،و الحركة المصـــــالية لكنه فشل انظر:محمد حربي :**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ،تر:كميل داغز، مؤسسة دار الأبحـــــــاث العربية ودار الكلمة للنشر،بيروت،1983،ص33.

***- محمد العربي بن مهيدي(1923م-1957م):من أبرز قادة الثورة الجزائرية ومفكريها المعروفين ولد بعين مليلة ، شارك في مظاهرات 8 ماي1945م ، من المؤسسين لـ (ح،إ،ح،د)سنة1946م،مسؤول على منطقة الجنوب في (م،خ)سنة1947م ، شارك في تأسيس (ل،ث،و،ع) قائد للمنطقة الخامسة عند اندلاع الثورة ، قام بتنظيم معركة الجزائر 1957م ، ألقـــــى عليه القبض يوم 23 فيفري 1957م وتفنن الجلادون في تعذيبه حتى الموت.أنظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : مرجع سابق، ص129-132.

2- الجيلالي صاري:المرجع نفسه،ص98.

3- عثمان سعدي : **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة ،الجزائر ،2013 ،ص732.

كما أسست المنظـمة مصلحة عامة على مستوى قيـادة أركـــان المنظمة تضم عدة أقسام متخصصة وهى :

أ- قسم المتفجرات :تتمثل مهمته في صنع القنابل المتفجرة المحرقة والهجومية وكذلك دراسة تقنيات تخريب الجسور، وقد أسند الإشراف على هذا القسم إلى السيد بلحاج الجيلالي .

ب-قسم الإشارة مختص في الراديو و الكهرباء كون هذا القسم ماروك محمد* ثم أسند الإشـراف إلى عسلة رمضان .

ج- قسم التواطؤ ،تتمثل مهمته في إيجاد مخابئ للأسلحة والذخيرة.

د- شبكة الاتصالات، تتمثل مهمتها في شراء أجهزة الاتصالات و التدرب على استعمالها ، ويشرف علـــيها اختصاصيون، في حدود الإمكان وعين محمد يوسفي* كمسؤول عليـــها.

هـ- شبكة الاستعلامات ، تتمثل مهمتها في التعرف والإطـــــلاع على تنظيمات وتحركات الأجهزة العسكرية والإدارية والبوليسية الاستعمارية ، وكذلك تعاقب الخونة الذين يعتمد عليهم جهاز المخابرات الاستعمارية في مختلف الظـروف من أجل معرفة كل الأفكار ، والتحركات المشبوهة في أوساط الوطنيين حتى يتسنى له القضاء عليها في المهد[1].

وكان الاتصال برئاسة الحزب يتم عن طريق رئيس هيئة الأركان،والذي كان بدوره الاتصال بعضو المكتب السياسي المعين لهذه المهمة بذات ، إذ أوكلت هذه المهمة في البداية[2].

---

*- محمد يوسفي:نشأ في مدينة الجزائر بدأ حياته النضالية في صفوف المنظمة السرية التابعة لحزب الشعب ببلكور ، أوقفته السلطات الاستعمارية سنة 1955م التحق برفاقه في الولاية الخامسة،حيث اصبح عضوا في جيش التحرير الوطني مسؤولا عن التسليح والتموين ، وبعد الاستقلال عين مديرا عاما للأمن الوطني،ومن 1964 م الى 1970 م سفيرا بسويسرا إلى أن وافته المنية.انظر:محمد يوسفي:مرجع سابق،ص4.

1- محمد الطيب العلوي :**مظاهر المقاومة الجزائرية** ،دار البعث للطباعة،الجزائر ،1985،ص242.

2- أحمد محساس :**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من( ح،ع،1)إلي الثورة المسلحة** ، تر جمة :الحاج مسعود مسعود ومحمد عبس ،منشورات الذكري الأربعين للاستقلال ،الجزائر ،2002،ص301.

إلي أحمد مزغنة *،وخلفه حسين لحول** ، ثـم محمد خيضر ***[1].

**-أما عن التنظيم العسكري:**

لقد كان التنظيم العسكري يخضع لترتيب هرمي*[4] والمتمثل فيما يلي:

ا- نصف المجموعة ، تمثل الوحدة القاعدية للنظام ، وتضم ثلاث أشخاص أحدهم رئيس

ب- المجموعة تتكون من ثلاث أنصاف مجمعات وقائد المجموعة .

ج- الفصيلة (جهة في المدن )، تتكون من واحد أو عدة مجموعات وقد كان هناك فاصل بين مختلف الوحدات بحيث لا تعرف نصف المجموعة ما تقوم به نصف المجموعة الأخرى[2].

---

*-أحمد مزغنة:من مواليد1907م كان عضو في اللجنة المركزية (ح،إ،ح،د)،وأشرف على أشغال المؤتمر للحركة في شهر افريل 1953م لغياب مصالي الحاج وقف في صف مصالي أثناء الأزمة التي ضربت ب(ح،إ،ح،د) توفي سنة 1982 م .
أنظر :محمد حربي:جبهة التحرير .....، مرجع سابق ، ص77 .

**- حسين لحول : أصله من مدينة سكيكدة ، تـابع دراسته الثانوية بمدرسة ليبياني من أبرز أعضاء (ح،ش) و(ح،إ،ح،د) ، كـــان أمين عام لحزب الشعب ثم (ح،إ،ح،د)حتى 1951م،أعتبر بعد ذلك خصم عنيد وخطير في نظر المصاليين لمعارضته الشديدة لمصالي انظم إلى الثورة سنة 1956م،بعد الاستقلال اعتزل النشاط السياسي ولم يظهر إلا سنة1976م عندما أنتقد في بيان مشهور سياسية بومـــدين رفقة فرحات عباس وبن خدة والشيخ خير الدين .أنظر:مومن العمري :مرجع سابق ،ص42.

***- محمد خيضر:ولد في 13مارس 1912م بالجزائر العاصمة ،كان عضوا في لجنة الإدارة لحزب الشعب الجزائري ألقت القوات الاستعمارية القبض عليه في 22أ كتوبر1956م ليطلق ســـــراحه بعد وقف إطلاق النار ، شغل منصب وزير الدولة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، توفي يوم 4جانفي . أنظر:مجلة الذاكرة :**عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية** ، العدد الثالث ، متحف المجاهد ، ص238.

*[4]- التنظيم الهرمي يضبط الإتصالات بين الأشخاص أو المسؤولين ، بحيث يعرف كل مسؤول ثلاث أشخـاص ، ويتصل كل واحد من هؤلاء الأشخاص الثلاثة بثلاثة أشخاص آخرين لتأسيس الأفواج بدون أن يتعرف أعضاء الأفواج على بعضهم أوعلى المسؤولين الآخرين ، وهذه التقنية نفسها هي التي طبقت طيلة حرب التحرير بالشبكات الحضرية أي الفداء.أنظر:احسن بومالي : المنظمة العسكرية.....،ص204 .

1- أحمد محساس :مرجع سابق ،ص301.

2- محمد حربي:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،تر:نجيب عياد،صالح المثلوثي ،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2012، ص146.

- أما بخصوص شروط الانخراط في المنظمة :

لقد تمكنت المنظمة من خلال الجدية والصرامة في اختيار المنخرطين أن تجمع في فترة قصيرة داخل هياكلها حوالي ألف مناضل من مناضلي حزب الشعب الجزائريين القدماء الذين لم يكونوا معروفين على الصعيد السياسي ، والذين تم اختيارهم وفق شرطين أساسيين:

أولا- اختيار العناصر الشجاعة المخلصة، القادرة على التجنيد والانقطاع عن الحياة الحزبية السياسية ، وعن الحياة العامة للتفرغ الكامل للنشاط الثوري .

ثانيا- القبول النهائي للمجند كان يتم وفق مقاييس متشددة ، وبعد أداء امتحانات صعبة ، وأداء القسم ، وأن لا يغادر المنظمة كما يريد وإذا حدث وتخلي عن مهامه ،التي جند من أجلها ، فإنه يعد هاربا،وبالتالي يخضع إمكاناته لخدمة القضية الوطنية التي ضحي بحياته من أجـلها[1].

وبالتالي أصبح طموح كل مناضل شاب هو الوصول والانخراط في صفوف المنظمـــــة العسكرية السرية حتى يكون ضمن الطليعة الثورية ، التي تشعل فتيل الثورة التحريرية[2] .

**- التكوين العسكري:**

كان التكوين العسكري،الذي يتلقاه المجندون في المنظمة العسكرية يشبه إلى حد بعيد التكوين العسكري ،الذي يتلقاه أي جندي يلتحق بالجيش النظامي في ذلك الوقت،حيث إن الذين كانوا يشرفون على التدريب معظمهم عملوا بالجيش النظامي في ذلك الوقت ، و قد تـــــراوح عدد المجندين في المنظمة في البداية كما يذكر أحمد بن بله من خلال مذكراته حوالي ألفان و خمسمائة عضو ، ثم تزايد عدد المقاتلين إلى خمسة آلاف مقاتل عام 1948م[3].

---

1-محمد حربي:المرجع السابق،ص146.

2-احسن بومال :**المنظمة العسكرية** ..... ،ص186.

3- محمد الطيب العلوي :مرجـــــع ســــــابق ،ص 241-243.

حيث إن الذين كان يشرفون على التدريب معظمهم عملوا بالجيش الفرنسي، أضف إلى ذلك أن العديد من المجندين الجزائريين شاركوا في حرب الفيتنام، الشيء الذي مكنهم من اكتساب فنون الحرب الكلاسيكية وحرب العصابات بحيث كان التكوين العسكري يشتمل على الأمور التـالية:

1- تدريب المجندين على استعمـــال الأسلحة (فك وتركيب وكيفية الاستعمال) وتزويـــدهم بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية،وخاصة في ميدان حرب العصابات.

2- تحديد المناطق، التي يقع فيها التدريب، بحيث شملت الجبال الغابات الوديان ، الشعاب ، والصحاري . لأن حرب العصابات* تتطلب معرفة طبيعة الأرض.

3-غرس روح النظام في المجندين بطريقة صارمة، وقد ساعد على ترسيخها ما كان يتمتع به المجندون من استعداد نفسي، ومن روح معنوية عالية لدى كل واحد منهم. [1]

وقد كانت المنظمة العسكرية صارمة في تطبيق مبدأ السرية إلى درجة أن التدريبات كان يشرف عليها مدربون مقنعون بحيث لا تظهر إلا أعينهم ولا تعرف أسماؤهم الحقيقية.وإنما كان يعرفون بأسماء مستعارة،واستمرت هذه الطريقة طوال الثورة التحريرية،بل نجد حتى القادة،الذين كانوا يراقبون التدريبات هنا وهناك يؤدون مهامهم في إطـــار السرية ، كما يستعملون بـــدورهم الأقنعة[2].

- **التكوين العقائدي:** كان محتوى التكوين العقائدي، الـــــذي يتلقاه المجندون في المنظمة العسكرية السرية يرتكز على شيئين أساسيان هما [3]:

---

*-حرب العصابات:ظهرت حرب العصابات ، كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن التاسع عشر، وقد استعملت هذه الخطة في أول مرة في الحرب الأهلية الأمريكية .أنظر:عبد المالك مرتاض : **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954-1962** ، المطبعة الحديثة ، الجزائر، (د،س،ن) ، ص41- 43.

1-أحمد منصور:**الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، 2007 ، ص 62 .

2- احسن بومالي:**إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولي 1954-1956**،المؤسسة الوطنية للإتصال و الإشهار ، الجزائر ،(د،س،ن)،ص77-78.

3- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون :مرجـــــع ســـــابق،ص116-117.

1-الإسلام:فقد كانت المنظمة العسكرية تطبق المبادئ الإسلامية بحيث كانت الأمور المحرمة دينيا محرمة أيضا ممارستها داخل المنظمة مثل: الخمر، القمار، الزنا،والسرقة..... الخ ،

إذ أن الإسلام كان يخضع له الجميع ، بحيث نجد حتى الذين لا يؤدون الصلـــــوات الخـمس كانوا يؤمنون بقوله تعالي: ((إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)) [1] ،وكان من جملة الدروس التي تقدم لمناضلين المنظمة العسكرية في شكل محاضرات ، تسلط الأضـــواء علي حياة الرسول صلي الله عليه وسلم، ومراحل كفاحه ، التي كانت تقسم إلى ثلاثة مراحل : مرحلة التعريف بالإسلام،مرحلة التنظيم ،ومرحلة العمل[2]، إذن إن الإسلام هو الذي كان يغذي فكرة الكفاح المسلح ويرفع من معنويات المناضلين ، بل الإســـلام هو الذي جعل الفئة القليلة من المجاهدين إبان الثورة التحريرية تتحدي القوات الاستعمارية والمدعومة بإمكانيـــات الحلف الأطلسي.

2- التاريخ:كانت الدروس ، التي يتلقاها المناضلون في هذا الجانب ، تبرز المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر وخاصة تاريخ المقاومة الوطنية ابتداء من مقاومة الاحتلال البيزنطي إلى مقاومة الاستعمار الفرنسي بقيادة الأمير عبد القادر* .[3]

---

1-سورة محمد : الآية 7

2- لحسن بومالي : المرجـــــع الســـــــابق،ص78.

* الأمير عبد القادر الجزائري(1807م- 1882م):ولد في معسكر في قبيلة هاشم،كان أبوه محي الدين يشغل فيها موقعا هاما كما كان من أسياد وشيوخ القادرية أي أن قاعدته كانت مبنية على الإسلام،في 12من عمره كان طالبا وفي 14كان حـافظا ، أنهى تعليمه بالحج إلى البقـاع المقدسة ، ذلك أن الحـج لم يكن وقتها مجرد القيام بواجب ديني وإنما كان أيضا وسيلة لإتمام التكوين الثقافي للاتصال بالرمـوز الثقـافية في المشرق درس الفلسفة اليـونانية عند أرسطوا وأفلاطون والعربية عند ابن رشد و التاريخ والجغرافيا والطب ، بعد عامين من عودته إلى حضن العـائلة بدأ الغزو الفرنســي للجزائر وقد بدأت المقاومة بصفوف متفرقة،وفي 22نوفمبر بايعت قبائل معسكر عبد القادر بصفته أميرا للمؤمنين،ألحق هزائم كبيرة بالمحتل في العديد من المعارك منها معركة المقطـع 1835م وأجبروه على توقيع معـاهدة التافنة في 30ماى 1838م و أوقف زحفه في الغرب الجزائري لمدة 7سنوات إلى أن نقضت الإدارة الاستعمارية المعاهدة وأجبرته ظروف عديدة على الإستسلام سنة 1847م ، نقل على إثـر ذلك قصر لمبواز بفرنسا أين قضى مدة5سنوات فيها،ثم سمح له بعدها بالمغادرة إلى دمشق إلى أن توفى بها في 26ماى1883 م.
أنظر: زكي بوزيد :**الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة** ، دار الثقافة ، الجزائر ، ص28.

3- عبد المجيد بوزيد ي : **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ، ط2 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص 12 .

و الشيخ بوعمامة ، والمقراني والحداد* ، وللافاطمة نسومر**[1].

**-أما عن كيفية جمع السلاح والتدريب عليه:** فهي كما يلي :

لقد شرع الجناح الثوري في حزب الشعب الجزائري في جمع السلاح منذ (ح،ع،2)،لأنه كان مقتنعا أن توفير السلاح ، من أولويات التحضير للكفاح المسلح . وقد تبنت هذه العملية المنظمة العسكرية ، وحاولت أن تلفـــت انتباه المسؤولين إلى هذه القضية الهامة منذ اجتماع حزب حركة الانتصار الحريات[2]. وقد عملت المنظمة العسكرية في البداية على تجميع الأسلحة التي تم الحصول عليها خلال (ح،ع،2)،والتي كانت تنقل من مخبأ إلي مخبأ ، ثم عملت المنظمة جاهدة على تعزيز تلك الكميات المتواضعة بكميات أخرى ، حيث أصبح مناضلوها يتنقلون داخل الوطن وخارجه عبر الحدود الليبية والتونسية والمغربية بحثا عن الأسلحة قصد جمعها وشرائها ، وكان ثمن السلاح يختلف حسب الجهات ، بحيث كان يتراوح ثمنه في مناطق الحدود مابين 20 و25ألف فرنك للرشاش ، كما كان ثمن الخرطوش الواحد يتراوح مابين 2إلي 3 فرنك قديم[3].

---

1- عبد المجيد بوزيدي المرجع السابق،ص12.

* -هي معركة وقعت سنة1871م إلى غاية 6 ماي1871م حدثت في وادي سفلة قرب أومال سقط فيها محمد المقراني شهيدا

** -لالا فاطمة نسومر :ولدت سنة1830م ، بقرية ورجة دائرة عين الحمام بمنطقة القبائل،من عائلة متدينة ، فأبوها سيد أحمد محمد كان يشرف على إحدى المدارس القرآنية ، تميزت كما كانت متدينة تحافظ على صلاتـها وتداوم على قراءة القرآن ، ثم انتقلت إلى قرية سومر، لتساعد أخاها الأكبر سي الطاهر على خدمة المدرسة القرآنية التي يشرف عليها،شاركته فاطمة نسومر في معارك كثيرة منها:معركة واد سيباو في أفريل1954م،ومعركة تاشكريت في18-19جويلية 1854م، في ديسمبر 1854م ، تولت فاطمة نسومر قيادة المقاومة وظلت فاطمة نسومر تقود الجهاد حتى ألقـــي عليها القبض في 11جويلية 1857م بقرية تخليجت ناث عيسو، ثم أرسلت إلى زاوية بني سليمان قرب تابلاط حيث وضعت تحت الحراسة المشددة، حتى توفـــيت سنة 1863م. أنظر: سعيد بورنان : **شخصيـــــات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)** ، الجزء : الأول ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الجزائر،2004،ص33 .

2- رمضان بورغدة : **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول** ، دار النعمان للنشر ، الجزائر ،2012، ص22-23.

3-AHMED MEHSAs ; LE MOUVEMENT REVOLUTIONNAIRE EN ALGERIE DE LA 2 PREMIERE GUERRE MONDIALE A 1954 , P 242

وعلى الرغم من ارتفاع ثمن السلاح مقارنة بذلك الوقت فقد كان الاحتياج الشديد إليه يحفز مناضلي المنظمة على اقتنائه مهما ارتفع ثمنه ، خاصة وأن أوامر هذه الأخيرة تقضي بجمع الأسلحة، وشرائها بأي ثمن كان، وكانت الخطة التي اتبعتها المنظمة في عملية جمع السلاح وتخزينه هي ترك الأسلحة في المنطقة التي تحصل عليها منها ، فإذا تم جلب الأسلحة من الحدود الشرقية فإنها تتركها في الجهة الشرقية ، ونفس الشيء بالنسبة للحدود الغربية وبذلك استطاعت المنظمة العسكرية أن تحصل على أسلحة مختلفة بنادق من نوع قارة أمريكية ، و الموسكوتو الفرنسية *و(p،m،38) الفرنسية ، غير أنها كانت قليلة .

كما أن بعضها كان غير صالح للاستعمال لأنها مصنوعة من الحديد فقط[1]. وقد أعدت المنظمة العسكرية مطامر** لإخفاء الأسلحة والذخيرة الحربية ، كما أنشأت في الوقت نفسه مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة الحربية والمتفجرات في عدة مراكز من أنحاء الوطن ، وتم تكوين إطارات خاصة للإشراف على هذه المراكز وتسييرها[2] .

## ب- التدريب على استعمال السلاح :

كانت التدريبات على السلاح تجري في أماكن غير معروفة ،وبعيدة عن أنظار العدو، وعيونه ، فقد كانت تجري بالقرب من واد **أوداخل** غابة كثيفة ، وهذا قصدا لتمويه السلطات الاستعمارية ، بحيث عندما تسمع الطلقات النارية تعتبرها طلقات صيد ، وليس طلقات نارية ، كانت التدريبات ترتكز بالخصوص على كيفية فك أجزاء السلاح وتركيبه، وكذلك التدريبات حول عوارض الرمي ، وكيفية الدفاع عن النفس ، وقد كان البارود ، الذي بقي مخزونا مدة طويلة لا ينطلق بسبب البلل والرطوبة.[3]

---

1- أحمد محساس : المرجع السابق،ص242,

*-سلاح فرنسي يعود صنعه الى عام 1916،سعة مخزنه5 خراطيش، يبلغ مداه الأقصى 2000م ،أستعمل في ح ع و2 .

**-المطامر: وهي عبارة عن حفرة كبيرة وتكون عميقة تحفر داخل الأرض .

2-محمد بوضياف :**التحضير لأول نوفمبر**، دار النعامة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010، ص21- 22.

3- محمد الطيب العلوي : مرجع سابق ، ص234.

**-أما عن نظام الذي كانت تسير به المنظمة :**

أما عن نظامها الداخلي فقد اعتمدت المنظمة نظاما داخليا تميز بالصـــرامة والدقـــة و الانضباط الشديد كما هو الحال في الجيوش العالمية ، فمـن الضـروري أن يحضى كل رئيس من مرؤوسه على الطاعة التامة والخضوع في كل وقت ، بحيث كان أعضاء المنظمة الخـاصة مطالبين بالامتناع عن أي نشاط سياسي خارج منظمتهم ، وعن أي اتصال بالهـياكل الأخـرى للحزب ، ماعدا الهيئة الرئاسية ، وكانوا بذلك العمل السري حريصين على إبقـاء تنظيم الحزب ونشاطه بعيدين عن الأنظار.

كما عملت المنظمة علي تعميم نظامها الـــثوري علـــى القـطر الجزائري،وذلك من خلال تعميم مراكـزها عبر جميع التـراب الوطني ، بحيث أصبحت منتشرة في كـــل القطر الجزائري تقريبا وذلك نتيـجة لإيجاد فروع لها في مختلف جهـات الوطـن ، وهـذا حـتى يتسنـى لـــها أن تضمن تجنيدا وتدريبا لعدد كبير من المناضلين المستعدين لخوض غمار الكفاح المسلح .

من خلال ذلك أصدرت المنظمة أمـرا يقضي بتأسيـس فـرع لها في الأوراس سنة 1947م بقيادة السيد مصطفي بن بولعيد* الذي عمل بدوره على تأسيس الخلايا في المنطقة[1].

---

1- احسن بومالي :المنظمة العسكرية .....، مرجع سابق،ص190.

*- مصطفي بن بولعيد:من مواليد5 فيفري1917م، بمنطقة أريس باتنة ، من أسرة ميسورة الحال،شارك في (ح،ع،2) كمجـند وبعودته إلى الحياة العادية نهاية1944م،انظم إلى صفوف(ح،ش)و(ح،إ،ح،د)سنة 1946م،ترشح للانتخابات البرلمانية1948م كان عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من الداعين إلى إعلان الثورة إلى جانب (محمد بوضياف ، والعربي بن مهيدي ، سويداني بوجمعة....) مسؤول المنطقة الأولى أثناء اندلاع الثورة وعلى رأس مجاهدي منطقة الأوراس وفي رحلته الطويلة بحثا عن وسائل تمويل الثورة والاتصال بالخارج يزور القاهرة وعند عودته يوم 11فيفري 1955م على الحدود التونسية الليبية ،أعتقل وحكم عليه بالإعدام تمكن الفرار من سجن قسنطينة رفقة الطاهر زبيري ومجموعة من المناضلين في نوفمبر1955م،أستشهد يوم27مارس1956 م بعد انفجار راديو ملغم كان يريد تشغيله وبقى خبر استشهاده غير معلن حتى انعقد مؤتمر الصومام لأسباب أمنية متعلقة بطبيعة منطقة الأوراس ولتفادي انهيار معنويات المجاهدين.أنظر:رشيد بن يوب :**دليل الجزائر السياسي 2002**،المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار،الجزائر،2001،ط3،ص178.

وقد شرعت الخلايا الأولي للمنظمة والبالغ مجموع مناضليها عشرين مناضلا في التدريبات العسكرية الخاصة بحرب العصابات تحت إشراف مصطفي بن بولعيد ، كما كانت تقوم بعملية إحصاء مراكز الشرطة ، وأماكن تواجدها وأسماء الخونة ، وإطـــلاع المسؤولين على كل ذلك حتى يتخذوا الإجراءات الضرورية في الوقت المناسب.

وهكذا سهرت المنظمة العسكرية منذ ظهورها في الساحة الوطنية على تكوين مناضليها عسكريا وعقائديا في مختلف مناطق القطر الجزائري بهدف إعدادهم إعدادا جيدا ،حيث يقول لخضر بن طوبال*: "عندما كنا في الحركة العسكرية .....راجعنا دروسنا الأدبية والعسكرية عدة مرات وحفظناها وتدربنا عليها نظريا وتطبيقيا ، حتى أولئك الذين لم يكونوا يقرؤون حفظوا دروسهم "[1].

---

– لخضر بن طوبال :ولد سنة 1923 م بمدينة ميلة ، ناضل في صفوف (ح،ش) ، ثم أصبح عضوا في (م،خ)، كما شارك في إجتماع مجموعة ال22 ، كان ضمن وفد الشمال القسنطيني في مؤتمر الصومام ، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957،وشغل منصب وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة ، ثم وزيرا للدولة.أنظر :عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية : مجلة الذاكرة ، مرجع سابق، ص238.

1– أزغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956–1962** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1998 ، ص48.

**ثالثا- منجزات المنظمة:**

زيادة على هيكلة المنظمة الخاصة و توجيه نشاطها بما يخدم الحزب و المنظمة، قامت المنظمة بمجموعة من الأعمال لتحقيق أهدافها والتي تتمثل فيما يلي :

قد كان (م،خ) عدة نشاطات في مجال جمع السلاح ، فقد تحصلت على مخزون هـــام من الأسلحة عن طريق السوق السوداء والتهريب من بنادق و مسدسات وذخيرة ،يعود إلى بقايا ( ح،ع،2) وقد كانت الدفعة الأولى المكونة من ثلاثمائة (300) قطعة سلاح اشتريت من ليبيا وصلت إلى وادي سوف بمبلغ إجمالي قيمته "مليون فرنك " كما كـــانت المنظمة تتحصل على الســـــلاح بشرائه أو جمعه من سكان الأريـــــاف الذين كانون يحتفظون به في مداشرهم[1]، والاختلال الذي حدث في التوازن المـــالي للمنظمة السرية ، وجدت نفسها مضطرة للنظر في حلول أخرى لمسألة تمويلها حيث وقع اختيارها على بريد وهران لتغطية هذا النقص وتتمثل هذه العملية فيما يلي :

**1/الهجوم على البريد المركزي بوهران 5- 6أفريل1946**م:لم تستطع (ح،إ،ح،د) أن تفي بالتزاماتها فيما يخص المنظمة واحتياجاتها في التوظيف والتجهيز شبه العسكري،وهذا ما كان سيؤدي إلى تخلف العمل الثوري زيادة على خطورة الموقف المالي للمنظمة،وكان هناك من شكك في أهمية (م،خ) و شجع على تخفيض إعتماداتها المالية ، و أمام بعض المواقف المتراخية من الحزب قرر أعضاء المنظمة الخاصة الاعتماد على قوتهم الذاتية، وذلك بالهجوم على المؤسسات العامة للحصول على الاعتمادات اللازمة من الأموال، و قد وقع الاختيار على بريد وهران المركزي[2]،

---

1-محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق ،1999،ص182 .

2- محمد حربي : مرجـــع ســـابق،ص255.

و قد قدم أحد المواطنين وهو نميش جـــلول الموظـف بالبـــريد لأحمد بن بلا *و لسيد محمد يوسفي ** الذي كان مكلفا بمهمة في الغرب الجزائري كل المعلومات الهامة التي تساعد على إتمام العملية ، وتم إخبار القيادة العامة للمنظمة الخاصة بـــتفاصيل العملية وتمت المـــوافقة عليها،وفي نفس الوقت طلب من نميش جلول أن يـــلازم مكتبه في البريد حتى لا يكون مـــثارا للشكوك ، كما كلفت القـــيادة آيت أحمد **باختيار العناصر التي تقوم بالعملية و قد ضـمت كل من:(أحمد بن بلة- بوشايب-سويداني بوجمعة ***-حداد عمار) العيون الزرقاء( لرغاوي رابح -ابن زرقة خيضر ) أما حمو بوتليليس فقد كلف بالمبيت و إيواء عناصر المنظمة وتوزيع الأسلحة و تخبئتها ، كما أعطيت الأوامر للسائق محمد خيضر بأن يكون متواجدا بالقرب من موظـــف الخـــزينة مـع الانتبـــاه لموظـــف التلـــغراف الذي تقدم له البرقيـــة المكتوبـــة بالانجليزية*4 [1].

---

*-أحمد بن بلة:ولد في25 ديسمبر1916م بمغنية،واصل دراسته الثانوية بمدينة تلمسان،انخرط في (ح،ش)،ثم في (ح،إ،ح،ا) ألقي عليه القبض سنة 1949م،وحكم عليه بسبع سنوات سجن،وفي سنة 16مارس 1952م فرمن سجن لبليدة و التحق بالقاهرة حيث كان عضوا في الوفد الخارجي،ثم ألقي عليه القبض ثانية في 22أكتوبر 1956،وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار ، وشغل منصب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،ثم أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال.أنظر:أحمد بن بلة : **مذكـــرات احمد بن بلة** ، تر :العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت،1981،ص5-6.

**- محمد يوسفي: نشأ في مدينة الجزائر بدأ حياته النضالية في صفوف المنظمة السرية التابعة لحزب الشعب ببلكور ، أوقفته السلطات الاستعمارية سنة 1955 التحق برفاقه في الولاية الخامسة ، حيث أصبح عضوا في جيش التحرير الوطني مسؤولا عن التسليح والتموين ، وبعد الاستقلال عين مديرا عاما للأمن الوطني ، ومن 1964م إلى 1970م سفيرا بسويسرا إلى أن وافته المنية ، انظر محمد يوسفي : مرجع سابق ،ص 4.

***- سويداني بوجمعة : من مواليد 10جانفي 1922بمدينة قالمة من أسرة جد متواضعة زاول دراسته بمسقط رأسه ، استطاع الحصول على الجزء الأول من الباكالوريا ،وقد أهله ذلك إلي العمل في إحدى مطابع المعمرين ،أنظم إلي الكشافة الإسلامية منذ الصغر ثم إلي( ح ،ش)،شارك في مظاهرات 8ماي1945إنظم إلي(م،خ)وقام بالعديد من العمليات منها جمع السلاح وفي 1948اكتشف أمره وحكم عليه بالسجن 18شهرا شارك في عملية بريد وهران 1949م انظم إلي صفوف جبهة التحرير الوطني وأستشهد في 16أفريل 1956.أنظر :مومن العمري:مرجع سابق ،ص114.

*4- كانت عبارة عن طلبية لقماش انجليزي مرسلة إلى شركة مانشستر وقام بتحرير هذا الطلب أيت أحمد بناءا على إشهار للشركة قرأه في الجريدة. أنظر :أيت أحمد:مرجع سابق ،ص188.

1-عبد المجيد بوزيدي : مرجع سابق ،ص16.

من قبل آيت أحمد وبعد الترتيبات المحكمة كادت العملية أن تفشل بسبب العطل المفـــاجئ في السيارة*التي خصصت للقيام بالمهمة،ولكن تـــــم تنفيذ العمليـــــة بعد استبدالها[1]، و تم الاستيـــــلاء على مبلغ ثلاثة ملايين و مائة و سبعين ألف(3.170.000) فرنك فرنسي قديم[2] والذي أعطى للمناضلين وللمنظمة دفـعة معنوية جديدة لمواصلة النضال[3].

لم تتمكن السلطات الفرنسية من اكتشفها إلا سنة1950 م إلا بعد اكتشاف أمر التنظيم بأن رجال المنظمة الخاصة هم من قاموا بالسطو على دار البريد.

**2/- تفجير تمثال الأمير عبد القادر في كاشرو:** وتعود أسباب هذه العملية إلى قيام الإدارة الاستعمارية في الجزائر بتشييد تمثال للأمير عبد القادر في قرية **كاشيرو بنواحي معسكر**[4]، و الذي تم تدشينه في 15 أكتوبر1949م، بتنظيم حفل ضخم جدا" حضره الوالي العام" نايجلان " Naegelen – ويبدو أن نايجلان أراد بهذا العمل أن يغطي على سياسته القمعية وأن يظهر نفسه في مظهر المدافع عن الأخوة الفرنسية الإسلامية بإحيائه لذكرى الأمير عبد القادر وقد كتب على التمثال عبارة" **:لو استمع الجزائريون إلى أقوال هذا البطل لبقوا أصدقاء مع الفرنسيين الى الأبد**"، وقد كانت فكرة تدمير التمثال من اقتراح :محمد بلوزداد، لأنه اعتبر هذا التمثال إهانة في حق الأمير عبد القادر الذي كان يعد رمزا للوطنية الجزائرية،ليس هذا فحسب بل يعد التمثال أيضا إهانة كبيرة لكل المشاعر الوطنية للشعب الجزائري، لكن عملية التفجير فشلت بسبب رداءة المواد المستعملة و تسرب المياه إليهما قبل أن تنفجر[5].

---

* - كانت هذه السيارة التي وضعت لتنفيذ هذه العملية من نوع (ford fodit) وهي سيارة أجرة ملك لوهراني ابن فرحي .أنظر محمد يوسفي : مرجع سابق ، ص106.

1-عبد المجيد بوزيدي : مرجع سابق ، ص16.

2- بوبكر حفظ الله :**التمو ين وتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2012 ، ص15.

3-عبد المجيد بوزيدي :المرجع السابق ،ص16.

4-MAHFOUD KADDACHE : Histoire du Nationalisme Algérien S.N.E.D Alger 1980 P955.

5- إ براهيم لونيسي:**المنظمة الخاصة l'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر1954** ،مجلة: المصادر ،العدد: السادس ، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،2002،ص27.

**3/مشروع عملية سكيكدة( فيلفيل):** و التي قام بها سويداني بوجمعة مع مجموعة من المناضلين في مطلع سنة1950 م ، ليلا بالهجوم على مخزن للمفرقعات بالمنجم الكائن بمدينة سكيكدة( فيلفيل)، ولكن العملية لم تنجح بسبب اكتشافها من طرف الشرطة الاستعمارية، مما جعل بعض المشاركين فيها من مدينتي عزابة و سكيكدة يلتحقون بالجبل[1].

بالإضافة إلى هذه العملية قامت (م،خ) بعلميات أخرى من بينها تصفية أفراد الميليشيا في القبائل الصغرى**، والهجوم على منجم الونزه .....الخ من العمليات[2].

وبهذه العمليات التي شنتها (م،خ) على مختلف مراكز الاستعمار استطاعت أن تبعث شيء من الرعب في نفس الحكومة الاستعمارية وأن تعطي نفسًا جديدةً للثورة.

---

1- أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائرفرنسية**، دار المعرفة ، الجزائر، ص45-46.

**-هم عبارة عن مجموعات من الجزائريين كان هدفهم اغتيال الوطنيين الجزائريين،وكانت تدعمهم فرنسا وعلي رأسهم أوقارة وقد تكـــفل ديدوش مراد باغتياله لكنه تراجع وكلف مناضل آخر لم يكشف عن أسمـــه والـلذي يعلم بأمـــره حسين أيت أحمد ورقيمي الجيلالي . أنظر: بوبكر حفظ الله ، مرجع سابق ، ص15.

2- قريري سليمان : **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية** ، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الحاج لخضر ، باتنة،2010-2011،ص191.

## رابعا- مصير المنظمة :

لقد كانت جبال الأوراس حصنا لاختباء الذين فروا من اعتقالات السلطات الاستعمارية على إثر اكتشاف (م،خ) و كان سببها أن صحيفة تونسية نشرت خبر فصل الأمين دباغين عن حزب الشعب ، فهز هذا النبأ المفاجئ تبسة إلى درجة جعلت مسئول فرع حركة انتصار الحريات الديمقراطية خياري عبد الرحمان المدعو " رحيم " لا يتمانع من انتقاد القيادة المركزية للحركة حينذاك قرر ديدوش مراد* ، محمد بوضياف ، القبض عليه لإجباره على السكوت فوضع في الصندوق الخلفي للسيارة لكن شاءت الأقدار أن يفتح الصندوق و يفر رحيم ، فتوجه إلى أول مركز شرطة ليروي تفاصيل مغامرته[1] .

وبذلك انكشفت المنظمة السرية ، فبلغت قيادة الشرطة الأمر على مستوى الجزائر كلها و شرعت في شن حملتها على مناضلين الحزب القياديين و دامت هذه الحملة ثلاثة أشهر إلى نهاية شهر ماي 1950م [2]فألقيت القبض على حوالي 500 من أعضاء المنظمة [3]بما في ذلك قائد الأركان أحمد بن بله [4] .

إن الكثير من أعضاء المنظمة السرية قد أصبحوا يعانون بعد مارس 1950م من متابعة الشرطة الفرنسية لهم والبعض الأخر وقفوا وأحيلـــوا،

---

*- ديدوش مراد: ولد سنة 1927م بالجزائر العاصمة ، تعلم القرآن الكريم في الكتاتيب ثم التحق بالمدرسة النظامية وتحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1939م ، والأهلية سنة1943م عايش الظلم الاستعماري فانخرط مبكـــرا في صفوف الكشـافة الإسلامية ، ثم انضم إلي (ح،ش) وشارك في مظاهرات 8 ماي 1945م بالجزائر العاصمة ، أصبح عضوا في (م،خ) سنـة 1947م واستطاع النجاة من قبضة المستعمر بعد اكتشاف نشاط المنظمـة سنة 1950م ، وأصبح مطلوبا لجأ إلى فرنسا بعد (م،خ) وتعرف على محمد بوضياف حيث أصبح أكبر سند له ، وهو أحد أعضـاء(ل،ث،و،ع)، ومن لجنة الستة الذين فجروا ثورة نوفمبر سنة 1945م ، أستشهد يوم 18جانفي 1955م، بوادي بوكركر ولاية سكيكدة .أنظر: بوبكر حداد : مرجع سابق 27ص-28.

1-عبد المجيد بوزبيد ؛ مرجع سابق ، ص 17 -18 .

2- إدريس خيضر :**البحث في تاريخ الجزائر الحديث ( 1830- 1962 )**، ج2 ، دار الغرب ،وهران، 2006 ، ص 12 .

3 -العربي الزبيري : تاريخ الجزائر..... ، ص ، 184 .

4-بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص16.

أمام القضاء منهم مؤطريها ومناضليها والذين نجوا من التوقيف توجهوا إلى المقاومة السرية وبعض الأشخاص هربوا إلى مصر و شرعوا يعملون و يهيئون للكفاح المسلح من هناك، والشيء الذي تجدر الإشارة إليه هناك هو أن المناضلين إستاؤوا من موقف حزبهم وقيادته التي طلبت منهم أن لا يقاوموا الشرطة حتى لا تقدم فرنسا على حل الحرب ودعمت أطروحة مؤامرة استعمارية تهدف إلى تدمير الحركة الوطنية [1].

وفي المؤتمر الثاني لـ(ح،إ،ح،د) الذي انعقد بالجزائر في 1953م برزت قوة (م،خ) بشكل ملحوظ ، وقد انقسم أعضاء الحزب إلى قسمين ، قسم ينادي بإعطاء الأولوية للكفاح السلمي ، ويقوده بن خدة*وحسين لحول ، والقسم الثاني كان يرى لا بد من إعطاء الأولوية للكفاح المسلح ويقوده كل من مصطفى بن بوالعيد ورمضان بن عبد المالك[1]، ومن هذا المنطلق و خوفا من أن تؤدي الأزمة إلى القضاء النهائي على(ح،ش)،قام عدد من الإطارات بتأسيس (لـ،ث،و،ع) التي برزت للوجود رسميا يوم 23مارس 1954م كانت هذه اللجنة مشكلة من أعضاء اللجنة المركزية مثل حسين لحول،ومصطفى بن بوالعيد ، ومن مسؤلين سابقين في (م،خ) أمثال محمد بوضياف مراد ديدوش[2]، وعندما ارتفعت أصوات المصاليين متهمة اللجنة بالتحيز للجنة المركزية انفصل أعضاء (م،خ) وراحوا يحضرون لإشعال فتيل الثورة وكانت البداية بتأسيس ما يعرف بجماعة الاثنين والعشرين[3].

---

1- محمد حربي : مرجع سابق ، ص 75.

2-عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار المغرب الإسلامي، بيروت ،2005 ، ص347.

*- بن يوسف بن خدة: ولد في 23أفريل 1920م بالبرواقية ولاية المدية ، بدأ نضاله في الحركة الطلابية ، وبعد حصوله علي شهادة الصيدلة استقر بالبليدة التي كان منها يناضل في صفوف (ح،ش) ، وكان عضوا في اللجنة المركزية لـ(ح،إ،ح،د) سنة 1953م ،انظم إلى صفوف(ج،ت،و) في سنة1955م، وعين عضـــوا في لجنة التنسيق والتــنفيذ ،عيـن وزيرا للشـؤون الدينية الاجتماعية ثم رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.أنظر:بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية ، الجزائر ، ط2 ،2012 ، ص7-16.

3-عيسى كشيدة : مهندسوا الثورة ، تق:عبد الحميد م هري ،تر: موسي اشرشور، منشورات الشهاب ، الجزائر ،2010، ص48-49 .

ونظراً لإتساع الهوة في وجهات النظر بما يخص القضية الجزائرية بين المركزيين وأعضاء المنظمة الخاصة فإن (لـ،ث،و،ع) لم تفلح في تحقيق هدفها ، مما جعل نشاطها يبدأ أولاً في الانحصار ليتوقف نهائياً و تلقائياً بعدما ظهر إلى الوجود ما أصطلح عليه بمجموعة الإثنين والعشرين* .

إن هذه المجموعة لم تظهر إلا بعدما باشر السيد محمد بوضياف اتصالاته مع بعض أعضاء المنظمة الخاصة بالداخل ، و اتصاله كذلك بالسادة محمد خيضر، أحمد بن بله وحسين آيت أحمد والذين كانوا يمثلون (ح،ش،ج) بالقاهرة، هذه التحركات بينت و جود إرادة كبيرة و ملحة لدى هؤلاء في ضرورة الإسراع بالعمل المسلح[1]. وهذه الرغبة أدت إلى تشكيل مجموعة الاثنين والعشرين، و التي عقد اجتماعها الأول في 25جوان من عام 1954م بحي المدنية بالجزائر العاصمة، وهو الاجتماع الذي تقرر فيه نهائياً الانتقال إلى العمل المسلح.

وبعد نجاح مجموعة الاثنين والعشرين في خطواتها الأولى،عقد مجموعة الستة** سلسلة من الاجتماعات بداية من شهر 10سبتمبر 1954م،إلى غاية آخر اجتماع لهم بتاريخ 24أكتوبر 1954م وقد خرج هذا الاجتماعات بمجموعة من النتائج وهي:ضبط اليوم الذي تندلع فيه الثورة ، وقسمت البلاد إلى خمس مناطق جغرافية كما تم تكليف السيد محمد بوضياف بمهمة التنسيق بالخارج،كما تم الاتفاق على تسمية جبهة التحرير الوطنية وهي الممثل السياسي للقضية الجزائرية أما عن جيش التحرير الوطني فهو المسؤول عن التنظيم العسكري[2]، وبعدما تم ضبط جميع الإجراءات بصفة نهائية ودقيقة،اندلعت الثورة الفاتح من نوفمبر 1954م في موعدها .

---

1- محمدعلي داهش: **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2003،ص23.

* - ضم الإجتماع الذي ترأسه مصطفى بن بولعيد في بيت المناضل إلياس إدريس ضمت:مراد ديدوش،باجي مختار،مصطفى بن بولعيد،محمد العربي بن مهيدي،زيغود يوسف،محمد بلوزداد،سويداني بوجمعة ،الزبير بوعجاج،بن عبد المالك رمضان،عبد الحفيظ بوصوف،الأخضر بن طوبال،محمد بوضياف،رابح بيطاط،مشاطي محمد،مصطفى بن عودة ،أحمد بوشعايب ،مرزوق محمد،حبشي عبد السلام،بوعلي السعيد،ملاح رشيد،العمودي عبد القادر،عبد القادر خليفي.أنظر: - خيثر عبد النور : **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر،كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم :التاريخ ،جامعة: الجزائر ،2005-2006.

[1]-بن يوسف بن خدة : **اتفاقيات إيفيان**، تر: حسين زغدارومحل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1987، ص2.

**-تتكون لجنة الستةمن : مصطفي بن بولعيد ، مراد ديدوش ، العربي بن مهيدي ، محمد بوضياف ، رابح بيطاط ، التحق بيهم فيما بعد كريم بلقاسم.أنظر: بوبكر حفظ الله ، مرجع سابق ، ص18.

[2]-عمار بوحوش:مرجع سابق،ص359-360.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن مجازر 8 ماي 1945م طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية ، التي أكدت للمناضلين والمكافحين بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل اللاعنف أو الثورة بالقانون وأن الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلا بالقوة والعنف .

إن هذه الحقيقة كانت محل دراسة طويلة وعميقة من طرف حزب الشعب الجزائري ومن بعده حزب (ح،أ،ح،د)الذي ظهر بديلا له (ح،ع،2) ،وبعد أحداث 8 ماي 1945 المؤلمة وكان من نتيجة هذه الدراسة العميقة أن توفقها الحزب الأخير عام 1947 إلى اتخاذ قرار بتشكيل (م،خ) العسكرية ، وعهد إليها بأمر الإعداد لثورة مسلحة.

وبذلك ظهرت للوجود أول منظمة عسكرية سرية ستكون النواة الأولى لميلاد جيش التحرير، وقد فتحت باب التجنيد بشروط محددة منها:أن يكون التجنيد محدودًا، و أن تتوفر شروط محددة في المجند كالاقتناع بالعمل والالتزام بمبدأ السرية و الشجاعة والقدرة الجسدية ، كما مدة الخدمة غير محدودة أما العضو المجند فلا بد أن يمر بامتحان ، وأن يؤدي القسم ، وبذلك كانت تهدف إلي المستوي البعيد إلى إعداد جنود وضباط جيش التحرير الوطني ، بهدف خوض غمار الكفاح المسلح.

وما يمكننا قوله هو أن مرحلة (م،خ) مثلت الحد الفاصل بين الفكرة السياسية والفكرة الثورية، فقد عملت على أن ترسي قواعد العمل المسلح بالرغم من الأزمات و التطاحن بين أطراف الصراع ، فهي بهذا تمثل النواة الرئيسية للقيادة الثورية المتمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطنيين ، كما عملت على تهيئة أرضية متينة من أجل انطلاقة قوة لثورة الفاتح من نوفمبر .

# - الفصل الأول:انـدلاع الـثورة وميلاد جيش التحريرالوطني

**أولا:ميلاد جيش التحرير(1954م-1956م)**

**ثانيا:مبادئ جيـــش التحـــريـــر الوطنـــي**

**ثالثا:هيكـــلة جيـــش التحـريـــــر الوطنـــي**

**رابعا:الإستـــراتيجية الحربيـــة للجيـــــــش**

**خامسا:جيش التحرير ومؤتمر الصومـــام(1956م-1962م)**

إن الفضل في تفجير الثورة الجزائرية في ليلة الفاتح نوفمبر 1954م يعود إلي جهود ثلة من الشباب المناضلين "النشطاء" بالخلايا السرية في صفوف التيار الثوري بالحركة الوطنية الجزائرية وذلك عقب اكتشاف (م،خ)، وتفكيك تنظيمها على يد المصالح الخاصة التابعة للشرطة الفرنسية في شهر مارس 1950م ، حيث بذل أولئك الشباب جهودا رائدة خلال الفترة الممتدة مابين حل (م،خ) وتاريخ اندلاع الثورة التحريرية (1950م-1953م) وقد تأكد قرارهم الحاسم بجدوى ضرورة الخيار العسكري عقب استفحال الأزمة الداخلية التي عصفت بالحركة الوطنية (ح، ش) و(ح،إ،ح، د) خلال انعقاد المؤتمر الثاني للحركة في شهر أفريل 1953م في الجزائر العاصمة وتطورت الأزمة إلي قطيعة خصوصا بعد ظهور مشكلة الزعامة وانقسم المؤتمرون ضمنيا إلي كتلتين متصارعتين .

وفي خضم هذه الظروف الصعبة أقدم أولئك الشباب النشطاء الثوريين إلي تجاوز واحتواء تلك الأزمة السياسية بعد عدة محاولات من أجل معالجة الانشقاق الذي أصاب هياكل الحركة ، وإصلاح ذات البين بين رفقاء النضال من جهة ، وحشد المناضلين وتعبئتهم حول فكرة المشروع الثوري كخيار نهائي من جهة أخري ، وتجاوز الخلافات حول الزعامة .

حيث شكلوا عدة لجنات ثورية كانت أهمها : لجنة (06) ولجنة (22)،إلي أن تم الخروج بقرار وهو تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي حملت عبق ومسؤولية تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر و أنجاحها ،وعلى إثر صيرورة الأحداث والنتائج التي حققتها الثورة ، ارتأت اللجنة إلي عقد مؤتمر لوضع أسس وقواعد ثابتة تسير عليها الثورة عبر كامل التراب الوطني ، والذي تم انعقاده يوم 20اوت 1956 م ، والذي خرج بمجموعة من القرارات أهمها أن (ج،ت،ح،و) تمثل الجانب السياسي للثورة ، أما الجانب العسكري فيمثله جيش التحرير الوطني والذي خصصنا هذا الفصل لدراسته ولدراسة المراحل التي مر بها.

## - أولا:ميلاد جيش التحرير(1954م-1956م)

تعود أصول جيش التحرير الوطني إلى (م،خ) التي عملت على تشكيل أولى الخلايا العسكرية المسلحة من بين مناضلي (ح،إ،ح، د)، وقد فتحت باب التجنيد ووضعت له شروطا ، وكانت لها قيادة أركان وتنظيم عسكري يتمثل في : نصف المجموعة ، المجموعة ، الفصيلة ، وعدة أقسام منها؛ قسم المتفجرات ، قسم الإشارة، قسم الاتصالات. ووضعت المنظمة برنامجا للتدريب العسكري ، وقد ركزت التدريبات على الجانب النظري والتطبيقي وذلك فيما يخص استخدام المتفجرات والأسلحة وتكتيك حرب العصابات وفن الكمائن* والإغارة . وقد استطاعت المنظمة الخاصة رغم المتابعات والمحاكمات والمضايقات المسلطة على أعضائها، أن تضع الأسس والمنطلقات والتصورات لميلاد مؤسسة عسكرية ، تكون بمثابة الإطار العسكري للثورة التحريرية ، وهكذا كان ميلاد (ج،ت،و).

إذن لقد استطاع الشعب الجزائري امتلاك الإرادة الحقيقية لتحرره من الاستعمار الفرنسي[1] يوم نجح في تجنيد أفراده في صفوف جيش التحرير ، حيث أسندت مهمة تعبئة و توعية الجماهير إلى أعضاء هذا الأخير،خاصة في الأرياف و القرى ، في مرحلة تعتبر من أخطر و أدق المراحل التي شهدتها الثورة التحريرية باعتبارها المرحلة الأولى[2].

ففي هذه المرحلة الأولي سعى إلى تحقيق هدف إستراتيجي أساسي والمتمثل في الانتشار عبر مختلف مناطق البلاد والتموقع فيها ، رغم أن جيش التحرير لم يكن يعمل على أرض[3] خالية وساحة شاغرة تتيح له التحرك بكل حرية بل بالعكس فتواجد الاحتلال كان قويا في جميع

---

* – الكمائن:جمع كمين ويقصد به اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان واحد غير ظاهر لمفاجأة العدو أثناء سيره،والفتك به عند وقوع الاضطرابات.أنظر:عبد المالك مرتاض :مرجع سابق ،ص69-70.

1- مصطفى طلاس و بسام العسلي **: الثورة الجزائرية** ، دار الشورى ، بيروت ، 1976 ، ص،200 .

2 – أحسن بومالي **:"إستراتيجية الثورة الجزائرية" في التجنيد و التعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمرالصومام** ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 1998 ، ص41 .

3 - جمال قنان:**لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس ، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005،ص64.

مناطق البلاد وعلى جميع الأصعدة عسكريا،أمنيا،مؤسساتيا واجتماعيا إلى جانب خبرته الطويلة في التعامل مع مختلف شرائح المجتمع الجزائري[1].

فهذا الوضع استجوب على جيش التحرير أن يحتكم إلى ضوابط صارمة فيما يخص التجنيد وتتمثل فيما يلي حسب ما وضحه لنا المجاهد مسعود لعمامرة في النقاط التالية:

– أن تتوفر في المنخرط صفة الصدق أي لا يكون من المنتمين للجيش الفرنسي أي حركي*.

– الأولوية لفئة الشباب و خاصة الذين لا يزالون في مقتبل العمر ليس لهم مسؤوليات أسرية

– أن يؤدي اليمين** لمواصلة الجهاد حتى تحقيق الاستقلال وهذا تفاديا لانسحابه.

– أن يكون مصحوبا بسلاحه إذا كان بحوزته .

– أن يوضع تحت الرقابة وذلك بتكليفه بعمل فدائي يتم تحديده والذي يمكنه من كسب ثقة القيادة[2]، والهدف من هذا الشرط هو التأكد من إخلاص المرشح للتجنيد وصدق التزامه الوطني من جهة واستعداده الجسمي والمعنوي لتحمل المشاق والعناء الذي يفرضه وضعه كجندي[3].

---

[1] – جمال قنان:_، لمحة تاريخية..... ، ص64.

* – كان الحركي يطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور ،وأصبح يساعده على كشف عورات المجاهدين والمناضلين والحركي خائن من الدرجة القصوى ،كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام .أنظر:عبد المالك مرتاض:مرجع سابق ، ص43–44.

** – وهي عملية تتم بحضور المجاهدين ويده على المصحف الشريف (أقسم بالله أن أكون وفيا للثورة المسلحة ، وأن ألتزم بجد وإخلاص لوطني حتى النصر أو الاستشهاد) وهي تعد شرط أساسي من شروط الانضمام.أنظر : بوسالم رشيد ، مساعيد ظريفة:**التنظيم العسكري** ،مجلة :الجيش،العدد: 472 ،2002،ص11.

[2] – مقابلة شخصية :**مع المجاهد لعمامرة صالح** ، 14بتاريخ /2015/04، بمنزله، من الساعة 00 :10إلى12:00 .

[3]– بو الطمين لخضر : **لمحات من ثورة الجزائر** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987،ص49.

كما كان جيش التحرير في هذه المرحلة على تصفية غلاة المعمرين وكبار العملاء والخونة وضباط الجيش والبوليس والجيوش الفرنسية وغيرهم من أعوان الاستعمار، فمثلا بلغ عدد العمليات الفدائية ضد الأملاك العامة والخاصة الفرنسية خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1954م إلى حوالي 187عملية و122عملية ضد قوات الأمن الفرنسي والمستوطنين في نفس الفترة ،لترفع هذه الحصيلة سنة1955مإلى 3222عملية ضد الأملاك العامة والخاصة و3050عملية ضد الأشخاص وقوات الأمن الفرنسية.

وللإشراف على عمليات التجنيد ،أمرت قيادة الثورة بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق والنواحي،مهمتها القيام بعملية تسجيل الراغبين وفق مقاييس وشروط محددة وتبليغ أوامر الثورة ، وإيجاد مناضلين مكلفين ببث الوعي الثوري والتعبئة المادية والمعنوية، وبهدف تعميم الثورة على مختلف جهات الوطن ، وحتى لا تكون مقتصرة على منطقة أو فئة معينة من الشعب الجزائري،جندت القيادة شخصا أو شخصين من جميع الأعراش* و الدواوير** و النواحي ،وكانت هذه اللجان تعقد الاجتماعات في القرى و المداشر وفي الأرياف ،تشرح فيها لهم أهداف الثورة ، وحثهم على دعمها والوقوف معها وضرورة الالتحاق بها والانضمام إلى صفوف (ج،ت،و)[1].

لم يصادف (ج،ت) أي صعوبة في هذا الشأن فالشباب كانوا يقبلون على الانخراط في صفوفه بكل حماسة ، فالصعوبة التي كانت تقف أمامهم هي عدم توفر السلاح [2] ،

* – الأعراش :مفرده عرش وهو مصطلح محلي يعني مجموعة من السكان تربط بنهم رابطة الدم ويمتلكون قطعا من الأراضي غالبا ما تستغل بصورة جماعية.أنظر: يحي بوعزيز :**سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية (1830–1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1985،ص22.

** – الدواوير :وهو جمع دوار وهو مصطلح ساد في في الجزائر خلال العهد العثماني واحتفظ به خلال الوجود الفرنسي ،وهو يعني تجمع من السكان في منطقة قروية ،وقد يعني الحي بالنسبة لوقتنا الحالي.أنظر عبد المالك مرتاض:مرجع ساق،ص64.

[1] – الغالي غربي : **فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1958)**، دار غرناطة ، الجزائر، 2009، ص390 –392.

[2] – الطاهر الزبيري:**قسم الشهادات** ،الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005،ص423 .

أما مسألة الانتشار فكانت تستوجب تحقيق الحد الأدنى من حرية الحركة لـ(ج،ت،و) خاصة بالليل وهو ما تطلب تطهير المحيط الريفي من ممثلي سلطات الاحتلال وهيئاته وحتى من الكلاب ،فإذا رجعنا إلى العمليات التي أنجزها (ج،ت،و) خلال السنة الأولي من انطلاق الكفاح المسلح، حيث نجد الكثير منها يسعي لتحقيق نفس الهدف ، هو تحرير الريف والسيطرة عليه لضمان حرية تحركه .

كما أن (ج،ت،و) في هذه المرحلة اعتمده عدة طرق للانتشار والتمركز في المناطق ،حيث يتم اختيارها بعناية لما تتوفر عليه من مناعة وموقع إستراتيجي يمكنه من التحرك داخلها بدون صعوبة[1] ، ومنها تبدأ الاتصالات مع المواطنين من أهالي المنطقة يتم اختيارهم بعناية ، إما بناءً على معرفة شخصية تربطهم مع فرد أو بعض أفراد المجموعة المكلفة بالانتشار و التموقع في المنطقة والسمعة الطيبة التي يتمتع بها وسط سكان الجهة ، وكانت مجموعة (ج،ت،و) في بعض الحالات تقوم بعمليات عسكرية ضد قوات العدو في تلك الناحية* ، وهو ما يشبه الإشارة أو الإعلان لسكان تلك المنطقة بتواجد جيش التحرير في تلك المنطقة ، حتى يسهل وييسر لهم إجراء اتصالات معهم وتقديم الدعم والمساندة له التي هو في حاجة لها[2].

رغم تنوع الظروف الصعبة والشاقة التي كان يعيشها الشعب الجزائري ، ولاسيما عدم توفر السلاح الكافي بالنسبة للمناضلين ، إلا أن عدد المقبلين على التجنيد فاق كل التصورات مما يؤكد وضوح الهدف والغاية ، التي أعلنت من أجلها الثورة المسلحة أمام الجميع ، وأن رغبتهم في تحقيق الاستقلال أكبر من أي شيء يعترض طريقهم.

---

[1]– جودي أتومي : **العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ** ، تر : موسى أشرشور،ج1، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2008 ، ص، 108 .

* – تطلق الناحية على تنظيمه إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج وشرف عليها مسؤول معروف بنضاله ورسوخ قدمه في الثورة ، و مسؤول الناحية عادة يحمل السلاح بصورة سرية ويشرف على الناحية كلها ويكون له قيمة فيها . أنظر:عبد المالك مرتاض:مرجع سابق ، ص85.

[2] – جمال قنان:ـلمحة تاريخية..... ، ص65 .

## – ثانيا: مبادئ جيش التحرير:

**أولاً :مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام** : لقد أمن أفراد جيش التحرير الوطني منذ البداية الأولي لهم على استعمالهم الكفاح المسلح وتقريرهم علي مباشرة استعمالهم السلاح والتسليح ، حيث قرروا أنهم لن يتوقفوا علي القتال والكفاح مهما كانت الظروف ومهما كانت الحواجز إلي أن يتحقق الاستقلال وتتحرر الجزائر .

**ثانيًا: مواصلة تحطيم قوات العدو ، والاستيلاء على الموارد والأدوات إلى أقصى حد ممكن :**

ما قام به جيش التحرير أنهك به كليا قوات العدو، عن طريق عمليات استشهادية أو كمائن أو الهجوم على مراكز عسكرية هددت من خلالها العدو حتى أصبح يضع احتياطاته قبل مواجهة جيش التحرير .

**ثالثًا: تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني** :استطاع جيش التحرير أن يبث روح الوطنية لرفع معنويات الشعب بغية انضمام أكبر عدد ممكن من المجاهدين من المجاهدين الشباب مع التدريب المكثف لهم ، وتقديم لهم الدعم المادي والمعنوي لمواصلة الكفاح المسلح وبث فيهم روح الوطنية وحب الوطن والتضحية بالنفس والنفيس من أجله.

**رابعًا:الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة و الخفة ، و إلى التفرق ثم الاجتماع بعد ذلك و الهجوم:**أن من الأساليب القتالية التي درب عليها الشبان الثوريون في الجيش أثناء قيامهم بعمليات هجومية أن يعتمدوا فيها التحرك بسرعة والخفة في الهجوم دون تماطل ،حيث كانت أغلب خطط جيش التحرير في الغالب كانت تعتمد على الهجومات السريعة التي لا تتجاوز ساعة أو ساعتين ينقضون أثناءها على القافلة الواقعة في الفخ من كل وجه فينالون مبتغاهم ثم يمضون ، وكان عدد المجاهدين في هجوماتهم قليلا ليسهل التحرك بعد القيام بالعملية ومغادرة ذالك المكان بأقصى ما يمكن من السرعة ، وان يتم التفرق في كل الاتجاهات لجس نبض

المنطقة التي هم فيها وجمع كل الأخبار عنها حتى لا يحدث سبب يفشل ما كانوا يعدون له منذ مدة ، ثم الاجتماع لمعرف كل الأجواء التي تحيط بالمنطقة وكل المستجدات الجديدة ، لكي يتم وضع خطة جديدة وبديلة للخطة التي تم وضعها سابق أن كانت هناك مستجدات جديدة حول المنطقة ، وهذا كله نجمعه في كلمة واحدة وهو حرب العصابات .

**خامسًا:تقوية الاتصالات مابين مراكز القيادة ومختلف الوحدات** :وهي من الأساليب التي اعتمدها (ج، ت، و) وذلك لكي تكون ثورة منظمة وشاملة لكل أرجاء الوطن ، ولكي يكونوا على إطلاع على كل ما يحدث في مناطق الوطن .

**سادسًا: توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ، ووسط السكان** :وذلك من أجل تقصي الحقائق وجمع المعلومات بكل دقة على تحركات العدو ،وإحصاء عدته وعدده ومواقع تمركزه ، وكذلك تتبع خطوات الخونة والمتعاونين مع العدو.

**سابعًا: توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب ، لتجعل منه سدًا أمنيًا وثابتًـا** :جعل جيش التحرير قوة أمنية كبيرة حتى يستند عليها الشعب في تحقيق أهدافهم ,

**ثامنًا: تقوي روح الامتثال للأوامر ، والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني** :لقد اعتمد جيش التحرير منذ تكونه على قوانين ثابتة ومحكمة ومنظمة لكي يعرف كل فرد من أفراد الجيش ماله من حقوق وما عليه من واجبات ، وهذا كله تفاديا لأي مشاكل أو خلافات تقوم بين المناضلين .

**تاسعًا:تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين** :لقد إستطاع جيش التحرير ، في فترة وجيزة أن يفرض نفسه وأن يطور الوضع النضالي في الحزب ، وأن يغرس تقاليد نضالية في مناضليه : كالطاعة والفداء والتعاون والإخلاص والصراحة والأخوة ، رغم إمكانياته المادية الضعيفة ، لكن معنويات مناضليه كانت أقوى.

**عاشرًا : مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو:** رغم كل المعانات التي كان يعيشها الشعب الجزائري وجميع الأساليب التعذيبية والاستفزازية التي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري إلا أنه لم يعامله بالمثل وكان يكافح وفق ما يؤمن به داخل نفسه من سلوك ، وما يؤمن به مبادئ إسلامية ، ووفقا لما يطبقه في حياته من أخلاق ومنها منع تعذيب المساجين الفرنسيين ومعاملتهم أحسن معاملة ، وإن ضرب الفرنسيين أو الأوروبيين وتقتيلهم من قبل الجزائريين، لم تكن إلا كذبة لتتذرعي بها فرنسا لتبرير جرائمها وتصرفاتها،بل كانت هذه السلوكات من اختصاص القوات الاستعمارية التي كانت تتلذذ بقتل الشعب الجزائري، وكانت كلما تنهزم أمام وحدات (ج،ت،و) تلجأ إلى تقتيل المدنيين من نساء وشيوخ وأطفال، وتحرق البيوت و الدواوير و تسلب الأموال وتفسد المحاصيل ، وتقتل الأنعام التي لم تستطع أخذها..... إلى آخره من الجرائم.

وهذا ما أكده صحافي فرنسي زار ولاية وهران حول أخلاق(ج،ت،و):"ومما لاحظته أثناء مقامي في المنطقة التي زرتها ، أن جنود جيش التحرير يحترمون بكل دقة قوانين الحرب وقد شاهدت بعيني أسيرين فرنسيين يعيشان بين الجنود ، ويأكلان مما يأكلون ، ويطالعون الصحف ولسنا في حاجة إلي أن نورد أسماء الأسري الذين أطلقت قيادة جيش التحرير سراحهم فعادوا إلى أهلهم يعيشون في سلام أولئك الأسرى الذين تعمدت الصحف الفرنسية أن تصمت عنهم فلم تشر إليهم بأكثر من أشارة غامضة،إلا إن ذلك لم يمنع الحقيقة من أن تنتصر في النهاية "

وهذا ما أكدته مجلة المجاهد في العدد 43سنة 1959م الصفحة رقم5 في نشر مقال حول أراء الأسرى الفرنسيون المسرحون يتحدثون بكل حرية "إننا نحب أن نعلن عن المعاملة الطيبة التي لقيناها من الوطنيين الجزائريين فلم نتعرض أبدا للشتم أو الإهانة ولم يستعمل ضدنا أي ضغط مادي أو معنوي ، وكنا نتناول طعامنا قبل الجميع،وفي غالب الأحيان كنا نخجل من هؤلاء الرجال الذين يعاملوننا بمنتهي الطيبة والروح الإنسانية فى الوقت الذي خربت ديار أكثرهم وقتلت عائلاتهم ".

## - ثالثا:هيكلة جيش التحرير

على أثر الأعداد لثورة الفاتح نوفمبر وتفجير الثورة ، وضمان تعميمها وسيرها عبر أنحاء الوطن بأسلوب موحد ومنسجم ، تم وضع مجموعة من الأسس الجديدة التي تسير وفقها الثورة وتتمثل فيما يلي :

إن عملية التجنيد أو الالتحاق بالثـورة التحـريـريـة لم يكن عشوائـيا بل كـان وفقا لشروط خاصة ، ومرت هذه الشروط بعدة مراحل حسب تطور مراحل الكفاح المسلح فكان في بداية الثورة وفقا لمجموعة من الشروط والتي سبق ذكرها لتعرف فيما بعد شروط الانضمام لصفوف (ج،ت،و)أبعاد أخري بالنظر إلى توفر الإمكانيات وتزايد الطلب وأصبحت على النحو التالي :

1- يتم الانخراط بطلب من المعني ، وهذا بعد الاستفسار عن سلوك المترشح ، حيث تقوم مصالح مخابرات الجيش بتحريات دقيقة حول أخلاقه وسيرته ،ووطنيته ، وكذا علاقة أسرته بالسلطات الاستعمارية [1].

2- يتم إقترح البعض من طرف (ج،ت،و) بناء على تجربتهم و سلوكاتهم الحسنة.

3- يقبل في صفوف(ج،ت،و)،المطاردون من طرف السلطات الاستعمارية بسبب نضالهم السياسي.

4- يقبل المرشح في صفوف (ج،ت،و) بعد أن يبرهن على الإقدام والتضحية من خلال تكليفه بعملية تستهدف اغتيال خائن [*]أو عميل ، كما يجب أن يكون ملتزما ومقتنعا بمبدأ التطوع الذي عادة ما كان يلجأ إليه المجاهدون عبر مختلف مراحل الكفاح المسلح ، بحيث يعتبر كل متطوع أو منظم ملزم بالبقاء والاستمرار إلى أن يتم الاستقلال أو يسقط شهيد[2].

---

[1] – أحسن بومالي :إستراتيجية الثورة .....، ص85 .

[*] - الخائن: كان لفظ يطلق على كل شخص جزائري خان وطنه بصورة من الصور وكانت الخيانة تتمثل في نقل سر الثورة والشعب إلى العدو و الانحياز له و التنكر للثورة .أنظر:عبد المالك مرتاض ،مرجع سابق،ص45- 46.

[2]-- بوسالم رشيد، مساعيد ظريفة : مرجع سابق، ص11.

وبالتالي أصبح جيش التحرير الوطني يتكون من :

1- المجاهدون : وهم الذين يرتدون اللباس العسكري[1] ، وتم تجنيده في صفوف (ج،ت،و) بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية أو كشف العدو أمرهم ، فهم الذين أشعلوا شرارة الثورة المسلحـة ، وهم المشاركون في هجومات ليلة أول نوفمبر[2].

2- المسبلون: وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني قصد التمويه ، يكلفون بعدة مهام لفائدة الثورة ، كضرب الأهداف العسكرية ، وتخريب منشأة العدو المختلفة[3] ، وهو يوفر المؤونة والغذاء لجيش التحرير ويقوم بحراسته ليلا ونهارا في تنقله وراحته ، وينقل الجرحى ويقوم بتخريب الطرق والسكك الحديدية وأعمدة الهاتف والجسور ، ويخرب المزارع وممتلكات الفرنسيين ، وهو الذي ينقل جميع المعلومات عن تحركاته جنود العدو وتنقلاته إلى (ج،ت،و)[4]، كما يعرف العربي من مهيدي " المسبل عبارة عن فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكامل الإخلاص و النزاهة و التضحية ....و إن الأغلبية الساحقة من الجزائريين و الجزائريات الذين يقدمون منذ فاتح نوفمبر 1954 مساعدتهم للعاملين بجبهة التحرير الوطني للمجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني ليعتبرون كلهم مسبلين.... و لنبادر بالقول بأن هؤلاء الذين لا يتسربلون في الزى العسكري هم في جبهة و جيش التحرير الوطني بمثابة الأعين و الأذان و الأعضاء في الجسم الحي... فإذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات الجيش يأخذ المسبلون على الفور التحرك بانتظام و دقة يثيران الإعجاب.... "[5]

---

[1] – يحي بوعزيز :**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون** ، دار البصائر، الجزائر،2009، ص140.

[2] – أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة .... ، ص86.

[3] – بوسالم رشيد ، مساعيد ظريفة : مرجع سابق ، ص11.

[4] – على زغدود : **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و الإشهار ، الجزائر، ،2004 ،ص110-112.

[5] – محمد العربي بن مهيدي :"**الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني** " ، جريدة :المجاهد ،، ج 1 العدد :3، الجزائر، 1984 ، ص11 .

3- الفدائيون:وهم الذين يقومون بعمليات سواء بتنفيذ حكم الإعدام ضد الخونة أو بتخريب منشآت العدو عسكرية كانت أم اقتصادية[1]، وتعرف مجلة المجاهد الفدائي : الفدائيون هم طاقتنا الكفاحية المسلحة في المدن و العواصم والقرى ، هم الذين يحملون قلوبهم على أكتافهم ، يواجهون الموت فلا يرهبونه ،... و لقد روعت القوات الاستعمارية في المدن والعواصم بما قام به الفدائيون من الغارات على مراكز الشرطة والجندرمة، وإتلاف المباني ، العمومية و العمارات والأندية الاستعمارية واحتلال المدن و القضاء على أصحاب الرتب من الشرطة والوشاة [2]".

4- الأشخاص المطاردون من قبل السلطات الاستعمارية مثل المحكوم عليهم بالإعدام غيابيا ، أو الذين كانوا متمردين علي سلطات الاستعمار في جبال الأوراس وجبال القبائل وبني صـــالح وغيرها من الجبال التي كان يلجأ إليها المتمردون على الاستعمار قبيل اندلاع الثورة المسلـــحة

5- الجزائريون الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية أو إدارية وأعلنوا صـــــراحة مقاطعة النظام الاستعماري والوقوف ضده[3].

6- الفارون من صفوف الجيش الفرنسي.

7- المجندون من الجزائريين على الحدود التونسية والمغربية أو في البلدان العربية

8- الملتحقون بصفوف (ج،ت،و) بعد الهجومات التي يقوم بها المجاهدون على مراكز العدوا[4].

أما إذا تحدثنا عن عمليات التدريب الذي كان يتلقوها المجندون وتتمثل فيما يلي:

- ✓ اكتشاف المناطق و الجبال [5]

[1] – بوسالم رشيدة ، مساعيد ظريفة:مرجع سابق،ص11.

[2] – **جيش التحرير الوطني بين الأمس و اليوم** :جريدة :المجاهد ،ج:1، العدد: 11، ،الجزائر، 1984 ، ص 10.

[3] - أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة ..... ، ص87.

[4] - بوسالم رشيد ، مساعيد ظريفة : مرجع سابق ، ص11.

[5] – محمد قنطاري : **حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر1954بغرب الوطن** ،مجلة : الذاكرة ،العدد: الخامس ،المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،ص36.

- ✓ التدريب على الرماية والتسديد
- ✓ التدريب علي القتال الجماعي المتلاحم والمبارزة
- ✓ التدريب على حرب العصابات والتي تكون بطريقة خاطفة وسريعة
- ✓ التدريب على كيفية صنع القنابل والمتفجرات والتدريب عليها ، وكيفية تفكيك الأسلحة وتركيبها واستعمالها
- ✓ التدريب على التمويه والتحصين[1]

أما عن نوعية وطبيعة الأسلحة التي كان يملكها(ج،ت،و)،فقد تميزت بالتنوع تبعا للظروف والمعطيات الداخلية والخارجية التي مر بها الكفاح المسلح،وكانت أسلحة(ج،ت)في المرحلة الأولي لا تتعدي بعض البنادق الموروثة من الحرب العالمية الثانية والتي تم شرائها عن طريق جمع الاشتراكات* والزكاة و الهيبات والتبرعات** من طرف المواطنين والتي كانت عبارة عن بنادق الصيد والقنابل والألغام التي تمت صناعتها محليا والمسدسات، زيادة على ذلك الأسلحة البيضاء مثل : السكاكين و المعاول والسواطير والخناجر.

وأمام تنامي الثورة وانتشارها وارتفاع عدد المتطوعيـــــتتن في صفـوف (ج،ت،و)، لجأ قادة المناطق وكإجراء أولي إلى الاعتماد على النفس بمضـــاعفة الجهود في مجال صناعة الأسلحة والمتفجرات من جهة، ومن جهة أخري رفعوا شعار:"**سـلاحنا نفتكه من عدونا** "وهو شعار حقق العديد من النتائج الإيجابية ، كذلك البحث عن مصادر خارجية مضمونة لتزويد (ج،ت،و)[2] ،

---

[1] – محمد قنطاري : المرجع نفسه ، ص36.

[*] - كان الاشتراك يطلق على مبلغ من المال كان المناضلون يقدمونه إلى الثورة شهريا ، وتختلف القيمة النقدية باختلاف الناس وطبقاتهم وأحوالهم،وكان الاشتراك في مألوف العادة يقدم مقابل وصل مكتوب ، كتب أعلاه (ج،ت،و)و(ج،ت،و) ،وكان بالوصل خانة لكتابة الاسم واللقب والمبلغ والشهر. أنظر عبد المالك مرتاض:مرجع سابق،ص14-15.

[**] – التبرعات:كان يعني التبرع في الثورة الجزائرية أن يقدم المواطن الجزائري بتقديم مساعدة معلومة إلى الثورة ،ومن بينها التبرعات التي كانت تقوم بها النساء الجزائريات فكانت الواحدة منهن تهب أساورها والثانية عقدها،والثالثة خاتمها ....الخ من التبرعات.أنظر:عبد المالك مرتاض:المرجع السابق، ص21.

[2] – الغالي غربي :**جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك**،الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني بالأوراس ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2005،ص209.

بأسرع وسيلة ممكنة لتوفير احتيـــاجاته من الأسلحـــة الخفيـفة والذخيـــرة حيث أنتقل كل من الشهيدين العربي بن مهيدي إلى المغرب الأقصى و مصطفي بن بولعيد إلى ليبيـــا عن طريق تونس لربط الاتصال بمندوبية الخارج وبحث موضوع التسليح مع حث أعضائها على الإسراع في توفيره[1]،

وحسب الإحصائيات المتوفرة بأن الثورة حتى أكتوبر 1955م، كانت لها قوة عسكرية قدرت ب3200مجاهد مسلحين بسلاح حربي وسلاح صيد ، و2900مجاهد يتبعون المسلحين وجاهزون لحمل السلاح ،و4400رجل احتياطي[2].

ولضمان انتشار وشمولية ثورة الفاتح من نوفمبر1954م لجميع أرجاء الوطن، كانت عمليات التدريب جارية على قدم وساق وعمدت قيادة(ج،ت،و)إلى هيكلة جنوده وتوزيعهم على المناطق التي أقرها اجتماع23أكتوبر1954 م فقد تباينت الهيكلة من منطقة إلى أخرى و كانت المناطق كالأتي :

ا- المنطقة الأولى: الأوراس النمامشة : تحت قيادة مصطفى بن بولعيد و كانت حدودها جبال الأوراس، و جبال النمامشة و جبال تبسة وجبال الحضنة و الهضاب العليا و سوق اهراس و بني صالح وطريق قالمة ، وعين عبيد وسطيف و برج بوعريريج[3]، وقد عمت الثورة جميع نواحيها ، وكانت قواتها العسكرية تتكون من :1500إلى 2000مجاهد مسلحين بنسبة 75%سلاح حربي و30%سلاح صيد، ولها 1100مجاهد يتبعون المسلحين ومستعدين لحمل السلاح ، وكان لها 3000رجل احتياطي تحت تصرف (ج،ت،و)[4].

---

[1] – الغالي غربي : مرجع سابق ، ص395-396.

[2] – يوسف مناصرية : قوات **جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية** ، الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005،ص121.

[3] – يوسف مناصرية ؛ **واقع الثورة العسكرية خلال السنة الأولى 1954-1955** ، مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954 م ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، الجزائر ، 1999، ص 34 – 39 .

[4] - يوسف مناصرية : قوات جيش .... ، ص121.

ب- المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني: عين على رأسها ديدوش مراد بمساعدة زيغـود يوسف يحدها من الناحية الشمالية :من القالة إلى سوق الاثنين ، ومن الناحية الجنوبية : سطيف ،طريق الجزائر قسنطينة إلى القرزي ، ثم تمتد حتى الحدود التونسية مارة بسيقوس وصدراتة، ومداوروش ومن الناحية الغربية : سطيف ، خراطة ، سوق الإثنين ، ومن الناحية الشرقية : الحدود التونسية[1]،حيث أن الثورة عمت أغلب نواحيها، وكانت تمتلك مابين 900 و1200مجاهد مسلحين بنسبة 30%سلاح حربي،و70%سلاح صيد وكان لها 1000مجاهد يتبعون المسلحين وجاهزون لحمل السلاح حين توفره ، وكان لها 1200 مناضل احتياطي[1].

ج- المنطقة الثالثة : بلاد القبائل : تحت قيادة كريم بلقاسم*ونائبه عمر أوعمران** وحدودها من جبال جرجرة ، وحوض وادي الصومام ، جبال البيبان ، و الجزء الغربي من جبال البابور وقسم من السهول العليا السطايفية ، و قسم من الهضاب العليا الشرقية جنوب وغرب جبال الحضنة[2]، وقدرت قواتها ب500مجاهد ين مسلحين بنسبة30%سلاح حربي و70%سلاح صيد ولها500 مجاهد احتياطيون لحمل السلاح[3].

---

[1] -- أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة ..... ، ص7.

[*] – كريم بلقاسم : ولد في الثاني والعشرين ديسمبر 1922 م بذراع الميزان ، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945م ، أصبح مسؤول الحزب بمنطقة القبائل ، التحق بالقيادة الخماسية التي أعدت للثورة ، عين قائدا للمنطقة الثالثة ، أصبح فيما بعد من ابرز قادة الثورة حيث تولى مهام عليا أبرزها وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية ووزيرا للداخلية في الحكومة الثالثة،قاد وفد التفاوض في محادثات ايفيان، شكل بعد سنة 1962 م جبهة معارضة للحكم، اتهم بمحاولة قلب نظام الرئيس هواري بومدين ، اغتيل في شهر أكتوبر1970م بفرانكفورت بألمانيا. أنظر: محمد حربي : الثورة الجزائرية.....، ص188.

[**] عمر أوعمران : ولد في التاسع عشر جانفي 1919م ، ناضل في صفوف حزب الشعب منذ صغره ، نـــائب كريم بمنطقة القبائل والتحق معه بقائمة المعدين للثورة ، كان مقربا من كريم أثناء فترة الكفاح ، عين سنة 1960 م ممثلا للثورة بتركـــيا ، انسحب بعد سنة 1962 م من الساحة السياسية ليمارس التجارة ، توفي سنة 1991م . أنظر :محمد حربي: الثورة الجـزائرية... .....، ص190-191.

[2] – يحي بوعزيز : **<u>الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962</u>** ، دار هومة، الجزائر ، 2004 ، ص 15.

[3] – يوسف مناصرية : قوات جيش .... ، ص122 .

د- المنطقة الرابعة:عمالة الجزائر : عين علي رأسها رابح بيطاط* بمساعدة بوجمعة سويداني وأحمد بوشعايب، يحدها من الناحية الشمال :كورين مارين ، تنس . ومن الناحية الجنوبية : البويرة ، عين بسام ، بيرغبالو ، برواقية ، بوقاري، تيارت.ومن الجهة الغربية : حدود عمالة وهران . ومن الناحية الشرقية : مينرفيل (الثنية حاليا )، باليسترو (الاخضرية حاليا)، تيارت ، البويرة ، عين بسام، وبها288مجاهد[1].

هـ- المنطقة الخامسة :منطقة وهران : تحت قيادة العربي بن مهيدي ونائبه رمضان إبن عبد المالك**[2] ، تعداد جيشها300مسلح بسلاح حربي ويتبعهم ، 200مجاهد جاهزين لحمل السلاح ، وكانت للمنطقة 300قطعة سلاح حربي منها 150مخزنة[2].

لقد تم اعتماد هذه التقسيمات لضمان استمرارية الثورة وانتشارها عبر كامل التراب الوطني و لتسهيل هيكلة صفوف (ج، ت، و) وتوزيعها على جميع مناطق الوطن ، حيث تم تنظيمه وتقسيمه منذ البداية إلى وحدات حسابية وخلايا هندسية وهي كالتالي:

- الفوج: ويتكون من11إلى13 مجاهد ، يرأسه عريف (رقيب ) ونائبان برتبة جندي أول[3].

---

* - رابح بيطاط (1925م-2000م) : ولد بعين التين بمنطقة قسنطينة ، انضم إلى (ح،ش) ، خلال (ح،ع،2) عضو في (م،خ) ، عضو في (ل،ث،و،ع) ، أعتقل يوم 23مارس1955م ، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م ، شغل عدة مناصب في الدولة . أنظر : محمد حربي : الثورة الجزائرية .... ، ص188.

1 - أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة ..... ، ص76.

** - رمضان ابن عبد المالك (1924م-1954م) : ولد بمدينة قسنطينة تابع دراسته حتى نهاية المرحلة المتوسطة ، من عناصر (م،خ ) ، تم اعتقاله سنة 1953م ، ولكنه تمكن من الفرار كان ممن لهم سبق المشاركة في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م ، كان النائب الأول لقائد منطقة وهران ، أستشهد يوم 4نوفمبر1954م . أنظر: محمد حربي: جبهة التحرير ..... ، ص85.

2- صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008، ص37.

3- آمال شلبي : مرجـــع ســـابق ، ص343.

- نصف الفوج : و يتشكل من 4 مجاهدين يقودهم جندي أول وهذه الوحدة تم تطبيقها من قبل اندلاع الثورة في (م،خ) وكانت بالخصوص في الهجمات الاستطلاعية و لا سيما في المدن.
- الفصل ( القسم) : يتكون من 35 مجاهدا أي 03 أفواج يترأسه مسئول وينوب عنه أربعة نواب ( المسئول السياسي ، المسئول العسكري، مسئول المواصلات والأخبار، مسئول التموين ) ، يعمل على تدعيم سياسة الجبهة داخل الشعب ، وله إدارة تراقب جميع الأنشطة القاعدية من خلال التقارير و الأوامر، وكان يعتمد على المواطنين في عملية تنظيم الاتصال بين الأعراش و الأقسام و المراكز وبين قيادات الأقسام.

وبفضل الجهود التربوية والتنظيمية التي بذلتها مختلف أجهزة المقـــاومة في جيش التحرير الوطني ، من خلايا الجبهة،إلى دوائر الشباب، واللاجئين ، والطلبة..... الخ ، فإن نداء القادة قد لاقي تلبية سريعة شـاملة حتى لقد استطـاع عدد المتطوعيـن الضخم أن يخدع الصحـافيين الذين سرعان ما اعتقدوا بوجود قرار بالتعبئة العامة[1].

رغم قلة العدة و العتاد و بساطة لأسلحة وقلة عدد المجاهدين في جيش التحرير الوطني، مقارنة بالجيش الفرنسي، إلا أنه استطاع تحقيق الانتصار على جيش من أكبر جيوش العالم .

[1]– محمد بجاوي : **الثورة الجزائرية والقانون 1960– 1961**، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط 2 ،2005 ، ص72.

## – رابعا: الإستـــراتیجیة الحربیـــة للجیـــــش

في ظل عدم التكافؤ في موازين القوي بين وحدات (ج،ت،و) والقوات الفرنسية ، اعتمدت الإستراتيجية العسكرية (ج،ت،و) على انتهاج أسلوب حرب العصابات ، الذي ينطلق من مفهوم الحرب المتحركة التي تعتمد على تشتيت تركيز القوات الفرنسية المتموقعة والمتحصنة وتبديد فاعلية نيران أسلحتها الثقيلة ، وفي نفس الوقت تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة مما يقلل من خسائر (ج،ت) ويلحق أضرار بالغة بالجانب الفرنسي ، حيث يعرف كريم بلقاسم طبيعة أسلوب المواجهة بين الجيش الفرنسي و(ج،ت،و) بما يلي:{إن الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون مطلعا على وجودنا في جبهة ما ، ليس هو الأسلوب الذي نواجهه عندما يكون جاهلا لوجودنا لكن القاعدة الأساسية في جميع أنواع المعارك هي أن نحتفظ دائما بزمام الموقف حتى يكون في متناول أن ندخل في المعركة وأن نتجنبها حسبما نريد أي أن المعركة يجب أن تتم حسب إرادتنا وحسب خطتنا بحيث لا يستطيع العدو أن يفرض علينا المعركة حسبما يريد}[1]،

كذلك إن من العمليات التي اعتمدها (ج،ت،و) العمليات الهجومية ، بقصد إدخال الرعب في نفوس عساكر العدو ، وكذلك من أجل إبراز الوجود الفعلي للثورة ، حيث كانت هذه العمليات في الأغلب كردة فعل للأعمال التعسفية التي كان تمارسها قوات الاحتلال ،أو ردا على اعتقال أو تعذيب أو قتل أحد المناضلين[2].

كذلك إن من الخصائص التي كانت تعتمد عليها حرب العصابات عند حدوث اشتباكات مع العدو، أن يحتلوا المرتفعات والقمم قبل العدو حتى يسيطروا على ميدان الاعتراك ويجابهوا العدو على الأقل حتى جنون الليل[3] .

---

[1] – الغالي غربي : مرجع سابق ، ص404-407.

[2] – أحسن بومالي :إستراتيجية الثورة ..... ، ص101.

[3] – بوعلام بن حمودة:**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954معالمها الأساسية** ،مطبعة العبيكان ، الجزائر،2012،ص336.

وكان لتنفيذ هذه العمليات العسكرية يتطلب مجموعات قليلة العدد ، خفيفة الســـــلاح أي عمليات المواجهة محدودة في المكان والزمان ، كما يتطلب التخطيط لها على صعيد التسليح أو على صعيد الخطة و جعل مدة الاشتباك قصيرة لكسب الوقت في الانسحاب ، وكانت هذه العمليات التي تقوم بها وحدات جيش التحرير الوطني تتصف بالمباغتة ، أي الهجوم المفاجئ ثم الانسحاب السريع حسب الخطة المرسومة.

وحتى يكون للثورة طابعا شموليا،فقد كانت وحدات (ج،ت،و) أي الأفواج لا تتمركـــز في مكان واحد بل تنتقل من مكان إلى آخر قصد إعطاء الثورة طابع الشمـولية[1] ، وهذا ما يسـمي بإستراتيجية الحركة الدائمة داخل الإطار الإقليمي ، فـنادرا ما تستقر وحداته المقـاتلة في مكان واحد لمدة تزيد على ثلاث أيام[2] ،وهذا بهدف تحصين الوحـــدات وعدم كشفها من جهة وجعلها في مأمن من أي خطر كان من جهة أخرى، كما أن هذه الأفـواج عند خوضـها للمـعارك كانت تتجزأ إلى مجموعات صغيرة مما جعلها تمتاز بالفعالية والسرعة والسهولة في التنقل وهي مجهزة بأسلحة خفيفة،بحيث كانت هذه المجموعات الصغيرة تبرهن على وجود الثورة عبر أنـحاء القطر الجزائري،وذلك من خلال قيامها بعمليات عسكرية خاطفة،كما كان غالبا يتم منح ألقاب مستعارة كما يتم عند تجنيد المجاهد حرق كل وثائقه الرسمية من بطاقة التعريف وغيرها ، وإخفـــاء لقبه الحقيقي وهذا للحفاظ على أسرار الجيش وعدم معرفة الأشخاص المشاركين فيه عند اكتـــشافهم من قبل الجيش الفرنسي[3].وهذا كله ما أكده مقولة أحد الضباط الفرنسيين الميدانيين في تقاريره : "ماذا تستطيعون ضد متوحش الأوراس وضد محـــــاربي النـــمامشة الذين يعيشون بدون ماء كالزواحف؟إن الأوربي لا يمكن أن يحرر تقدما ضد عدو بدوي أو جبلي يكتفي بحفنة من تمر في اليوم وينتقل بخفة وبدون عياء ظاهر على أرض يعرفها منذ قرون،لا يمكن منافسته،وقبل[4].

[1] - أحسن بومالي:إستراتيجية الثورة .....، ص99 - 100 .

[2]- جما ل قنان : لمحة تاريخية .....، ص72-73.

[3] - أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة .....، ص 100 -101.

4- الغالي غربي : مرجع سابق ،ص408.

كل شيء فإن هؤلاء الخارجون عن القانون يخوضون حربا لا نعرفها"ويقصد بهذه الحرب هي حرب العصبات[1].

كما أن قبول المتطوعين للقيام بعمليات تفجير أو هجوم لم يكن هكذا بل كان يخضـــع لإستراتيجية وهذا ما أكدته مجلة المجاهد في نشر حوار أو محادثة لصحفي إيطالي مع الضابط الجزائري قال لي :"إننا لا نرسل إلى ميادين القتال إلا الذين برهنوا على وطنيتهم بأعمـال حربية ، والذين شاركوا سواء في الجزائر أو في أي مكان آخر ، في صفـــوف (ج،ت،و) ، وأصبحـوا اليوم مطاردين من السلطات الاستعمـارية ،أننا نرسل الذين قاموا بأعمال مسلـــــحة في المدن والقرى ، أو بوظيفة الاتصال ، أو المسبلين من الشعب"، [2] وإن نجح في عمليته الفدائية المعنية ليقبل بعدها جنديا وفي وسط فرقته الزاخرة بالتجارب والأخوة المتناهية والمصير المشترك[3] .

لما ازداد عمر الثورة كلما انتشرت قوات العدو أكثر وزداد عددها من أي وقت مضي، إلا أنها رغم كبر عدد قوتها إلا أنها لم تستطع إيقاف الضربات الثورية الخاطفة، وعمليات التخريب اليومي والتدمير والإتلاف وإيقاف العمل الهجومي المتزايد[4]،حيث أكدت هذه الإستراتيجية علـــي فشله في السيطرة بالإضافة إلى ذلك أنها أرهقت العدو ،وأضعفت طاقاته،ودمرت أسلحته وأرهقت اقتصاده وأثرت على معنوياته،حيث كان الفرنسيون يجندون عددا ضخما من قواتهم في سبيـــل العثور على فرقة صغيرة من المجاهدين تقوم بعملية حربية في مكان ما،فلا يعثرون لها علـــى أثر ،إلا في أحوال نادرة كانت تنشأ عن خيانة معينة.

بذلك تحولت تلك المناطق الجبلية المنيعة التي كان يسيطر عليها(ج، ت،و) إلى مدارس حقيقية للتدريب على حرب العصابات التي مكنته على الرغم من قلة عدده وعدته من مواجهة[5]

---

[1] – – الغالي غربي : المرجع نفسه ،ص408.

[2] - دانتي كوتشي : **كيف يتكون جيش التحرير الوطني** ،مجلة:المجاهد،العدد: 1959،39 ، ص6.

[3] – دور الجندي بين الأمس واليوم، مجلة : الجيش ، العدد:الأول،1964 ،ص4– 5 .

[4] -صالح قرفي : **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954م–1962م (مسألة استخدام القوة)** ،مجلة: الجيش ،العدد:2013،594،ص72.

[5] –– أحسن بومالي : مرجع سابق، ص101.

أكبر قوة استعمـــارية في العـــالم مما جعل (ج،ت،و) يتجنب في تنظيمـــه تركيبة الجيـــوش الكلاسيكية في تشكيلات قتالية ثـــابتة ومعروفة ، وإنما كان يعمل دائما في المرحلة الأولى من الثــورة على ملائمة تشكيلته حسب المــواقع الجبلية التي كانت تشكل مجال تحــركه ، وحسب إمكانياته في ميدان التمويه والإخفاء[1].

وهكذا بفضل هذه الإستراتيجية ، أضحت وحدات (ج، ت،و) تملك مفتاح سر تحقيق الانتصار في مختلف المعارك التي كان يخوضها ضد الجيش الفرنسي ، وباتت المبادرة في حوزتهم ، حيث أصبحوا يستطيعون مواجهة القوات الفرنسية متى أرادوا وأينما أرادوا ، ويتجنبون الاحتكاك بها متى شاءوا ، وذلك بفضل خفة الحركة والمرونة في التخطيط ، وسرعة التأقلم مع الأوضاع المستجدة .

[1] – أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة .....، ص101.

## – خامسا : جيش التحرير ومؤتمر الصومام20أوت1956م

لتتمكن الثورة من مواجهة التحديات الجديدة للأساليب والوسائل الحربية الفرنسية المنتهجة ضد الثورة التي كانت تزداد عددا وعدة كل يوم ، وخاصة الثورة في هذه الفترة كانت تفتقر إلى قوانين تحكمها و تنظم علاقتها التكاملية فيما بين هياكلها فكانت تنظيماتها خلال هذه الفترة تتميز بعدم الاستقرار ، ضف إلى ذلك الاختلافات البارزة في التنظيمات القاعدية بين منطقة وأخرى ، وبعد مرور سنتين من عمر الثورة وللضرورة الملحة المنوه بها،بات لزاما إعادة النظر في الإستراتيجية المتبعة من قبل جبهة وجيش التحرير الوطني ، وإعادة تنظيم شامل للثورة في جميع المجالات السياسية و العسكرية والإعلامية و الدّعائية.

لذلك قام قادة الثورة بعقد أول اجتماع لهم في "إيفري أوزلاقن [*]"بغابة أكفادوا بمنطقة "درقاز أمقران "في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام[**] في 20أوت 1956م[***] ، لتقييم المرحلة الأولى للثورة ووضع خطوط الإستراتيجية العامة لمواصلة الكفاح المسلح[1] .

---

[*]- دائرة إيفري بلدية أوزلاقن دائرة أقبوا بجاية .

[**] – يعود سبب اختيارهم منطقة واد الصومام إلى مجموعة من الاعتبارات :إلى اعتباره من مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير،لأن هذا المكان بالذات الذي أختبر للمؤتمر،كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه،لذلك أراد قادة (ج،ت) أن يكون المؤتمر قويا من بدايته،وأن يتحدوا العدو ويظهروا للرأي العام الفرنسي والعالمي،مدي قوة وسيطرة (ج،ت،و) في حربه ضد الاستعمار ،وأن المكان الذي أعلن القادة المستعمرين أنهم سيطروا عليه وتمت تصفيته من الثوار،استطاع قادة الثورة أن يعقدوا فيه المؤتمر.أنظر :أزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق، ص134.

[***] إن اختيار يوم 20اوت 1956م يرجع لمجموعة من الأسباب منها:

ا)– أن يوم 20أوت يوافق اليوم الذي شق فيه (ج،ت،و) في الشمال القسنطيني في سنة1955م هجوما ته على قوات العدو ومراكزه وهي المعروفة بهجومات 20أوت لهذا وتخليدا لهذه العمليات التي استهدفت فك الحصار الذي كانت قوات العدو قد ضربته على منطقة الأوراس تم اختيار هذا اليوم لعقد المؤتمر.

ب)– يوافق يوم 20أوت ذكرى عزل الملك المغربي محمد الخامس ونفيه ومن أجل التعبير عن وحدة المصير المشترك بين أقطار المغرب العربي .

ج)–اقتراب موعد انعقاد مؤتمر هيئة الأمم.أنظر :**الذكري الثلاثون لانعقاد مؤتمرالصومام"مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جيش التحرير الوطني"** ،مجلة :أول نوفمبر، العدد :78 ، الجزائر،1986، ص6.

[1] – نجاة بية :المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954–1962،تصدير:أبوالقاسم سعد الله،دار الحبر ، الجزائر ،2010،ص66.

ومما لا شك فيه أن مؤتمـر الصومام الـذي انعقد في ظـروف خطيـــرة جدا بين محـاصرة الأعــداء من جهة وضغط المشـــاكل الداخلية من جهة أخرى ، قد اتخذ عدة قرارات هامة على مستوى جميع الأصعدة سواء كانت سياسية عسكرية أو إدارية وتتمثل فيما يلي :

**1)-<u>على المستوى السياسي:</u>** لقد أسفر المؤتمر عن عدة قرارات سياسية هامة للغاية يمكن حصرها فيما يلي :

- **إنشاء المجلس الوطني للثورة:** لقد تقرر أثناء انعقاد المؤتمر أن (ج،ت،ح،و) هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري لها الحق في اختيار الرجال الذين يمثلونها نتيجة لذلك تم إنشاء المجلس الوطني للثورة[1]،حيث يعتبر الهيئة العليا في التنظيم،حيث يقوم بإدارة حركة الثورة سياسيا وعسكريا وإجتماعيا[2]،يجتمع مرة كل سنة بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ ، وهو عبارة عن برلمان لجبهة التحرير الوطني يمثل مختلف الاتجاهات السياسية كما له صلاحيات اتخاذ القرار السياسي و العسكري فهو الوحيد الذي يستطيع وقف القتال، ومن واجباته المناقشة والتصويت على ميزانية (ج،ت،و) ويعين من داخله لجان التأديب والمراقبة المالية والإدارية ولكل عضو في المجلس الحق في عرض أي اقتراح أو تقرير وكانت مشاركة كل الأعضاء في المناقشات داخل المجلس مطلوبة أما الامتناع عن التصويت مرفوض وللمجلس الوطني الحق في توسيع عدد أعضاءه الحاضرين أو إتمامهم بموافقة ثلثي أعضاءه الحاضرين وذلك في حالة نقص عدد الأعضاء بسبب الاستقالة أو الوفاة ويتكون هذا المجلس من 34 عضوا منهم 17 إضافيين[3] ،17دائمون كما لهذا المجلس الحق أن يعقد اجتماعا بطلب من نصف أعضاءه إلا إذا حضر اثني عشر عضو من أصل أربعة وثلاثين عضوا سواء كانوا أصليين دائمين أو احتياطيين إضافيين[4]،

---

[1] - محمد العربي الزبيري: **<u>الثورة في عامها الأول</u>**، دار البعث ، قسنطينة ، 1984، ص111.

[2] – أزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ، ص156.

[3] – يوسف بعلاوي:**<u>تصريح الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين في ذكرى يوم المجاهد</u>**،مجلة: أول نوفمبر،العدد:52،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1981،ص12.

[4] - محمد العربي الزبيري: الثورة في ..... ، ص111.

- **المجالس الشعبية :** أنشأت المجالس الشعبية لتنظيم الشعب ، مما تطلبه ضرورة الحرب ،وحسب الواجبات الاجتماعية والثقافية التي يتطلبها كل شعب حر ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف ،جعلت مجالس الشعب في كل دوار ومهما يكن عدد السكان فإن لهم الحق في انتخاب خمسة نواب يكونون المجلس الشعبي للدوار أو الحي ويشرف على الانتخابات المفوض السياسي والمجلس يتصل بعد ذلك بالسلطة المركزية لـ(ج،ت،ح) بواسطة لجنة اتصال تتركب من ثلاث أعضاء ، والمجلس مسؤول على تسيير جميع الشؤون التي تهم السكان ، كما يقوم بالإحصاء المدن ، ويسهر على الأمن ، ويجمع الضرائب ، ويتلقي المعلومات اللازمة عن تنقلات القوات الاستعمارية،ويفصل في النزاعات،ويقوم بجمع المهام التي تقوم بها البلدية من إيجاد مخازن للحبوب ، وبناء المدارس ، والبحث عن ينابيع المياه ، كما يوزع المجلس مرتبات شهرية لعائلات المسبلين والفدائيين والمحتاجين ، ويسهر على صحة السكان فيوفد الممرضين والممرضات ألى كل منزل في البادية ، ويوزعون ويحاربون الأمراض[1].
- **لجنة التنسيق والتنفيذ:** على إثر انعقاد المؤتمر تكونت لجنة التنسيق والتنفيذ الهيئة العليا لهذا المجلس والمسؤولة أمامه[2]، وهي اللجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين من الخارج والسهر على تطبيق القرارات التي تصدر عن المجلس الوطني للثورة و لهذه اللجنة صلاحيات في دراسة المنح والرتب العسكرية وهي المسئولة عن توجيه وإدارة جميع فروع الثورة،عسكرية،سياسية،دبلوماسية والسيطرة على جميع هيئات الثورة المنظمة وجميع القادة العسكريين مسئولين بصورة مباشرة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ وهي أيضا جهاز تنفيذي للثورة الجزائرية[3]، وتتكون من5أعضاء يخضعون لوصاية المجلس الوطني للثورة الجزائرية (cxra)[4] .

---

[1] – أزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق، ص156.

[2] –مصطفي بوغابة :من وحي ذكرى 20أوت،مجلة:أول نوفمبر،عدد خاص،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ،1973 ، ص12 .

[3] – عمار بوحوش :التنظيم السياسي .....، ص123.

4– باتريك إفينو، جون بلانشابس: **حرب الجزائر ملف وشهادات**،ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي ، الجزائر،2012 ، ص225.

وهم: العربي بن مهيدي ، عبان رمضان[*] ، بن يوسف بن خدة ، كريم بلقاسم ، سعد دحلب[**] ، وتعد اللجنة بمثابة جهاز تنفيذي ، تتمثل مهمتها في مراقبة كل النشاطات العسكرية والسياسية في الداخل والخارج وتتمتع بصلاحيات إصدار أحكام غير قابلة للنقاش أو الطعن،كما يمكنها تكوين لجان مكلفة بدراسة وتحضير الملفات الضرورية[1].

- **المحافظون السياسيون**:يحملون الرتب ابتداء من العريف إلى الرائد وتقتصر مهامهم بالدرجة الأولى على الجانب السياسي وهي كالآتي :

1)- نشر الوعي في الأوساط الشعبية.

2)- العمل على رفع مستوياتهم ومحاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية.

2)- خلق حواجز التعبئة لإفشال خطط الحروب النفسية التي يحاول الاستعمار بثها.

يعمل المحافظون بمساعدة المسبلين في مواجهة السياسة الاستعمارية ويتم اختيارهم وفق مقاييس معينة منها :فصاحة اللسان،النضج السياسي بالإضافة إلى تحقيق نتائج إيجابية من عملهم النضالي وبإمكان المحافظ السياسي إعطاء رأيه في جميع برامج الأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني[2]،كما عمدوا إلى الاتصال المباشر بالجماهير لفضح أساليب المستعمر[3].

**توحيد القيادة:** لقد أسفر المؤتمر على تشكيل قيادة جماعية وطنية موحدة بعد أن أدرك قادة[4]

---

[*] - عبان رمضان:ولد في 10جون 1920م في منطقة الأربعاء ناث إيراثن ولاية تيزي وزو ،جند في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية ، أنضم إلى صفوف الحركة الوطنية سنة 1934م،وأصبح مناضلا في (ح،ش) أعتقل وسجن في الفترة مابين (1951م-1955م)التحق بصفوف الثورة وكان يتمتع بحنكة سياسية عالية،نجح في اتصالاته مع عناصر الحزب الشيوعي،وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والتحق بصفوف (ج،ت،ح ، و) ، لعب دورا هاما في مؤتمر الصومام (20أوت1956م)وفي إعداد ميثاق الثورة(ميثاق الصومام)،كان عضوا هاما في المجلس الوطني للثورة ،وفي لجنة التنسيق والتنفيذ،اغتيل بالمغرب في 27ديسمبر1957م.أنظر:بوبكر حداد:مرجع سابق،ص40-41.

[**] - سعد دحلب:ولد سنة1919م بقصر الشلالة :كان عضوا في اللجنة المركزية ل(ح،ش،ج) ،وبعد اندلاع الثورة عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ،وشغل منصب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.أنظر:عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية : مجلة الذاكرة ، مرجع سابق ، ص241.

[1] - محفوظ قداش : **وتحررت الجزائر**، تر:العربي بونيون، دار الأمة ، الجزائر ،2012،ص62.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص124.

[3] - أزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ، ص155.

[4] - جمال قنان:**قضايا ودراميان في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994، ص79.

جبهة التحرير الوطني أهمية تضافر الجهود وتوحيد المواقف وإتباع سياسة موحدة وتنظيم متكامل ودقيق تحت لواء جبهة واحدة وقيادة سياسية وعسكرية موحدة وضرورة،نبذ كل الخلافات وبالفعل لقد تم كل ذلك وعمت الثورة كل التراب الوطني[1]، وأصبح أولية العمل السياسي على العمل العسكري ، وأولوية الداخل على الخارج ومن هنا يظهر لنا أن مؤتمر الصومام أقر مبدأ القيادة الجماعية ومنع النفوذ الشخصي على مستوى مجالس الولاية والمنطقة والقسم فقائد الولاية يعتبر الممثل المركزي لسلطة الجبهة ويختص مساعدوه بفروع العمل العسكري السياسي الاستخبارات والاتصالات إلا أن قائد الولاية لا يستطيع تعيين مساعديه أو عزلهم أو تخفيض رتبهم ومن هنا نلخص إلى أن مؤتمر الصومام خرج بقرارات غاية في الأهمية لاسيما فيما يتعلق بإنشاء المجلس الوطني للثورة الذي يعتبر بمثابة برلمان لجبهة التحرير الوطني وأيضا لجنة التنسيق والتنفيذ[2]،حيث يقول أحمد توفيق المدني :"منذ تلك الساعة أصبحنا نعرف من المسؤول.....خضع الجميع لسلطة مركزية واحدة.....وأصبحنا في القاهرة وفي غير القاهرة نعلم من نحن ، ونعلم ماهي وظيفتنا ، ونعرف ماهي واجباتنا ونعرف خصوصا لمن نحب تابعونا .....وضحت أمامنا معام الطريق "[3]

**2)-<u>الجانب التنظيمي( التنظيم العسكري والإداري)</u>:**لم تقتصر القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام على الجانب السياسي فحسب بل هناك قرارات تتعلق بالجانب التنظيمي وتتمثل أهميتها في:

-**الجانب العسكري:**فقد وضع المؤتمرون تنظيما محكما ل(ج،ت،و)على نمط الجيوش النظامية تحدد مختلف تشكيلاته وقد أخذوا بعين الاعتبار عند وضع التشكيلة الجديدة (ج،ت،و) أساليب لمواجهة قوات العدو والمتمثلة في حرب العصابات،وقضية توحيد الجيش على مستوي التراب [4]

[1] - جمال قنان :_قضايا ودراميان ..... ، ص79.

[2] – محفوظ قداش : وتحررت .....، ص62.

[3] – أزغيدي محمد لحسن :مرجع سابق ، ص143.

[4] – أحمد حميدي: **<u>الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في إعلام الثورة</u>** ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2010،ص137.

الوطني تحت لواء قيادة موحدة فحددت التشكيلات العسكرية كالآتي:

- **الفيلق:** فيشمل على ثلاثمائة وخمسون (350) رجلا ،ثلاث كتائب مع عشرون إطار
- **الكتيبة:**تشمل على مائة وعشرة من الرجال،ثلاث فرق مع خمسة إطارات [1].
- **الفوج:** و يتكون الفوج من أحد عشر مجاهدا،من بينهم جنديين أولين و عريف [2] .
- **نصف الفوج:** ويتألف من خمسة رجال يقوم عليهم جندي أول[3].
- **الفرقة:**تتركب من ثلاث أفواج (33جنديا).
- أما المحافظون السياسيون كلفوا بتربية وتعليم الجنود بالحرب النفسية[4].

❖ **أم بالنسبة للرتب العسكرية فقد اعتمدت الرتب العسكرية التي كان معمولا بها في المنطقة الثالثة وتتمثل فيما يلي:**

- **الجندي الأول(عريف)CAPORAL:**وشعاره على شكل ^ أحمر اللون يوضع علي الذراع الأيمن.

- **العريف (سارجان)SERGENT:**وشعاره علمتان حمراوان على شكل ^^ توضع على الذراع الأيمن .

-**العريف الأول(سارجان شاف)SERGENT-CHEF:**وشعاره ثلاث علامات حمراء على شكل ^^^ على الذراع الأيمن.

- **المساعدADJUDANT-CHEF:**وشعاره على شكل vحمراء اللون تحتها خط أبيض.

- **الملازم الأولASPIRANT6CHEF:**وشعاره نجمة بيضاء على الكتفين☆.

- **الملازم الثانيASPIRANT-CHEF:**وشعاره نجمة حمراء ★ على الكتفين[5].

---

[1]- أحمد حميدي: المـــرجع نفـــسه ، ص137.

[2] – محمد قنطاري : **جيش التحرير الوطني تشكيله وتنظيمه** ، جريدة: المساء ،الجزائر، 2نوفمبر 1999 ،ص12.

[3] – عبد المالك مرتاض : مرجع سابق ، ص38.

[4] – محفوظ قداش: وتحررت ..... ، ص63.

[5]– يحي بوعزيز : ثورات الجزائر ..... ، ص158-159 .

- **الضابط الأول CHEFDELAREGION**:وشعاره نجمة حمراء وأخرى بيضاء ☆★.

- **الضابط الثاني SOUS-LIEUTENANT**:وشعاره نجمة حمراء على الكتفين ★ .

- **الصاغ الأول (مقدم) COMMANDANT-CHEF**:وشعاره نجمتان حمراوان ونجمة بيضاء على لكتفين ☆★★ .

- **الصاغ الثاني COLONEL**:وشعاره ثلاث نجمات حمراء ★★★ .

- **أما المحافظين السياسيين LES COMMISSAIRES POLITIQUES**: يحملون نفس الرتب العسكرية التي يحملها ضباط الهيئة التي يكونون تابعين لها والشعار نجمة وهلال أحمران علي غطاء الرأس على شكل ★ ) [1].

**كما قاموا بتحديد المرتبات الشهرية لأفراد الجيش والتي تتمثل في الجدول التالي[2]:**

| ـ الرتـــــــب العسكـــــــريـــــــة: | ـ الـــرواتـــــــب (القيمـــة المالية ): |
|---|---|
| - الجـــــــــنـــــــــدي : | 1000 فرنك. |
| - الجـــــــــــــندي الأول : | 1200 فرنك. |
| - العـــــــريـــــــــف : | 1500 فرنك. |
| - الـــــــــــــعريف الأول: | 18000فرنك. |
| - الـــــــــمساعـــــــــد: | 2000 فرنك. |
| - المـــــــــــــلازم : | 2500 فرنك. |
| - المـــــــلازم الثـــــــاني: | 3000 فرنك. |

[1] – يحي بوعزيز : ثورات الجزائر ..... ، ص 159 .

[2] – من إنجاز الباحثة : أما المعطيات التي في الجدول من كتاب عبد المالك مرتاض : مرجع سابق ، ص38-39.

| | |
|---|---|
| - الضـــــــابـــــــط الأول : | 3500 فرنك. |
| - الضـــابط الثـــــــــاني : | 4000 فرنك. |
| - الصـــــــــــاغ الأول : | 5000 فرنك. |

الممرضون والممرضات يدمجون مع العريف،ويكون لهم1500فرنك شهريا،والأطباء المساعدون يدمجون مع الملازمين الأولين ويتقاضون راتبا قدره 2500فرنك شهريا، والأطباء يدمجون مع الضباط الأولين ويتقاضون راتبا قدره3500فرنك شهريا ويتكفل الجيش بكل ما يحتاجه الجندي من غذاء ولباس ماعدا لوازم النظافة من صابون و غيرها[1].

❖ **أما التركيبة العامة لجيش التحرير الوطني فقد كانت على النحو التالي.**

- ✓ **المجاهدون:** وهم الذين يرتدون البذلة العسكرية يباشرون أنواع حرب الكمين ويقاتلون العدو في كل الأوقات.
- ✓ **قسم لا يرتدي البذلة العسكرية:** وينقسم إلى قسمين :
- ✓ **المسبلون:** هم الذين يزودون جيش التحرير بالأخبار والحراسة وتنقل المئونة و الذخائر من مكان إلى آخر وهم القوة الاحتياطية للثورة.
- ✓ **الفدائيون:**مهمتهم هي الإغارة على مكاتب الشرطة والدرك والحانات والمحلات و القضاء على العدو[2].

**3)- <u>علي الجانب الإداري</u>:** أما القرارات المتعلقة بتنظيم البلاد إداريا فيتمثل في:

إعادة التسمية للمناطق الجغرافية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الصومام وتحديدها جغرافيا وذلك بإنشاء ستة ولايات حربية ، أما السادسة فتم استحداثها خلال المؤتمر[3]، وابتدءا من تاريخ المؤتمر تغيير لفظ المنطقة أصبحت تسمي ولاية والناحية أصبحت تسمي منطقة[4]

---

[1] – عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ،ص134-135.

[2] – أحمد حميدي : مرجع سابق، ص137.

[3] - فؤاد سعد زغلول : **<u>الجزائر في معركة التحرير</u>** ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،1957 . ص210.

4- يحي بوعزيز : الثورة في الولاية .....، ص80 .

والقسم أصبح يسمي ناحية ، أما التقسيم الترابي الوطني فأصبح يضم ست ولايات وهي[1]:

- **الولاية الأولي** :أوراس النمـــامشة[2] .

- **الولاية الثانية** :الشمال القسنطيني.

- **الولاية الثالثة** :القبائل الكـــــبرى .

- **الولاية الرابعة** :الجزائر العاصمة[3].

- **الولاية الخامسة** : منطقـة وهـران.

- **الولاية السادسة** :منطقة الجنوب (الصحراء الجزائرية).

ويمكن الإشارة إلي الجزائر العاصمة ببلدياتها:"حسين داي،القبة،الأبيار،بوزريعة،بئر مراد رايس، وبولوغين (سان توجان سابقا) كمنطقة مستقيلة ، وتستثنى من المنطقة الرابعة ولها نظامها التسيير الخاص[4].

**4)-<u>على الجانب الاجتماعي</u>** : رغم تركيز مؤتمر الصومام في قراراته على الشؤون السياسية والعسكرية ، إلا أنه لم يهمل الجانب الاجتماعي إذ اتخذ عدة قرارات تتعلق مباشرة بتنظيم التعامل بين الناس في جميع أمور حياتهم من أهمها :

- إنشاء محاكم لجبهة التحرير ، بدلا من المحاكم الفرنسية، فكانت تتشكل من أفراد جيش التحرير وتقوم أحكامها على القانون الداخلي لجبهة التحرير والشريعة الإسلامية، وإن تطبيق الشريعة في الحكم يضمن تحقيق العدالة والمساواة،ولما شعر الشعب بذلك أكتسب قوة روحية ، وثقة في القيادة ، ومن ثم فقد حقق مؤتمر الصومام [5]

---

[1] – يحي بوعزيز : الثورة في ..... ، ص80 .

[2] – عمار ملاح : **<u>قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى</u>** ،ج2، دار الهدى ، الجزائر ،2012،ص112.

[3] – رابح لعلي :**<u>مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني (الولاية الثانية)</u>** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012،ص19.

[4] – يحي بوعزيز : الثورة في ..... ، ص 80 .

[5] – أزغيدي محمد لحسن :مرجع سابق ، ص142.

رغبة الشعب الجزائري التي كان يطمح إليها ، وهي إيجاد محاكم وطنية تقضي بالشريعة الإسلامية في أحكامها ، وبذلك أنصرف الشعب الجزائري إلى محاكم (ج،ب،ت،و) ، وترك المحاكم الفرنسية التي تحكم فيما بينهم بما يشب الخلافات بينهم فبقيت فارغة من المواطنين ، وهذا ما وضحته جريدة المقاومة الجزائرية في نشرها لمقال ، على لسان صحفي فرنسي،أجرى تحقيق في الولاية الثالثة قوله:"إن الثورة الجزائرية أوجدت إدارتها الخاصة إدارة سرية تأخذ الضرائب وتقضي بين الناس وتفصل في النزاعات ، وبذلك صارت محكمة تيزي وزو خالية لا يقدم إليها أحد وصار المحامون بدون قضايا يكتسبون منها مما أضطرهم إلى طلب إعانة مالية من وزارة المال الفرنسية "[1].

- مقاطعة الإدارة الاستعمارية بمختلف مصالحها لهذا الغرض فتح الثوار سجلات على مستوى الدواوير لتسجيل المواليد الجدد حالات الزواج والطلاق.

– ومن أهم الجوانب التي تطرق إليها المؤتمر أيضا الجانب التعليمي بغرض نشر الوعي بين أفراد الشعب وذلك من خلال إقامة المدارس وتعيين المدرسين والأئمة في المساجد كما أعدوا البرامج والكتب المدرسية بمختلف المستويات التعليمية وكان المعلم يتولى إضافة إلى مهنته الأساسية تسجيل الوثائق الإدارية المختلفة التي تحدث بين الأفراد[2].

هكذا استطاع مؤتمر الصومام تنظيم الثورة الجزائرية،بإيجاد إدارة جماعية،ومسؤولية جماعية في التسيير،وإن التنظيم الذي نتج عن المؤتمر لم يقتصر على الجزائر فحسب بل تعداها إلى الخارج حيث يوجد الجزائريون ،ومن هنا فإن مؤتمر الصومام يمثل إحدى المراحل الهامة للثورة الجزائرية ضمن لها السير المنتظم إلى الأمام من حسن إلى أحسن في إطار القيادة الجماعية داخل الجزائر وخارجها ،وبفضله تخطت الثورة كل الصعوبات والعراقيل واستطاعت أن تتغلب عليها رغم كثرتها وهولها ، وخطورتها فيما يتصل بالعدو أو المتناقضات التي كانت داخل الثورة نفسها ،ومن هذا التاريخ انطلقت الثورة تعمل في حزم وعزم إلى أن حققت ما حققته من انتصارات في مختلف الميادين السياسية والعسكرية .

[1] – أزغيدي محمد لحسن : المرجع نفسه ، ص142.

[2] – سعد زغلول، مرجع سابق ، ص211.

وفي الأخير ما يمكن قوله ما أن أقبلت نهاية سنة1955م تمكن جيش التحرير من تحقيق الشطر الأول من هدفها الإستراتيجي المتمثل في الانتشار و التموقع في مختلف جهات البلاد ، كما وضعت هذه المرحلة اللبنة الأولى للهيكلة لمسرح العمليات على مستوى كل منطقة من جهة ، والنواة الأولي لسلم التأطير لوحداته ، وهي العمليات التي اكتملت وتوحدت لتشمل جميع مناطق البلاد على إثر انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م والذي يعد نقلة نوعية بارزة في في الثورة ، حيث وضع الهيكل التنظيمي للبلاد، وذلك من خلال تنظيم الثورة و(ج،ت،و) وجعله بنية نظامية ، ليثبت بذلك للعدو والعالم أجمع أن ثورة التحرير ، ثورة منظمة وليست حركة ثورية فوضوية يقودها قطاع طرق.

أما في المرحلة الثانية فقد خرج المؤتمر بمجموعة من النتائج كانت في مستوي طموح الشعب وتطلعاته ، حيث استطاع أن ينظم الثورة ، بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش ، كما قسم البلاد إلي ولايات ومناطق ونواحي وقسمات ، وعلى كل منها قيادة تنظم أحوالها ، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ، ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي نضم شؤون الثورة ، بالإضافة إلى ذلك حدد الرتب العسكرية التي نظمت من خلالها وحدات جيش التحرير الوطني ، الأمر الذي سمح لجيش التحرير الوطني بفتح آفاق أخرى تمكنه من الصمود في إرهاق الجيش الفرنسي وتحقيق الاستقلال .

# - الفصل الثاني : مـــصـــادر الـدعـــــــــــم

أولا : الـــــــدعـــــم الـتـــونـســـــي

ثانيا : الـــــــدعـــــم المـغـــربـــــي

ثالثا : الـــــــدعـــــم الـــلـــيبـــــي

رابعا : الـــــــدعـــــم المصـــــــــري

لقد كانت قضية التسليح من القضايا الشائكة التي واجهت الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى منذ انطلاقها،ففي البداية اعتمدت وحدات(ج،ت،و)على التموين الداخلي بما كان لديها من مخزون أسلحة اشتراه القادة الأوائل لـ(م،خ)1947م كان مدفونا في باطن الأرض في واد سوف والأوراس إلى جانب هذا ،بعض الأسلحة من مخلفات(ح،ع،2) التي اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة وكذلك الغنائم التي حصل أثناء قيامه بعمليات عسكرية ضد العدو ، كذلك ما جمعته اللجان الثورية والشعبية من بنادق صيد والبنادق الحربية من مختلف فئات الشعب ، إلا أن اتساع نطاق الثورة بعد مؤتمر الصومام مما أدي إلى الحاجة المتعاظمة لمختلف أنواع الأسلحة مما يتطلب إيجاد مصادر خارجية من أجل تعزيز مصادر التموين الداخلية ، ومن أجل استمرار الكفاح المسلح الذي يحتاج إلي إمكانات مادية كبيرة لذلك ركزت الثورة الجزائرية على استغلال حدودها الغربية والشرقية لجعلها كمصدر تموين وتمويل خارجي ، فقد توجهت أنظار قادة الثورة في البداية نحو دول الجوار مثل المغرب الأقصى وتونس وليبيا وعن طريق هذه الدول كانت تدفق العديد من المؤنات للجيش التحرير الوطني،وكانت في مقدمتها الأسلحة.

كما كان للاجئين* الجزائريين دورا كبيرا في تقديم الدعم للثورة الجزائرية بصفة عامة وللجيش بصفة خاصة ، حيث أن هؤلاء كان يقومون بتمويل جيش التحرير بصفة مباشرة ولا سيما أن هذا الجيش سواء على الحدود الشرقية أو الغربية كان على اتصال مباشر بهؤلاء اللاجئين الذين كانوا يتنازلون عن حاجاتهم المادية ويقدمونها للثورة الجزائرية ، لذلك فإن تضحيات هؤلاء كانت كبيرة جدا ، وكانوا سندا حقيقيا لها بشريا وماديا ومن هنا تمكنت الثورة الجزائرية من إقامة مراكز تموين في كل من المغرب الأقصى وتونس وليبيا ومصر وهذا ما سنتعرض له بالتفصيل في هذا الفصل:

## - أولا : الدعـــــم التونســـي :

* - هم الأشخاص الذين فرضت عليهم الظروف القاسية إلي ترك ممتلكاتهم وأرزاقهم والرحيل إلي الأراضي المجاورة أو أنهم كانوا متابعين أو تم نفيهم من قبل القوات الفرنسية.

يكتسي موقع تونس* في نظر جيش التحرير أهمية بالغة منذ البداية لاعتبارين أساسيـــن: أولها: لكونها تمثل حلقة وصل بين الجزائر وأقطار المشرق العربي التي تشكل الحليف الطبيعي للجزائر والثورة الجزائرية.

ثانيها:لاحتضانها لهجرة الجزائريين رغم كثرة عددهم،حيث كان الكثير منهم الذين خاضوا معارك المقـاومة والانتفـاضات التي شهدتـها الثورة الجزائرية خلال القرن التـاسع عشر[1]،وبالتـالي فهي تشكل مصدرا مهما بالنسبة للبحث عن ممول للثورة الجزائرية.

ومن هنا كانت تونس البوابة الشرقية** لثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها حيث أكد عدد من المجاهدين أن الحدود التونسية ، كانت من أهم المعابر للمجاهدين لنقل الأسلحة القادم من كل من ليبيا ومصر[2]، فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومة وشعبا ، فرقا بين ترابها والتراب الجزائري فإلى أرضيها لجأ الجزائريون الذين أضطهدهم الاستعمار وطاردهم [3].

---

* – تقع تونس في أقصى شمال أفريقيا. تبلغ مساحتها الأجمالية 163610 كلم وتطل على البحر المتوسط شمالاً وتحدها الجزائر غرباً، وليبيا من الجنوب الشرقي. وتعد تونس من أصغر الأقطار بالمغرب العربي

[1] – جمال قنان : لمحة تاريخية ..... ، ص71.

** - البوابة الشرقية: ناحية ذات إستراتيجية هامة تمتاز بجملة من التضاريس و بكاثافة جبلية و غابات شاسعة،ترتفع جبالها في بعض الجهات إلى 1400 م كجبل المسيد،كاف الشهبة جبال ناحية القالة،بني صالح،أولاد بالشيخ، أولاد مؤمن سيدي أحمد ، القبايل،أولاد ضياء الدكمة،المواطن ...إلـخ و بها أحراش و أودية وتلال نذكر منها:وادي مجردة وادي ملاق – وادي السيبوس وادي بوقوس ، الوادي الكبير ...إلخ،ساعدت طبيعة الجهة للمجاهدين أثناء الحرب التحريرية حيث يمكن أن نقول عنها أنها البوابة و جسر العبور نحو الخارج و الداخل و هذا ما جعل الشهيد مصطفى بن بولعيد قبل استشهاده على التفكير في عقد مؤتمر بأحدى مناطقها، تتربع المنطقة الشرقية على مساحة تقدر ب 4345 كلم² تشمل على عدة مناطق رئيسية مثل : سدراتة – المراهنة– تاورة – الحدادة – عين الزانة – الحنانشة ، مداوروش،، أم العظائم ، ونزة ، مرسط العوينات .....إلخ.

[2] – مريم الصغير : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962**، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012، ص146.

[3] – سعيدي وهيبة : **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)**،دار المعرفة، الجزائر ، 2009،ص77.

وفي إطار اتخاذ عدة إجراءات للتنسيق في مجال إمداد الجزائر بالسلاح والذخيرة التقى كل من أحمد بن بلة وصالح بن يوسف عدة مرات في طرابلس* والقاهرة ،وتم تكوينهم للجنة تنسيقية بين صالح بن يوسف ووأحمد بن بلة في نهاية 1955م ،وكان جمال عبد الناصر** خلالها هو المدعم الرسمي والأساسي لحركات التحرر في المغرب العربي، عن طريق ممثله الضابط ورجل المخابرات المصرية فتحـي الديـب ، ومن الـذين انضمـوا إلى المقـاومة بتونس والتحقوا بالثورة الجزائرية القائد "جيلاني بن عمر***" الذي اشتـرى مجموعـة من الأسلحـة وكون بها فرقة من الجنود وخاض بها مجموعة من المعارك ضد العدو منها:بمنطقة الرديف ومنطقة تبسة[1] .

* - طرابلس: هي أحده المدن الليبية تقع شمال غربها، على شواطئ البحر الأبيض المتوسط في منتصف شمالي القارة الإفريقية تقريبًا، وتبعد عن تونس العاصمة بحوالي 700كم كما تبعد عن بنغازي المدينة الثانية في ليبيا 1,000 كم، وتمتد فوق سهل الجفارة على ساحل البحر الأبيض المتوسط وترتبط به ارتباطًا وثيقًا كما أنها تعد أكبر مدينة في ليبيا .

** – جمال عبد الناصر : والد جمال عبد الناصر سنة 15يناير1918م في قرية بني مر من أعمال مركز أسيوط وكانت أسرته من طبقة صغار الملاك التي تكسب قوتها من فلاحة الأرض تعلم عبد الناصر حسين القراءة والكتابة في كتاب بني مر ثم انتظم في مدرسة أسيوط القبطية ليحصل منها في سنة1913م علي شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ، وقد بدا والده حياة التنقل حينما نقلته مصلحة البريد إلي أسيوط سنة 1921م ثم إلي الخطاطبة سنة1923 م ، وكان والده دائم الترحال والانتقال من بلدة إلي أخري ، نظرا لطبيعة وظيفته التي كانت تجعله لايستقر كثيرا في مكان بعد إن نقل والده من أسيوط إلي الخطاطبة ،التحق جمال بالمدرسة الأولية وقضى سنتي 1923م و1924م في تعلم القراءة والكتابة, ثم أرسله والده ليعيش في كنف عمه خليل حسين الموظف في وزارة الاوقاف وقد الحقه عمه بمدرسة النحاسين الابتدائية التي قضي بها ثلاث سنوات انهي فيها السنة الثالثة الابتدائية في صيف ، وفي خريف سنة1929م نقل عبد الناصر حسين ألي بلدة كوم حماده فالحق ابنه بمدرسة حلوان الثانوية جنوب القاهرة ، ولكن مالبث إن نقل الوالد إلي الإسكندرية فأقام جمال مع أسرته والتحق بمدرسة رأس التين الثانوية ومنذ ذلك الحين بدأ اشتغاله بالسياسة حيث انتظم في المظاهرات الصاخبة التي كانت تنادي بالاستقلال، في سنة 1934 م أتم جمال السنة الثانوية قبل النهاية في مدرسة النهضة الأهلية ,وفي العام التالي كرس جانبا كبيرا من وقته لنشاطه السياسي حيث لم يحضر طوال العام الدراسي سوى 45 يوما مم شكل عقبة اعتراضه دخوله امتحان البكالوريا وفي مدرسة النهضة كان جمال يعقد الحلقات السياسية مع طلاب المدرسة كما كان يدعو زملائه إلى بيته في حارة خميس العدس ,أو يجمعهم لقاء في مسجد سيد الشعراني الذي كان يطيب له أن يستذكر فيه دروسه،أتم جمال دراسته الثانوية في القسم الأدبي وحصل على التوجيه في عام 1936 م ثم تقدم إلى الالتحاق بالكلية الحربية، تميز جمال عبد الناصر بمواقفه الدعم لحركات التحرر في العالم العربي،توفي جمال إثر نوبة قلبية أصبته في 28 سبتمبر1961م.أنظر: محمود فوزي :**حكام مصر عبد الناصر**،مركز الراية للنشر والإعلام ، مصر ،1994،ص10-17.

*** – الجيلاني بن عمر : من مواليد 1926م ، شارك في العديد من المعارك، وافته المنية في 20-11- 1955م بمنطقة زرايف بالجزائر.

[1] – محمد بلقاسم وآخرون :**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية** ،طبعة وزارة المجاهدين ،الجزائر، (د،س،ن) ، ص122-123.

كان له اتصـالات واجتمـاعات عديـدة مع مصطفي بن بولعـيد ، كلفـه بن بلة بحـراسة الأسلحة القادمة من الشرق وظل مواصلا عمله إلى أن وافته المنية،ومن أهم مناطق نقل الأسلحة منطقة قفصة والجريد والظهر وشريط المناجم وكان هذا بتنسيق مع مجاهدي منطقة وادي سوف[1]

وعلى إثر استقــلال تونس وتشكيـل حكـومة الاستقلال الأولى في شهر أفريل1956م كلف الرئيس الحبيب بورقيبة[*]:أحمد التليلي، وعبد الله فرحات ، والطيب المهري وجلهم كانوا أعضاء في الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري بالسهر على متـــابعة ملف القضية الجزائرية وخاصة مسألة إيصال السلاح القادم من المشرق العربي إلى الثوار الجزائريين[2].

وفي إطار هذا تم عقد اتفــاق في شهر جـانفي سنة 1957م وقع بين الحكـومة التونسية و(ج،ت،ح،و) نص على :

1/- الحكـومة التـــونسية تتعهد بنقل الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري وممثلين عن (ج،ت،ح،و)

2/- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة،مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري وممثلين عن (ج،ت،ح،و).

3/- تتعهد هذه الهيئــة المشتركــة بعدم تســريب أية قطعة ســلاح أو أي جـزء من الذخيــرة المخصصة للجزائر داخل الأراضي التونسية .

4/-لا تتم أي معاملة نقل الأسلحة إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل (ج،ت،ح،و)[3]،

---

[1] – محمد بلقاسم : المرجع نفسه، ص162.

[*] - الحبيب بورقيبة : ولد في 1903م بالمنستير بتونس بين عامي ، درس القانون والعلوم السياسية في باريس ،ساهم في تكوين الحزب الدستوري الجديد،الذي عمل من أجل استقلال الجزائر، قاد نضال تونسي من أجل التحرر من الاحتلال الفرنسي، رئيس تونس بين عامي 1956م – 1987م،توفي سنة 2000م.

[2] – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ص61.

[3] – أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح** ،ج3، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، 2010، ص 278- 279.

والتونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي دون أي مشاركة خارجية عنهما.

5/- المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة وعملية ، تتولاها لجنة مسؤولة مشتركة،مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي وعضو آخر تعينه جبهة التحرير الوطني .

6/- تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الرئيس بورقيبة على النص النهائي[1].

وفي عام 1957م تم إنشاء قاعدة عسكرية لـ(ج،ت،و،ج) في المنطقة الحـدودية ، كما أنه من نفس السنة انتقل كل من الأمين دباغين* و توفيق المدني** من ليبيا إلى تونس لمقابلة الدكتور الصادق مقدم ، والأستاذ الطيب سليم ، وأمضوا على اتفاقية أسموها "إتفاقا مسلم"وأهم ما نصت عليه هو أن الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد لها من الحدود إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني وبتسليمها على الحدود للمكلفين بذلك ، وبأن لا تتسرب من تونس أية قطعة سلاح موجهة إلى الثورة الجزائرية[2].

---

[1] – أحمد توفيق المدني : المرجع نفسه ، ص279.

* - محمد لمين دباغين : من مواليد 1917 م بشرشال، زاول دراسته بالجامعة ، طالب في معهد الطب وعضو في حزب الشعب، تعرض إلى السجن سنة 1943م ، وبعد الإفراج عنه عاد إلى النشاط السياسي وأصبح الرئيس الفعلي ل(ح،ش) في غياب رئيس الحزب مصالي الحاج ، شارك في انتخابات 1946م نائبا عن(ح،إ،ح،د) ، ألقي عليه القبض في نوفمبر 1954م وعند إطلاق سراحه التحق بجبهة التحرير، وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957م ، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م ، اختلف مع رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس ووجد نفسه بدون مساندة بعد الاستقلال عاد إلى ممارسة مهنة الطب في مدينة العلمة متزوج وأب لعائلة . أنظر: رشيد يوب : مرجع سابق ، ص 184.

** – أحمد توفيق المدني : من مواليد 1899م بتونس من عائلة جزائرية ، خريج جامع الزيتونة من أنصار قضايا التحرر ثورة الخطابي في المغرب والتواجد الفرنسي في تونس والاستعمار الفرنسي في الجزائر ، من مؤسسي الحزب الدستوري التونسي سنة1920م قبل أن تقوم السلطات الفرنسية بطرده بسبب نشاطاته السياسية الوطنية ، تأثر بالتيار الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين ،إحتكه بشيوخ الجمعية وتدريجيا أصبح من الشخصيات المسؤولة في الجمعية ، أشرف على تحرير جريدة البصائر ثم أمين عام جمعية العلماء سنة 1952م ، باندلاع الثورة التحريرية التحق بجبهة التحرير في القاهرة ، سنة 1956م عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وممثل لتيار جمعية العلماء ، شارك في تمثيل جبهة التحرير في الندوات واللقاءات والمؤتمرات الدولية ، عين وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة سبتمبر 1658م حتى تعديل جانفي 1960م ، وزير الشؤون الدينية (الحبوس) في حكومة أحمد بن بلة 27 سبتمبر1962م ، عين سفيرا في العراق وباكستان كنقطة نهاية لمشواره السياسي تخصص فكتابة تاريخ الجزائر توفي يوم 1983/10/18م . أنظر: رشيد يوب : المرجع السابق ، ص 121.

[2] - سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، مرجع سابق، ص77-78.

أما خلال السنتين الأخيرتين من عمر الثورة الجزائرية (1960م-1962م) أصبح موقف الحكومة التونسية في دعم الثورة الجزائرية معلنا وأكثر وضوحا وإيجابية دون أي تردد وخـوف من فرنسا،وهذا ما وضحه الرئيس حبيب بورقيبة في خطاب له ألقاه على الشعب التونسي سنة 1960م فقال:".....واليوم وبعد خمسة أعوام وثمانية أشهر مرت في كفاح وصمود أشم ودماء ودموع ، لم يسع فرنسا والجنرال ديغول إلا أن يغيروا نظرتهما للشعب الجزائري.....الذين يفضلون الموت على الاحتقار"[1].

ويذهب فتحي ديب :إلى القول أن النصف الثاني من شهر مارس 1962م قد شهد نشاطا غير عادي في تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسيـة بكميات وفيرة ، وبحصول تونس على استقلالها وجلاء القوات الفرنسية من مناطق الحدود التونسية،أبحت الطريق سالكة ومفتوحة وسهلة لإيصال الأسلحة ، حيث قامت بتجهيز (ج،ت،و،ج) بمختلف الذخيرة الحربية ومختلف أنواع الأسلحة ومنها:أجهزة اللاسلكي والمضادات الحيوية التي كان مصدرها المقاومة التونسية ، والتي كانت تنقل بواسطة سيارات الجيش الوطني، التي قدمتها الحكومة التونسية إلى جيش التحرير كهدايا لتسهيل نقل المؤنة كما كانت هذه المؤنة تصل إلى الجزائر معفية من ضرائب الجمروكية ، وتجمع الأسلحة في المستودعات التي أحدثت على غرار مراكز التدريب والمعسكرات التي توجد في كل من: نقرين ، مكثر، وجندوبة ،والكاف ،وتاجروين ،وقلعة سنان ،وحيدرة ،والرديف ،والقصرين.....إلخ

ففي مذكرة لوزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ 20-09-1957م تقر بأنه مابين الفاتح جانفي 1957م ونهاية جويلية من نفس السنة تم تسريب أكثر من 900 قطعة سلاح ، وفي شهر جويلية 1957م بشهادة الجنرال "صالان" مرور 1500 قطعة سلاح[2]،

---

[1] – دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954- 1962** ، دار هومة، الجزائر،1999، ص 114- 116.

[2] – حفيظ الطبابي : **الحركة الوطنية التونسية والثورة الجزائرية "تسريب السلاح ومراكز التدريب"** ، المجلة : التونسية ، 21-09- 2010.

كل شهر بصفة سرية ويأتي ثلاث أرباعها من تونس[1].

وفي الأخيــر ما يمكننا قوله أن الدعم العسكــري و اللوجيستيكي الذي قدمته الحكومة أو الدولة التونسية للدولة الجزائرية تتمثل فيما يلي :

إيواء الحكومة التونسية للعديد من الوحدات العسكرية الجزائرية وتزويدها بالسلاح ، إشراف ووسائل النقل العسكــري التونســي في نقل العتــاد القـادم من مصر عبر طـرابلس إلى المــراكز العسكرية الموجـودة في تونس ، كما أن السـلاح القادم من المشرق العربي كان يخزن في ثكنة الجيش الوطنــي التونسي قبل نقله إلى المــراكز الحــدودية وكانت تتم بـواسطة شاحنات الجيش الوطني التونسي.كما قــامت الحكومة التونسية بإهداء للجزائر خمسة شاحنات لنقل المؤنة إلى الجزائر، وبالتالي ما يمكننا قوله أن الحكـومة التونسية ساهمت بدرجة كبيرة في تسلــيح الثورة الجزائرية.

[1] – حفيظ الطبابي: المرجع نفسه ، 2010/09/21.

## - ثـــانيا: الدعم المغربـــــي

على إثر اندلاع الثورة التحـريرية في أول نوفمبر1954م وتزايد نشـاطها وتطوره، مما أدي بالإدارة الاستعمارية إلي أن تسارع إلى منح الاستقــلال للمغرب في 1956م ، لتجمــع قوها وتتفرغ كليا للثورة الجزائرية ، أن نيل المغرب الأقصى* استقلالها كان فَالَ خيرٍ على الجزائر لأن الثورة الجزائرية كانت في حاجة ماسه لسلاح خاصة على الحدود الغربية .

لقد نجحت الثورة الجـزائرية فـي كسب ود محمد الخـامس** ، الذي تميز بموقفه الخاص والواضح في تأييده للثورة الجزائرية وهذا بسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عايشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي ، والذي قام بتنحيته من سدة الحكم ونفيه في 20أوت 1953م[1].

وباستقلال المغرب في 1956م وعودة محمد الخامس لسدة الحكم في المغرب ، تمكن كل من عبد الحفيظ بوصوف*** رفقة الدكتور الآمين دباغين من الانتقال من مدريد إلى المغرب[2]

---

* - المغرب الأقصى : دولة تقع في أقصى غربي شمال أفريقيا ، عاصمتها الرباط وأكبر مدنها الدار البيضاء التي تعتبر العاصمة الاقتصادية ، ومن أهم مدنها : فاس ، مراكش ، مكناس ، طنجة ، أغادير ، تطوان ، وجدة ،ويطل المغرب على البحر المتوسط شمالا ، والمحيط الأطلسي غربا يتوسطهما مضيق جبل طارق ، تحدها شرقا الجزائر وجنوبا موريتانيا .أنظر: إبراهيم الفاعوري : **جغرافيا الوطن العربي**، دار الحامد، الأردن،2011 ،ص261.

** - تربع الملك محمد الخامس على العرش في 18 نوفمبر عام 1927م ، وهو في الثامنة عشرة من عمره ، وفي عهده خاض المغرب المعركة الحاسمة من اجل الاستقلال عن الحماية ،في 11 يناير 1944م تم تقديم وثيقة المطالبة بإنهاء حماية المغرب واسترجاع وحدته الترابية وسيادته الوطنية الكاملة. أنظر: إبراهيم الفاغوري : جغرافية الوطن العربي،المرجع السابق ، ص267.

[1] – بلاسي نبيل أحمد:**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، ص 185.

*** - عبد الحفيظ بوصوف:من مواليد1926م بميلة،مناضل في(ح،ش)و(ح،إ،ح،د)، عضو في المنظمة السرية لمنطقة قسنطينة سنة 1947م،انتقل إلى منطقة وهران بعد حل (م،خ) سنة 1950م، عضو في(ل،ث،و،ع) نائب العربي بن مهيدي عن منطقة وهران،عضوا في المجلس الوطني للثورة منذ مؤتمر الصومام20أوت1956م،عقيد في جيش التحرير مسؤول الولاية الخامسة بعد انتقال العربي بن مهيدي إلى العاصمة للإشراف على معركة الجزائر ، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ،مسؤول جهاز الاستعلامات ووزير مكلف بالاتصالات والعلاقات،ثم وزير التسليح والاتصالات والأمن في تعديل جـــانفي 1960وأوت1961م غداة الاستقلال تحول إلى الأعمال الحرة،توفي سنة1982م.أنظر:الطاهر جبايلي:**القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية1954م-1962م**،مجلة:كان التاريخ،العدد:25، 2014،ص112.

2- سلسة المشاريع الوطنية للبحث : الدعم العربي ..... ، ص111.

بتاريخ 18فبراير1956م ، حيث أستقبلهم محمد الخـامس في القصر الملكـي وأكد لهم : << أن المغرب كله حاكما ومحكوما،مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرفة،وإن كانت بعض الشكوك سببها تصريحات وأعمال طائشة قد ساورت أنفس بعض رجالنا قشعت سحبها...>>وتوعد بتقديم يد المساعدة والثمن المطلوب لشراء الأسلحة قائلا:<< أنه اشتراكا مني خاص في الجهاد،وقد بر بوعده>>، وقد تجلت مظاهر الدعم والمساندة المغربية في:

1/- إمداد الثورة الجزائرية بالمال والسلاح بصفة سرية.

2/-خطابات الملك وتصريحاته المختلفة التي تشجع على مساندة الثورة الجزائرية ومساندته لها.

3/- لقاءات بالعديد من قادة الثورة ورجالاتها.

4/- دعم الثورة الجزائرية في المحافل الدولية و الجهوية والقارية.

5/- التدخل لدي السلطات الفرنسية للقيام بدور الوساطة من أجل إيجـاد حل للقضية الجزائرية.

**6/**- شهادة بعض المجاهدين الجزائريين لمواقف الملك والوفاء بتعهداته ، اتجاه الثورة وتلبيته للمطالب المادية والمعنوية والدبلوماسية الجزائرية[1]،مع العلم أن السلطان المغربي والسيد علال الفاسي[*2]،

---

[1] - سلسة المشاريع الوطنية للبحث : المرجع نفسه ، ص111 .

[*] - هو أبو محمد علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال بن عبد الله المجذوب الفاسي الفهري، ولد بمدينة فاس بالمغرب، وتعلم بجامعة القرويين حتى حصل على الشهادة سنة1932م، ونشأ نشأة عصامية،جمع بين العلم الديني والحماس الوطني ، عمل مدرساً في المدرسة الناصرية، ثم نفته فرنسا إلى بلدة (تازة) بعيداً عن فاس بسبب معارضته لمخططات فرنسا،و في سنة 1933م حاولت السلطات الفرنسية اعتقاله،فسافر إلى أسبانيا وسويسرا،ثم عاد إلى البلاد سنة 1934م،وأسس أول نقابة للعمال سنة 1936م،فأُبعد من طرف السلطات الاستعمارية إلى (الغابون) منفياً سنة 1937 إلى 1941م،ثم نقل إلى الكونغو من سنة 1941م إلى سنة 1946م،حيث خرج من سجنه فأنشأ مع رفاقه(حزب الاستقلال) ثم سافر متنقلاً بين البلاد العربية والأوروبية يدعو لاستقلال المغرب عن فرنسا،وعاد إلى البلاد سنة 1949م فمنعه الفرنسيون من الدخول فأقام بمدينة طنجة، وكانت يومئذ منطقة دولية، وحين أُبعد الملك محمد الخامس سنة 1953م ونفي من البلاد ، دعا علال الفاسي الشعب المغربي للثورة ضد فرنسا، وحين رجع الملك واستقرت الأمور شارك في الحكم وبعد وفاة محمد الخامس حيث تولى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية سنة1961م،ثم استقال سنة 1963م وانصرف من خلال حزب الاستقلال إلى المعارضة غير العنيفة في مجلس النواب الذي كان عضواً فيه، وبقي رئيساً للحزب من سنة 1960 إلى سنة 1967م ، توفي في 13 ماي1974 م.

[2] - يوسف مناصرية:**تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية(1956-1962م)** ، مجلة:عصور ، العدد: 6 و7، مخبر البحث التاريخي ،الجزائر، 2005، ص46.

قائد جيش التحـرير الوطنــي المغربــي كان يعمــلان على منع السلطـــات الفرنسية من مراقبة الحدود الجزائرية المغربية[1].

كما أتضح موقف الملك محمد الخـامس إثر اختطـاف طـائرة قـادة الثورة الجزائريـــة في 22أكتوبر1956م ، حيث قرر أن يكثف دعمه لجبهة التحـــرير وبــداية من نوفمبر 1956م ، قدم الملك للدكتور الخطيب والدكتور حافظ إبراهيم250مليون فرنك ،بهدف شراء 2750 سلاح، وأعطى الدكتور حافظ فيما بعد 100ألف دولار لدعم شبكة شراء الأسلحة بمدريد[2].

ومن هنا تحولت المدن المغربية،تيطوان ، الناظور ، وجدة ، إلى نقــاط عبور ثابتة ومراكز تدريب عسكرية للجزائريين ،وفي نفس الوقت أصبحت قواعد لتخزين الأسلحة القادمة من أوروبا أومن المشرق العربي[3]،وسجلت المصادر أن المجاهدين استطاعوا أن يدخلوا إلى القطرالجزائري في الفترة الممتدة مابين أول جانفي و 20 نوفمبر1959م ، 450 قطعة سلاح ،250.000 خرطوش،و2500قنبلة يدوية[4].

إن المغرب الأقصى، بحكم موقعه الجغرافي من جهة، وعراقة العـلاقة الأخـوية التـي تربطه بشقيقه الشعـب الجـزائري، كان في الموعد، وقدم ما كان المجاهدون بحاجة إليه، وخاصة الدور الذي أدَّاه الملك محمد الخامس كان حاسماً؛ إذ مكن الثوار من الحصول على الأسلحة والذخيرة التي كانوا في أمس الحاجة إليه،وبخاصة في الوقت الذي ازداد فيه عدد المنخرطين في صفوف جيش التحرير الوطني بداية من سنة 1955 م.

[1] - يوسف مناصرية : المرجع نفسه ، ص46.

[2] - سلسة المشاريع الوطنية للبحث : الدعم العربي ..... ، ص112.

[3] – الغالي غربي : مرجع سابق ، ص399.

[4] - يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص47.

## - ثـــالثا : الدعـــــم الليبـــي

لقد أصبحت مشكلة السـلاح من المشـاكل الملحـة التـي عملـت جبهة التحرير الوطنـي في الـداخل والخـارج على إيجـاد حل لـها ، وذلك بالعمل الجـاد علـى توفيـر السـلاح الذي يحتاج إليه المجاهدون، ومن أجل ذلك لجأت قيادة الثورة إلى كافة الوسائل للحصول عليه. ومن ثم نشطت عملية البحث عنه (السلاح) في جميع الجهات الصديقة والشقيقة ومن هذه الجهات الدعم الليبي

حيث كانت ليبيا* أثناء الثورة بمثابة الرئة التي تتنفس بها الجـزائر آنذاك ، فمنذ اندلاع ثورة التحرير كانت الدفعات الأولى من الذخيرة الحربية المتوجهة من الجهة الشرقية إلى الجـزائر التـي كانت تعتبر المنفذ الوحـيد الذي كـانت تدخل منه الأسلحة لتوزع علـى الجهـات الأخرى داخل الوطن[1] .وهذا يرجع لكونها دولة حدودية متاخمة للحدود الجزائرية ،ولكونها بلد مستقل يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة يرجع تاريخها إلى (ح،ع،2)[2].

من خلال الاتصالات التي قام بها أحمد محساس**، وأحمد بن بلة، وتوفيق المدني ، و أمين دباغين....الخ في ليبيا استطاعوا أن يوطدوا العـلاقات بين الشعب الليبـــي حكومة وشعبا في دعم القضية الجزائرية، حيث تمكنوا من إيصال كميات معتبرة من الأسلحة،

---

* ليبيا: تقع ليبيا في شمال إفريقيا على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط، يحدها من الشرق مصر، من الجنوب الشرقي السودان، من الجنوب تشاد و النيجر،من الغرب الجزائر ومن الشمال الغربي تونس،كما أنها تملك أعرض ساحل من بين الدول المطلة على البحر المتوسط، يبلغ طوله حوالي 2000 كم.

[1] – مريم الصغير : مرجع سابق ، ص110.

[2] – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : الدعم العربي ..... ، ص129.

** - أحمد محساس : من مواليد 17نوفمبر 1923م ببودواو (ولاية بومرداس) من عائلة ريفية ، انضم إلى صفوف(ح،ش) وحركة (إ،ح،د) في بداية الأربعينات ، شارك في تأسيس (م،خ)1949-1952، وأحد مشؤوليها على المستوى الوطني ، أعتقل سنة 1950 م بتهمة الانضمام إلى المنظمة وفي سنة 1952تمكن من الهروب من سجن لبليدة رفقة أحمد بن بلة ، انتقل إلى فرنسا سنة1953شارك في تأسيس أول خلايا حزب جبهة التحرير في فرنسا ، عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال ،وزير الزراعة والإصلاح الزراعي من 1963م- 1966 م ، أسس حزب إتحاد القوى الديمقراطية بعد 1989.أنظر: رشيد يوب : مرجع سابق،ص193-194.

وكانت هذه الأسلحة من مخلفات (ح،ع،2) حيث كانت تأتي من ليبيا لتصل إلى الجـــزائر عن طريق واد سوف ثم يتم توزيعها على المجاهدين[1] .

ويذكر أن أول دفعة من الســلاح تم شحنها كانت على متن اليخت "انتصار"التابع للقوات المصـرية ونزل بأحـد موانئ ليبيا المهجورة قرب طـرابلس ، ومن هنا نقلت الأسلحة إلـى منزل ضابط ليبي،ثم على مزرعة رئيس الوزراء في منتهى السرية يوم 08ديسمبر 1954م ،ثم أخذت طريقها إلى الجزائر على ظهور الجمال عبر جنوب التونسي،ويعود الفضل في نجاح تمرير هذه الصفقة من السلاح إلى الرئيس جمال عبد الناصر باتفاقه مع رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم ،اللذين بفضلهما وصلت هذه الأسلحة بأمان إلى المجاهدين الجزائريين [2].

ووصلت هذه الشحنة يوم 9 ديسمبر 1954 م واحتوت على:100 بندقية لي انفليد303 ، 10 رشاش برن303 ، 25 بندقية رشاش تومي 0,45 05 كأس إطلاق ،80.000 طلقة 303 للرشاش برن 1000 طلقة 303، حارقة، 1000 طلقة 303، خارقة للدروع،24650 طلقة 0,45 للتومي،120 قنبلة يدوية ميلز[3].

وكانت عملية مشجعة تلتها عمليات عديدة وتتمثل كمية ونوع الأسلحة في مايلي : 100 بندقية إنجليزية علامة 10،303رشاشات تومسون،08آلاطلقة للبنادق،1.000طلقة خيرة حارقة ،1.000طلقة حارقة للدروع الخفيفة ،24.000ألف طلقة للرشاش تومسون ،120قنبلة يدوية،ولم تكن لتصل هذه الأسلحة إلى الثوار في الجزائر لولا مساعدة ليبيا التي قدمت كل ما في وسعها لتسهيل عملية جمع الأسلحة ونقلها وإدخالها عبر"السلوم" على حدود مصر الغربية وبين مدينة طرابلس ،و استعملت في ذلك كل الوسائل والحيل لنقل هذه الأسلحة نحو الجزائر[4]

---

[1] – **مع المجاهد حامدي عمار**، بتاريخ 2014/03/20،بمنزله ، الحرملية الجنوبية (زريبة الواد)، من الساعة 09: 25 إلى10:30.

[2] – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : الدعم العربي ..... ، ص130.

[3] – فتحي الديب : **جمال عبد الناصر ثورة الجزائر** ، دار المستقبل ، الإسكندرية ، 1992 ، ص 60.

[4] - سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : المرجع السابق ، ص129.

عبر الحدود الليبية وقد وصل بها الأمر إلى درجة استعمال قوارب وزوارق صيد لنقل الأسلحة من ليبيا إلى تونس ليلا لتنقل بنفس الطريقة إلى الجزائر ليلا أيضا..... .

لم تتوان ليبيا لحظة في الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية في مختلف اللقاءات الدولية ، فمنذ أن استقلت وأصبحت تشارك في مختلف المحافل الدولية أضحت القضية الجزائرية من بين اهتماماتها وهذا بالرغم من تأخرها في الجهر بموقفها المساند للقضية الجزائرية[2] .

وهذا ما أكده أحمد محساس عندما سئل على كيفية مساعدة الليبيين في عملية نقل السلاح إلى الداخل قائلا:<<....قدموا لنا كل ما يملكون ، تركونا نستعمل أرضيـــهم وهو تحت سيطرة جيوش الحلفاء، والشعب الليبي كان يؤيدنا بشكل مطلق ،رغم أننا في البداية كنا ننشط في سرية تامة ،ولا يمكنك أن تسمع بجزائري في ليبيا نهائيا في تلك الفترة فعندما يصادفني أي مشكل من حين لآخر الجأ إلى رئيس الوزراء الليبي وأجتمع به في سرية تامة....>> [2]

كما استقبل إدريس السنوسي (ملك ليبيا) يوم 15ماى1956م ، كلا من توفيق المدني ، وأمين دباغين وأحمد فرانسيس* وفرحات عباس ،وناقشوا معا مسألة مرور السلاح إلى الجزائر عن طريق ليبيا وكان رد فعله كالآتي :

"....إن ليبيا حكومة وملكا ، لا تؤيد الكفاح التحرري الجزائري فقط بل هي تشترك فيه روحـا وبدنا.....اعتبروا المطارات بين أيديكم الآن فمتى أتم الأخصائيون المصريون إصلاحهـا فهي مطارات جزائرية وما علينا إن علمت فرنسا بذلك، أما السلاح الجزائري، فقد أصدرتأمري لقائد الجيوش وهو أصدر أمره لقائد الحدود بأن يدخل حرا طليقا، لا يعترض عليه معترض[3]

---

[2] - سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : المرجع نفسه ، ص 130 – 133.

[2] – احمد محساس :" لولا الليبيون ....."، جريدة : الخبر ، 20فيفري 2013 م ، ص21.

* - أحمد فرنسيس : من مواليد 1912م بغليزان ، خريج معه الطب بباريس مناضل في صفوف الحركة الوطنية ، من دعاة الإدماج ، عضو مؤسس للإتحاد الديمقراطي للأحباب البيان ، نائب في البرلمان في انتخابات 1946م، انضم إلى جبهة التحرير الوطني ، عضو في المجلس الوطني للثورة ، عين وزيرا للشؤون الاقتصادية المالية في الحكومة المؤقتة 19ديسمبر 1957م – أوت 1961م ،بعد الاستقلال تولى منصب وزير المالية في أول حكومة جزائرية 27 ديسمبر 1962م ، توفي سنة 1968م .أنظر: رشيد بن يوب : مرجع سابق ، ص 160 .

[3] – محمد توفيق المدني : مرجع سابق ، ص170.

وأنتم خذوا حذركم كي لا يطلع على ذلك ما هو موجود من جواسيس مختلفين عندنا ، اعتبروا حكومة ليبيا حكومتكم الخاصة ، وما أردتم أن نتوسط لكم فورا في شراء السلاح أو مسعى سياسي أو دبلوماسي إلا وكانت مستجيبة لكم فورا"[1].

وقد تمت مناقشة الخطط مع قائد الجيش الليبـــي ابن حليـم وقـائد الطيـران ، وتم الاتفاق على: وضع مطار بلدة"نالوت" ومطــار آخر يقع جنـــوب فزان بعد إصلاحهما من طرف لجنة حربية مصرية تحت سلطة الجبهة ، كما وضعت طائرات من نوع داكوتا كونها صالحة للتسرب والدخول بين الجبال على ارتفاع منخفض فلا يتمكن الطيـــران الفرنسي من اكتشـــافها بواسطة الرادار،وتحمل تلك الطائرات السلاح بعد وصوله إلى الحدود الليبية جوا بواسطة مصرية .

وعن طريق ليبيا فقط تلقت الجبهة السلاح جوا،كما ساعدت الحكومة الليبية الوفد الجزائري، في عقد صفقات شراء أسلحة باسمها ،وبمال الجبهة لصالح الثورة وتحت غطاء الهلال الأحمر مولتها ب 315.000 ليرة في شهر أكتوبر 1957 [2].

أما عن مظاهر الدعم الشعب الليبي فتجلت في مجموعة من الأعمال منها:

– تكوين لجنة شعبية لمناصرة القضية الجـــزائريـة ، حيث كانت تقوم بجمع الأموال الدورات الرياضية والحفلات والمهرجانات وجمع التبرعات والمساعدات المختلفة .

– كذلك المظاهرات الشعبية التي قام بها الشعب الليبي يوم 24 أكتوبر 1956م وكانت هذه المظاهرات على إثر اختطاف طائرة الوفد الخارجي للثورة في سنة 1956م .

– قيام بعض الأندية الرياضية بتكثيف نشاطها من أجل جمع المال وتقديم المســاعدة للثورة الجزائرية.....إلخ من المساعدات[3] .

---

[1] – محمد توفيق المدني : المرجع نفسه ، ص 170.

[2] – سعيدي وهيبة : ، مرجع سابق ، ص 79–80.

[3] - – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : الدعم العربي .....،ص119–123.

– أما على مستوى الجبهة العمالية ، فقد استجابت الطبقة العمالية إلى نداء جبهة التحرير الوطني الذي أصدرته نهاية 1958م والداعي إلى توسيع دائرة المعركة مع فرنسا بالمقاطعة الاقتصادية في كامل الأقطار العربية ، حتى تشعر فرنسا أن معركة الجزائر هي معركة الأمة العربية[2].

وفي الأخـير نجد أن الشعب الليبـي بمختلف فئـاته، قد شجع ودعم وتضامنه مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى رغم الصعوبات والظروف التي كان فيها وتبعيته للاستعمار إلا أنه قد سخر وقدم كل ما يملك لمساعدة الجزائريين والثورة الجزائرية .

[2] – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : الدعم العربي للثورة الجزائرية ، المرجع نفسه ،ص119–123.

## - رابعا : الدعـــم المصـــــري:

لقيت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في أول نوفمبر 1954م مسانده مطلقة من أشقائها العرب والمسلمين ومن بينها الجمهورية العربية المصرية*:

لقد لعب مكتب(ج،ت،ح،و) في القاهرة** ،والذي كان يشرف عليه كل من أحمـد بن بلة ، آيت أحمد ، محمد خيضر دورا كبيرا في إقنـاع الدول العربية وعلى رأسها الحكومة المصرية بضرورة الإسراع في تقديم العون والمساعدة في هذا المجال.

قد استجابت الحكومة المصرية لانشغالات ممثلـي الثورة الجزائرية ، عندما كلف كـل من عبد المؤمـن النجار والعقيد إسمـاعيل صـادق قنصليـها العسكريين فـي كـل من مديـرد وطرابلس بتقديم كل التسهيلات الممكنة لمساعدة الجـزائر وكـانت مصر وراء قـرار جـامعة الدول العربية بتخصيص مبلغ 80000 جنيه كمسـاعدة للثورة الجـزائرية ،وقد صرف من هذا حوالي 50000 جنيه لشراء الأسلحة.

وازداد دور مصر بعد اللقاء التاريخي بين أحمد بن بلة والرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي أمر وزير دفاعه ، بتقديـم كل أنواع المساعدة لتلبية حاجة الثورة للسلاح ، وفتح مركز لتدريب الثوار الجزائريون على الحدود المصرية ، الليبية وقد تعرضت مصر من جراء موقفها الـداعم للثورة الجزائرية إلى العديـــد مـن الضغوطات الخارجية[1].

---

* - مصر أو رسميا جمهورية مصر العربية ، هي دولة تقع في أقصي الشمال الشرقي من قارة إفريقيا يحدها من الشمال الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط ومن الشرق الساحل الشمالي الغربي للبحر الأحمر ومساحتها 1.002.450كيلومتر مربع ،تشترك مصر بحدودها من الغرب مع ليبيا ، ومن الجنوب مع السودان ، ومن الشمال الشرقي مع إسرائيل وقطاع غزة ، وتطل على البحر الأحمر من الجهة الشرقية ،تمر عبر أراضيها قناة السويس التي تفصل الجزء الآسيوي منها عن الجزء الأفريقي . أنظر :إبراهيم الفاعوري : مرجع سابق، ص179.

** - القاهرة: عاصمة جمهورية مصر العربية وأكبر مدنها، تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، في شمال شرقي مصر، على بعد 800كم تقريبًا من موقع السد العالي الواقع جنوبي مصر. ويضم نطاق المدينة جزيرتي الجزيرة (حي الزمالك) والروضة (حي المنيل) في مجرى النيل، بالإضافة إلى الضفة الغربية للنهر. وتغطي أحياء المدينة مساحة 215كم².

[1] - الغالي غربي : مرجع سابق ، ص397.

ومنها العــدوان الثلاثي سنة 1956م ، والتي اعتبرت بمثـــابة إنـــذار لكل بلد تسول له نفسه مساعدة وإعـــانة الجزائر، وتمثلت أول شحنة من الأسلحة وصلت إلي الجزائر من طرف الحكومة المصرية،هي الشحنة التي وصلت في ديسمبر1954م متن السفينة المصرية "انتصار" والتي أنزلت حمولتها بالقرب من مدينة طرابلس،وأخذت طريقها بعد ذلك إلى الجزائر على ظهور الجمال عبر الجنوب التونسي،وفي شهر فيفري1955م نفس السفينة تمكنت من إنزال حمولة أسلحة موجهة للناحية الغربية [1]،وفي مارس 1955م وصل يخت "الملكة دينا*" إلى ميناء "كابودياوا" في منطقة مليلة المغربية كان على متنه مجموعة من الضباط أنهوا حديثا دورة تكوينية في مصر ومن بينهم : هواري بومدين** ، محمد الصالح ، عرفاوي ، علي مجاري ، عبد العزيز مشري.....الخ ومحملة بشحنة من الأسلحة الحديثة [2]،

---

[1] - الغالي غربي : المرجع نفسه ، ص397.

* – اليخت الذي كانت تمتلكه سابق الأسرة الملكية في الأردن والذي قام بتسليم أول حمولة أسلحة بالناظور في أفريل 1955م

** - ولد الرئيس الراحل هواري بومدين بتاريخ 23 أوت 1932م بدوار بني عدى مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية الواقعة غرب مدينة قالمة مسافة 15كلم ، في عائلة من صغار الفلاحين لأب عربي يدعى الحاج إبراهيم بوخروبة ، وأم بربرية من منطقة القبائل تدعى تونس بوهزيلة ، دخل المدرسة القرآنية في الدوار وسنه أربع سنوات وعندما بلغ السادسة من عمره درس في (مدرسة البيير سابقا) من سنة 1938م–1946م بمدينة قالمة (أكمالية محمد عبدوا حاليا) ، شارك بومدين وعمره 13 سنة في مظاهرات سطيف وقالمة في يوم 8 ماي 1945م وأصيب برصاصة غلاة الاستعمار في رجله اليسرى ، انتقل إلى مدينة قسنطينة لأن أباه أصر عليه أن يلحقه بالمدرسة القرآنية حيث يتعلم أصول الدين واللغة العربية وفي قسنطينة دخل هواري مدرسة الكتانية القرانية سنة1949م ، ونظرا لبلوغ هواري بومدين سن التجنيد الإجباري ورفضه له ، فر بومدين إلى القاهرة ، انظم إلى مكتب المغرب العربـي بالقـاهرة وباندلاع الثورة ألتـحق بجيش التحريـــر بالمنطقة الغربية لكي يشرف على تدريب وتشكيل خلايا عسكرية ، تولى إبتداءا من سنة 1957م مسؤولية الولاية الخـامسة ثم قيادة الأركان الغربية سنة 1958م ، وبعد أحداث القيادة العامة لجيش التحرير في جانفي 1960م تولى العقيد هواري بومدين قيادة الأركان ليزيح منافسيه لتبدأ مرحلة جديدة ميزتها طموحات الرجل ومع بروز الخلافات بين القيادة العامة والحكومة المؤقتة انتهت إلى تنحية العقيد ومساعديه والمطالبة بمحاكمتهم ثم جاء تحالف هواري بومدين مع أحمد بن بلة وأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وتشكيل المكتب السياسي وإقصاء الحكومة الشرعية ودخول الجزائر على رأس جيش الحدود وتنصيب أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية ، يوم 19جوان 1965م جاء الانقلاب العسكري ضد حليفه السابق "نحن وضعناه رئيسا وأراد أن يحكم الجزائر وحده واليوم وضعنا حدا لهذه المغامرة " حيث قام هواري بومدين بخلع حليفه السابق وأودعه السجن ولم يفرج عنه إلا بعد وفاته أعلن عن وفاته نتيجة لمرض مفاجئ يوم 28 ديسمبر 1978م . أنظر: سعد بن البشير العمامرة : **هواري بومدين الرئيس القائد1932 – 1978م** ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997. ص15– 25.

[2] – عبد المجيد بوزيدي: ، مرجع سابق ، ص 27.

كما استلم عمر أوعمران شاحنات من الأسلحة بتاريخ جانفي 1958 م و10 فيفري 1958م حيث كانت الأسلحة متنوعة تحتوي على أسلحة مضادة للأسلاك الشائكة ، وقد حاول عمر أوعمران استغلال سهولة تهريب السلاح عبر تونس ، والظروف مواتية ولذلك طالبه بالمزيد من الذخيرة والسلاح وأمام تزايد عدد المجندين استلم يوم 31 مارس1958م شحنة معتبرة من السلاح والذخيرة ، كما حصل نائبه نور الدين فلاح على كميات هائلة من الذخيرة يوم 01ماي 1958م ، كما تحصل عمر أوعمران يوم 09 جوان 1958م على عدد من الأجهزة اللاسلكية مستوردة خصيصا لجيش التحرير من مصري تحوي أجهزة شحن البطاريات وأجهزة راديو ، كما تم الحصول بعد ذلك على شحنات من السلاح والذخيرة ويبدوا أن هذه الأسلحة كانت كافية لتسليح جيش حديث قادر على القتال لفترة طويلة دون طلب إمدادات حديثة فيما يتعلق بالسلاح[1].

ولم يتوقف إمداد مصر للثورة الجزائرية بمختلف أنواع الأسلحة والعتاد الحربـي عن طريـق البر وخاصة بعد أن تم الاتفاق مع بعض التجار الليبيين للاستفادة من سيـارات النقل المملـوكة لهم والتي كانت تسير بانتظام لنقل البضـائع بين مصر وليبيا ، حيث تم إمداد الجبهة الشرقيـة للجزائر بالعديد من شحنات الأسلحة والذخيرة والتي كانت تأخذ طريقها إلى المخازن المعدة قرب الحدود الليبية ، التونسية وليتم تهريبها إلى الجـزائر على دفعــات .

كما تم تهريــب العديـد من شحنات الأسلحة والذخيرة لولايات قسنطينة والأوراس والجزائر،وكانت تشمل البنادق والرشاشات القصيرة والخفيفة والهاونات والقنابل اليدوية والطبنجات ومعدات التفجير .. الخ ، كما أن الأمر لم يقتصر على مساندة مصر الثورة للكفاح الجزائري بالسلاح والذخيرة فقط، فإن الحكومة المصرية لم تجد سبيلاً إلا وسلكته من أجل هذه المســاندة الفعـالة[2].

[1] – فتحي الديب : مرجع سابق ، ص 355– 359 .

[2] – عبد العظيم رمضان : ندوة ثورة يوليو والعالم العربي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1993،ص 56–57.

فقد استمرت حمـلات إذاعـة صوت العرب من القاهرة للحث على دعم الثورة الجزائرية، كذلك تولى التأييد السياسي للقضية الجزائرية من حكومة مصر الرئيس جمـال عبد النـاصر حيث كـان يعبر عن رأيـه سراً وعـلانية لنصرة الجزائر الثائرة ، كما قامت القوات المسلحة المصرية بتدريب عشرات الضباط الجزائريين في الكلية الحربية ومختلف المعاهد العسكرية طوال سنوات الثورة[1] .

وعليه يمكن القول أن الشعب المصري بجميع فئاته ونخبه ورتبه أكد تضامنه الفعال مع الكفاح الجزائري منذ اللحظات الأولى للثورة ، ولقد ساهم في تقديم المساعدة والدعم المادي والمعنوي والدبلوماسي وهذا طوال سنوات الثورة إلى أن تم تحقيق الاستقلال والتخلص من الاستعمار الفرنسي .

[1]– عبد العظيم رمضان : المرجع السابق ، ص57.

وفي الأخير ما يمكننا قوله لقد واجهت الثورة الجزائرية مشكلة حادة في بداية الثورة ، تتمثل في قلة السلاح، ولذلك بذل قادة الثورة مجهودات جبارة من أجل إيجاد حل لهذه المعضلة أو المشكلة ، لأنهم كانوا يعتقدون أن إيجاد الحل لها يعني الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود، ألا وهو تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، ولم يكن ذلك ممكناً لولا وقوف الدول الجارة والصديقة والشقيقة إلى جانب الثورة الجزائرية، وإمدادها بما تحتاج إليه، ومن بين هذه الدول : تونس والمغرب وليبيا ومصر التي لم تبخل على الجزائر بمختلف وسائل الدعم منذ انطلاقتها الأولى رغم أنها كانت تحت سيطرة المستعر .

وقد ارتفعت وتيرة شحن الأسلحة للثورة الجزائرية،بعد إعلان استقلال كل من الجارتين تونس وليبيا والمغرب في سنة1956م ، فقد انتقلت كل مراكز التدريب ومخازن الأسلحة الواقعة بالأراضي الليبية والتابعة للمقاومة التونسية إلى الجزائر ، وحدث نفس الشـيء بالنسبـة للمغرب.

وقد اعترفت الأجهزة الأمنية الفرنسية في تقاريرها بالنجاحات الباهرة ، التي حققتها الثورة الجزائرية ، من جراء تنويع مصادر تموينها بالسلاح،وقد قدرت التقارير الفرنسية كمية الأسلحة التي يمتلكها جيش التحرير الوطني إلى غاية1957/8/15بحوالي 12768قطعة،وتطورت هذه الكمية لتصل إلى غاية 1958/1/15م حوالي15122 قطعة ، أما عن مصدر هذه الأسلحة فإن هذه التقارير تعترف أن 36%منها مصدرها الجيش الفرنسي والباقي أي 64%تحصل عليها عن طريق التهريب ،أما عن جنسية هذه الأسلحة فهي موزعة على الشكل التالي:29%أنجليزي و34%ألماني و13.5%إيطالي و13.5%إسباني و3%بلجيكي،وهذا يعني أن جيش التحرير الوطني بدأ يقتني أكثر عددا من الأسلحة بدءًا من نهاية عام 1955م ، وما كاد عام 1956م حتى أصبح يمتلك دفاعات جوية بمعنى الكلمة[1] ،هكذا وبفضل هذه التعديلات والتغييرات على نظام التمويل استطاعت الثورة أن تقف في وجه كل المحاولات الفرنسية الرامية إلى ضرب كل مصادر التموين وتضييق الخناق على المواطنين.

[1] – الغالي غربي : مرجع سابق ، ص401-402.

# -الفصل الثـــالث:نمـــاذج من معارك جيش التحرير الوطني

- أولا : معـركة الجـــــــــرف 1955م
- ثانيا: معركة حـــاسي إيفرن 1957م
- ثالثا: معركة عـيــن الزنـــاته 1959م
- رابعا: معركـــة جبـــل بوكحـيل 1961م

لقد خاض جيش التحرير الوطني معارك طاحنة في مختلف مناطق الوطن ، حقق فيها جيش التحرير انتصارات عديدة ومستمرة ، كبد من خلاله العدو خسائر كبيرة ، نتيجة اعتماد جيش التحرير على خطط عسكرية محكمة ، إلى درجة أن وصلت بينهم معارك طويلة دامت عدة أيام مع نصب الكمائن الخاطفة واعتماد على أسلوب الكر والفر واختيار مناطق تخدم الجيش أو ما يعرف بحرب العصابات التي تعتمد على حسن اختيار المكان والزمان والمباغتة والانسحاب في الوقت المناسب .

حيث تلقى فيها جيش التحرير دعم كبير من طرف الشعب ، من حيث التمويل المالي الكبير والمساعدة ، مستغلين ذلك بالتحام كبير أوساط الشعب، طيلة فترة الثورة من 1954م إلى غاية 1962م ، لكن حصلت بعض التعقيدات التي استطاع جيش التحرير التصدي لها والتي تمثلت في ظهور خونة أوساط المجاهدين وأوساط الشعب .

فكثف العدو من عملياته القتالية معتمد على بناء المراكز العسكرية في مختلف ولايات الوطن خاصة المناطق ، كالولاية الأولى والسادسة اللتان عرفتا عمليات تمشيط مكثفة ، أين وقعت اشتباكات كبيرة مع العدة في هذه المناطق ، ومن هنا وفي إطار قرب الولايات تم اختيار أربعة معارك للدراسة المتمثلة في :

- معركة واد الجرف سنة 1955 م بتبسة .
- معركة حاسي افرن 1957 م بغرداية .
- معركة واد الزناتة 1959 م بالحدود التونسية الجزائرية .
- معركة جبل بوكحيل 1961 م ببسكرة .

## - أولا: معــركة الجــرف1955م

عرفت الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي عدة معارك خالدة، كتبت بأحرف من نور في سجل تاريخ الجزائر المعاصر، ذلك أن معركة الجرف، ما هي إلا حلقة مضيئة من سلسلة هذه الثورات ، وقبل أن نبدأ بسرد أحداث معركة الجرف وأسبابها علينا أن نذكر أولا الموقع الجغرافي للمعركة وكان كما يلي :

**أ)- الموقع الجغرافي:** ينحدر جبل الجرف من سلسلة الجبل الأبيض على بعد حوالي 100 كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة[1] ، وهي عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها حوالي 100كلم تقع جنوبي قسنطينة وتنحصر بين القطر التونسي وتخوم الصحراء وجبال الأوراس تصل أعلى قممها إلى إرتفاع1،800م في جزئها الشمالي هضبة عليا 1،000م تنتشر فيها قمم جبلية علوها بين 1،400 م و1،700م وأغلب مساحتها مغطاة بنباتات الحلفاء تربتها صالحة لزراعة القمح والرعي[2]، ويقع جبل الجرف على امتداد الطريق الوطــني رقم (10) الرابط بين تبسة والشريعة ويبعد عن مركز الولاية تبسة بحوالي 100كلم.[3]

**ب)-أسبـــــابها(أو الظروف التي سبقت المعركة):**

1- أن حدوث معركة الجرف لم يكن صدفة ولا نتيجة لكشف العدو للمناضلين ، إنما تم نتيجة مخطط تم الإعداد له بحكمة وتأني،أخذ في حسبانه كل صغيرة وكبيرة ، وذلك من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف[4].

2- لقد حدثت هذه المعـــركة بعد عشرة أشهر من اندلاع الثورة ، التي لا تزال تعاني من عدم الاعـتراف بـها دوليا ، وذلك بسبب التعـقيدات التي توجد في القضية الجزائرية[5] ،

---

[1] -عثمان الطاهر علية:**الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر،1996،ص 145.

[2] - دومينيك فارال **:معركة جبال النمامشة (1954م-1962م)"مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة"**، دار القصبة ، الجزائر ،2008،ص21.

[3] - عمار ملاح:**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م** ،دار الهدى ،الجزائر ، 2012،ص242-243.

[4]- هلا يلي محمد الصغير: **شاهد على الثورة في الأورس**، دار القدس العربي ، وهران ، 2012 ، ص 159.

5- خضراء بو ازيد : **معركة الجرف أم المعارك** ، أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف ، المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27-28أكتوبر2007م،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2008 ،ص 165.

واعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا أمام القانون الدولي والهيئات الدولية.

3- بعد أن تيقنت فرنسا أن الضربات المؤلمة والموجعة التي تلقتها إبان أحداث أول نوفمبر 1954م أنها ليس مجرد ردة فعل قام بها مجموعة من قطاع الطرق بل هو أكبر من ذلك بكثير فهي تعد مقدمة لما سيأتي فأخذت السلطات الفرنسية بحشد و إعداد العدة والعتاد وإعداد الخطط العسكرية للقضاء على الثورة في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة ، الذي اعتبرها المستعمر المحرك الرئيس لها ومركز ثقلها[1].

4- حدوث معركة أم الكمائن 23جويلية1955م والتي تعتبر أكبر معركة كبرى بين القوات الفرنسية وقوات (ج،ت،و) بالمنطقة الأولى حيث شارك فيها أكثر من 300 مجاهد بحضور معظم القادة وفي مقدمتهم بشير شيحاني[*2]، حيث اعتبرها الكثيرون مقدمة لمعركة الجرف.

5)- أنها وقعت بعد شهر فقط من هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 م و ذلك لتخفيف الضغط على المنطقة الثانية[3]، حيث تم عقد الإجتماع بمكان يسمي " برأس الطرفة[*]" يوم20 سبتمبر 1955 م وكان ذلك بحضور القائد شيحاني بشير[4]،

---

[1] - خضراء بو ازيد:المرجع نفسه ،ص 165-166.

[*] - ولد الشهيد شيحاني بشير:يوم 22أفريل1929م بنواحي قسنطينة وسط عائلة ميسورة الحال التحق بالمدرسة الفرنسية بمدينة الخروب وفي نفس الوقت كان يتابع دروسا باللغة العربية في زاوية سيدي حميدة،انتقل بعد نجاحه في شهادة القبول إلى مدينة قسنطينة ليتتلمذ بمدرسة جول فيري المعروفة بمدرسة الأنديجان وأقام حينها عند عائلة إبن باديس إنخرط منذ صغره في خلية الطلبة بمدرسة جول فيري عام1946م لينضم بعدها إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947م وعرف بإسم سي الطاهر"،في فبراير1953م عين على رأس الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي للوطن بمنطقة بشار واتخذ اسم "سي الهواري"، ليعود في نهاية السنة إلى الأوراس تحت إسم "سي مسعود" وكان له شرف التحضير لاندلاع الكفاح المسلح في منطقة الأوراس رفقة الشهيد مصطفى بن بولعيد وبعد سفر هذا الأخير عّين شيحاني قائدا بالنيابة للولاية الأولى.قاد معركة الجرف الشهيرة ببسالة و أستشهد في2أكتوبر1955بالأوراس.أنظر:سلسة المشاريع الوطنية للبحث:**موسوعة أعلام الجزائر 1954م-1962م**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،الجزائر،2007.ص187-189.

[2] – فريد نصر الله :**التطور السياسي والعسكري بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس)**،أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف،المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27-28أكتوبر2007م،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2008 ،ص110.

[3] – جمال قنان :لمحة تاريخية ..... ، ص88.

[*] - يقع في شمال وادى هلال بحوالي 7 كلم.

[4] - عمار ملاح : محطات حاسمة ..... ، ص143.

وعباس لغرور*، عجل عجول** ، عمار بن بولعيد ، لزهر شريـط*** ، البشير و رتان (سيدي حني ) ، الوردي قتال،ساعي فرحي (ببانا ساعي)**** ،محـمد بن عجرود بالإضافة إلى أعيان الأعــراش : الشريعة، قنتيس، بابار، تبسة، تبر دقة ، بئر العاتر، زوي ،... فحضره نحو300 مجاهد و العديد من أفراد الشعب بمختلف الفئات[1]،

* - عباس لغرور : ولد عباس بن محمد في 23 جوان 1926م بدوار أنسيغة بخنشلة من عرش لعمامرة تحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية،عمل طباخ لحاكم مدينة خنشلة،انخرط في صفوف(ح،ش)الذي كان يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة لكن لم يدم نشاطه طويلا ، وبعد ذلـك قام بفتح دكــان للخضر والفواكه ، وبعد ذلك أصبح المحـل مقر سري لمناضلي المنطقة ، شارك في مظاهرات 8 ماى1945 م ، ومــع حلول 1947م كان من مناضلي (م،خ) ، بعد ذلك شــارك في مؤتمر (ح ،إ،ح،د) رفقة مصطفى بن بولعيد ، قاد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر في خنشلة ، ظل بعدها ملازما لبن بولعيد وعندما قرر السفر إلى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقـيادة بشير شيحاني ، شــارك في عــدة معارك فاقت 164 عملية عسكرية كبيرة في25 جويلية 1957حكم عليه بالإعدام في الزيتونة داخل التراب التونسي نقل جثمانه ودفن بالعـالية . أنظر: عمر تابليت : **الأوفياء يذكرونك ياعباس** ، مطبعة عمار قرفي ، الجزائر، ط 2 ، 2011 .

** عجل عجول: ولد عاجل عجول بدوار كيمل خلال سنة 1923 ،درس في الكتاتيب، أرسله والـــده بعد ذلك الى خنقة سيدي ناجي التي لا تبعد كثيرا عن كيمل و بها واصل دراسته و التعمق في العلوم اللغوية و البشرية غير إن إقامته بالخنقة لم تطل ، ثم شد الرحال إلى قسنطينة على أمل أن يتفقه في الدين واللغة في مدارس جمعية العلمــاء انخرط في الحــركة الوطنية تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب لشيحاني بشير عند سفر بن بولعيد إلى المشـــــرق ، اتخذ مع شيحا ني جملة من القرارات الهامة لصالح الثورة ، وبعد أن أستشهد شيحاني تقلد مسؤولية الولاية الأولى إلى جانب عباس لغرور، وبعد وفاة مصــطفى بن بولعيد تقلد مرة ثانية مسؤولية قيادة الولاية الأولى ، وبعد الاستقـــــلال اعتزل الناس عاش وحيدا منطويا على نفسه ، توفي ببـــاتنة عام 1992م على إثر مرض ألزمه الفراش لمدة شهر وتم دفنه في مقبرة في باتنة . أنظر: عثمان مسعودي : **مصطفي بن بولعيد موقف وأحداث** ، دار الهدى ، الجزائر ،2009 ، ص110 .

*** - لزهر شريط : هو لزهر بن محمد بن حمزة شريط ، من عرش الجدور قبيلة النمامشة،ولد بدوار"تازبيت"سنة 1915م ، مارس الفلاحة وتجارة الأسلحة بالمنطقة الحدودية الشرقية ، تم تجنيده في صفوف جيش الاحتلال (1936م-1937م)،عين قائدا عاما لمنطقة تبسة في جوان 1956م ، عرف شريط بمواقفه المضادة لقرارات مؤتمر الصومام ، كإعطاء الأولوية للخارج علي الداخل و العمل السياسي على العسكري ، مما أدى إلى حدوث خلاف بين شريط ولجنة التنسيق والتنفيذ ، وفي 22سبتمبر1956م عينت لجنة التنسيق والتنفيذ محمود شريف قائدا لمنطقة تبسة بديلا عن لزهر شريط ، مما أدى إلى ظهور خلافات وصراعات بين الرجلين ، مما أدى إلى محاكمته وتنفيذ حكم الإعدام من قبل خصمه.أنظر:

MADACI MEHMED LARBI:LES TAMISEURS DE SABLE ( AURES NEMEMCHA 1954-1959), EDITONS AMEP,AL GERI,2001,p36.

**** - فرحي ساعي : ولد في بلدية بئر مقدم ولاية تبسة عام 1910م ، قام بدور كبير في التحضير لثورة أول نوفمبر 1954م في ناحية تبسة ، كان عضوا في قيادة الأوراس بعد موت شيحاني بشير، توفي بعد الاستقلال في23أوت1964م دفن بتبسة. أنظر: محمد زروال :**النمامشة في الثورة** ، ج1، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص32.

[1] – إبراهيم قاسمي : **الجرف أم المعارك** ، أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف ، المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27-28 أكتوبر2007 م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2008 ، ص 165.

وكان الغرض منه التحسيس بقيمة الثورة وضرورة الإتحاد معها والعمل على نجاحها،وحدث هذا قبل خمسة أيام على المعركة ، وبعد انتهاء الاجتماع تسربت أخبار إلى العدو ومفادها أن مجموعة من المجاهدين يتراوح عددهم حوالي350 مجاهد متمركزين بجبل الجرف ، حين ذلك جند العدو قواته باتجاه القلعة"جبل الجرف"وفي طريقه إلى الجرف اشتبك مع وحدة متقدمة من المجاهدين يتراوح عددهم حوالي28مجاهد تحت قيادة محمد بن عجرود[1] ، في مكان يسمى فرطوط[*2] ، استمرت المعركة طيلة النهار حتى استشهدوا جميعا ، وخلال الليلة الموالية أكمل العدو طريقه إلى جبل الجرف ليلا [3]، وقبل وصول قوات العدو وصلت الأخبار إلى شيحاني حيث ختم اجتماعه قائلا :<< إذا أردتم أن تتأكدوا من نجاح الثورة فإن ذلك مجسد أمامكم ، قيادة عليا بدمها ولحمها توضح لكم معالم الطريق المحروسة ب300 مجاهد ، أما من يريد أن يتحداها فله أن يذهب لتوه للعدو ويخبره بما شاهد وبما سمع ، وللثورة رأى فيه ، ولمن أراد أن يؤدي واجبه نحوها فذلك شرف له ولها ، والأيام بيننا>>[4] ، ثم طلب من الجميع الانصراف ومغادرة المكان على جناح السرعة نظرا للأخطار الجمة المحدثة لأن كل المعلومات التي كانت ترد إليه تؤكد له علي تقدم حشود من القوات الفرنسية[5].

## ج)- أحـداثـــــها(مجرياتها) :

وبعد إكمال حشود الجيش الفرنسي طريقه ليلا وصل في الصباح الباكر على الساعة الخامسة صباحا[6]، من يوم1955/09/22م، بعد أن أشرفت الهيئة القيادية(بشير شيحاني)على توزيع قوة ثورية ناهزت350 مجاهد ضمن مجموعات صغيرة تمركزت حول مرتفعات وقمم جبل الجرف[7]،

---

[1] – عمار ملاح :محطات حاسمة ..... ، ص243.

[*] – تقع على بعد خمسة كلم عن رأس الطرفة وخمسة عشر كلم شمال الجرف.

[2] – خضراء بوازيد: مرجع سابق، ص 169.

[3] - عمار ملاح :محطات حاسمة ..... ، ص243.

[4] - هلايلي محمد الصغير :**شاهد على الثورة في الأوراس** ، دار القدس العربي ، الجزائر ،2012،ص192.

[5] – إبراهيم قاسمي: ، مرجع سابق ،ص42.

[6] – عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور** ، تر:الحاج مسعود مسعود، دار هومة ،الجزائر،2013،ص290.

[7] -صالح قرفي : **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية1954م-1962م (الجزء 02:هيئة أركان الثورة) "إستراتيجية التردد القاتل"**، مجلة : الجيش ، العدد : 593 ، ص54 .

في شكل دفاع دائري ، حيث أفادت مفارز الاستطلاع الثورية المتقدمة بأن العدو يتقدم من كافة الجهات قصد تحقيق التطويق الكامل للمنطقة[1]،

ومباشرة بدأت المعركة وكانت قيادة المجاهدين المتواجدين هم :شيحاني بشير،البشير ورتان*، فرحي ساعي ، عجل عجول ، عباس لغرور، الوردي قتال**، وبعد مضي وقت من هذا القصف حاولت مجموعة من المشاة تتقدمهم الدبابات كدروع واقية وحامية لهم باتجاه الجهة الشمالية وأثناء اقترابهم منها فتح عليهم المجاهدين النار من كل صوب وحد[2]،حيث شب الحريق في الموكب كله من جراء وابل الرصاص الذي أمطره به جنودنا[3]،

فأصابوا بعض الدبابات وأحرقوا الشاحنات وقتل من جنود العدو، ما جعل الباقين يتقهقرون إلى الوراء ، حيث غنم المجاهدون بعض الأسلحة التي كانت بحوزة العدو في هذه اللحظة أدرك المستعمر استحالة تقدمه بهذه الطريقة ، فلجأ إلى أسراب الطائرات التي ركزت قصفها على موقع الجرف ، بالإضافة إلى ذلك استعملت المدافع (الغارات الخانقة) بقصد التقليل من فعالية المجاهدين واستمر القصف حوالي ساعة إلا ربع ثم جمع العدو صفوفه الثلاثة وحاول التقدم من جديد في نفس اليوم[4]،

---

[1] - صالح قرفي :الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية1954م-1962 م(الجزء 02 : هيئة أركان الثورة)"إستراتيجية التردد القاتل"، المرجع نفسه ، ص 54 .

[*] - البشير ورتان (المدعو سيدي حني): ولد البشير بن عبد الله ورتان سنة1918م ببلدية كيمل،حيث تتلمذ في زاوية سيدي فتح الله الشريف،حفظ ما تيسر من القرآن ،امتهن حرفة الفلاحة في شبابه،وفي سنة1942م جند إجبارا خلال(ح،ع،2) ، انخرط في صفوف(ح،إ،ح،د)سنة1946م،وبعد تأسيس المنظمة السرية 1947م،كلف بالإشراف على تدريب فوج كيمل ، كما كان من بين المشاركين في الإعداد لأول نوفمبر، شارك في العديد من المعارك منها معركة خنقة معاش أيام 9،8،1959/11/7م،كذلك قيادته لمعركة بتابوشت قرب صفاح اللوز بكيمل يوم14 /1954/12م،سقط شهيدا في تراب الولاية السادسة مساء يوم 1959/07/15م.أنظر: زايد غسكالي : **كيمل والتاريخ** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010 ، ص164-177 .

[**] - ولد بتاريخ 1925/07/01 بدوار سطح قنتيس ، درس بمعهد عبد الحميد ابن باديس ، التحق بالثورة سنة 1955 ، كان برتبة كومندوس ، كان من قادة المنطقة الأولى الأوراس النمامشة .

[2] - عمار ملاح : محطات حاسمة ..... ، ص243-244 .

[3] – علي زغدود: مرجع سابق ، ص148 .

4- عمار ملاح : محطات حاسمة ..... ، ص243-244 .

فنشب القتال من جديد على الجهتين الشمالية والجنوبية ، وأظهر المجاهدون بسالة وقوة في التصدي والدفاع مما جعل العدو يعود إلى الوراء وعلامات الذعر وتفاصيل الخوف بادية على وجوههم وهم يجرون ذيول الخيبة والهزيمة.

وبعد الانتـــهاء من اليوم الأول من المـــعركة حاول المجـاهدون إيجاد منافذ للخـــروج من الميدان ، ولكن العدو حكم قفل جميع المنافذ وطوق كل الأمكنة التي يتخذها المجاهدون كمنفذ لهم وعند استحالة وجود منافذ تهيأ المجـــاهدون وجهزوا أنفسهم لإتمام المعركة التي لا يعلمون تـاريخ نـهايتها .

وكانت صبيحة اليوم الثـاني 1955/09/23م[1]، لينشب القتـال ضد مشاة العدو بـواسطة البطـاريات والهاونات المنصوبة علـى مقربـة من جبل الجـرف لتأمين وتغطية تقدم المشاة [2]، وفي حدود الســـاعة(9:30) وصلت آليات العدو ودباباته إلى الخطوط التي احتلها مشاته وبعد صراع طويل مع (ج،ت،و) والذي استمر إلى غاية الساعة الثانية عشر تقريبا حيث تكبد العدو في هذه الصبيحة خسائر معتبرة التي كانت في اليوم الأول تقاتل وراء الدبابات والعربات حيث اضطر العدو لتقهقر والرجوع مرة ثانية إلى المواقع التي كانوا يحتلونها بالأمس، ليستأنف القتال على الســاعة الثـــالثة حيث حـاول العـدو شن هجومات مسـائية متـواصلة إلى مـا بعد غروب الشمس وكان الهدف منها التغطية لسحب قتلاه وجرحـــاه من ساحة المعركة ثم عـاد إلـــى موقع مبيته كالعادة وهو يجر ذيول الهزيمة[3] ،

حيث وصف الجنرال "بوفر[*]" بوصفه المعركة الثـانية: << تجابه قـــواتنا أعنف عمليات هجومية تصدت لها عمليات التمشيط.....ضد الأوراس النمـامشة.....تمثلت في قلعت

[1] - عمار ملاح : محطات حاسمة ..... ، ص244 .

[2]- صالح قرفي :الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية1954م-1962 م(الجزء 02 : هيئة أركان الثورة)"..... ، ص 54 .

[3] - إبراهيم قاسمي: مرجع سابق ، ص46-47.

[*] - هو قائد الفرقة الثانية للمشاة .

الجرف .....جبل قاحل مجدب.....والمرابطون به أشداء كالصخور لا تتفتت ولا تتزعزع >>[1] .

وفي الصباح الباكر من يوم 24 /1955/09م شرع العدو للمرة الثالثة في زحفه من جميع الجهات لاسيما جهتي الشمال والجنوب مستغلا منعرجات الوادي وشجيراته (الطرفة) ، حيث كانت الدبابات والعربات المجنزرة في الواجهة ومن ورائها قوات اللفيف الأجنبي الراجلة، ولوحظ أن عدد قوات العدو تتضاعف ولم يستخدم في هذه الصبيحة لا الطيران ولا المدفعية بعيدة المدى،ولوحظ استخدام العدو لمدافع الهاون ومدافع الرمي المباشر والرشاشات المتوسطة والثقيلة بكثافة خارقة للعادة ، ورغم ثبات المجاهدين واستبسالهم في الدفاع بكل إصرار وعناد.

فقد تمكنت بعض الدبابات الزاحفة من الناحية الشمالية من احتلال بعض المواقع التي لم تصل لها من قبل ، مما أجبر المجاهدين المتمركزين لمواجهتها للانسحاب تحت ضغط كبير، وتواصلت المعركة ضارية طوال النهار واستهدفت في هذا اليوم عشرون مجاهد وجرح حوالي خمسة عشر مجاهد ، وعند الظهر تمكنت عدة دبابات بمساعدة من وحدات الهندسة العسكرية من الوصول إلى نقاط جديدة داخل القلعة من ناحية الشمال وعند العصر أصبحت جميع قوات العدو على خط الأفق من جميع الجهات ، وتمكن أفراد اللفيف الأجنبي من اختراق مواقع المجاهدين من خلال الأماكن التي أستشهد أصحابها ، وصارت أصوات الضباط تسمع بوضوح ، وفي هذه الأثناء بدأ استخدام القنابل اليدوية في عدد من النقاط داخل القلعة وهي لا تستعمل إلا على مسافة25إلى30متر[2]،وشرعت الدبابات التي نجحت في اختراق مواقع المجاهدين من الجهة الشمالية من الوصول إلى الوادي الذي كان منبع الحياة بالنسبة للمجاهدين وهكذا تعذر عليهم التزود بالمياه وكان من يحاول يكون مصيره الاستشه[3]،

[1] – محمد زروال : مرجع سابق ، ص165.

[2] - إبراهيم قاسمي: المرجع السابق ، ص47–48.

3- نصر بوعبيدة : **شهادات حول المعركة**، أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف ، المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27-28 أكتوبر2007 م،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2008 ،ص 165.

واستمرت المعركة الضـــارية حتى حلـول الظـــلام ، حيث تنفس المجـاهدون الصعـداء وتمكنوا من تفقد بعضـهم البعض ومساعدة جرحـاهم واسترجاع بعض الأسلحة التي استشهد أصحابها ، وبمجرد الخروج انقسموا إلى مجموعات ليسهل عليهم الانسحاب أمام قوات العدو[1]، وأمام مد وجزر القوات المعادية والقصف الرهيب للمدفعية والطيران وإشراف ذخيرة الثـورة على النفاذ ، نجح المجاهدون في فك التطويق وإيجاد طريقها من الجهة الجنوبية،بعد أن استطاعت الخروج من التطويــق الثاني، للحزام الأمني الذي أقامه العدو على 01 كلم ، من الحد الأمـامي وانتهى الثوار إلى الالتحاق بالسلسلة الجبلية الجنوبية–الشرقية يوم 1955/09/25م[2].

**د)– نتـــــائـجها:**

ورغم السرعة التي كانوا عليها لم ينسى المجاهدون الأسلحة التي اغتنموهـــا: 25رشاشة، و7 بنادق رشاشة ، مدفعان من عيار60 ،7 بنادق من عيار ماص 49 ، و7 بنادق من عيار ماص36، و4 أجهزة للإرسال والاستقبال بالإضافة إلى كمية كبيرة من ذخائر العدو،

أما الخسائر في صفوف(ج،ت،و) فقد أستشهد8 وأصيب 21بجروح ، أما بالنسبة للمستعمر فقد ذكرت بعض الصحف اليومية بفرنسا بشأن الطائرات العمودية أن6 منها أصيبت بأضرار[3]،

أما خسائر المستعمر وفق المصـــادر الجـــزائرية أنه تم إسقـــاط 6 مروحيات من نوع "سيكورسكي" وطائرة مقاتلة من نوع"توندربولت"، وطائرة استطلاعية من نوع "بيبركوب"[4]، كـما تم إحراق 7شاحنات المعدة لنقل الجرحـــــى ، حيث أن رؤساء الاستعـــمار أنفسهم يعترفون

[1] - إبراهيم قاسمي: المرجع السابق ، ص49.

[2] - صالح قرفي :الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية1954م–1962 م(الجزء 02 : هيئة أركان الثورة.....، ص 54 .

[3] – علي زغدودي: مرجع سابق ،ص151– 152.

[4] – عفرون محرز: مرجع سابق ، ص291.

أن"هيلكوبتارا"واحدة يساوي فريقا من الجنود ،فتصوروا هنا في هذه الحالة مدى إصابة المستعمر من خسائر في الجرف[1].

ومن هنا يمكننا القول إن معركة الجرف بالنسبة للطرف الفرنسي والتي كانت فيها محاولته لإعادة السيطرة على المنطقة الأولى ، ولكن أضطر إلى الانسحاب منها بشرف تحت ضغط الثوار مع خسائر فادحة ، أما بالنسبة للجيش التحرير فقد كانت معركة الجرف أول محطة هامة في تاريخ الصراع الميداني ضد العدو بالمنطقة وحقق فيها النجاح ، وانطلاقة مشجعة لمجموعة من الثورات والمعارك القادمة .

[1] - معركة الجرف أو انكسار الاستعمار ، مجلة : المجاهد ، ج،1 العدد : الأول، ص18.

## ثـــانـيـا: معركة حاسي إيفرن1957م

**أ)- الموقع الجغرافي للمعركة :** حدثت معركة حاسي إيفرن يوم 30أوت1957م في مكان يبعد عن متليلي ولاية غرداية ب40 كيلومتر جنوبا[1]، ويعد الجبل متوسط الحجـم و به بعـض الصخور، كما تـــوجد به نباتات صحراوية أما في جانب منه فيمتـــاز بانحداره الشديـد ، وعند سفحه يوجد منبع للمياه ، ولوضعـه الطبيعـي هذا فقد كـان مكانا مناسبا لتجمعـات المجـاهدين منذ بداية الثورة في هذه النـاحية ومصدر انطـلاقهم إلى الهجوم على قواعد العدو وعلى منشآته الاقتصادية والاجتماعية بالجهة.

وحسب التقسيم الإداري الحالي فالجبل يقع ضمن تراب بلدية السبسب دائرة متليلي بولاية غرداية،أما حسب تقسيمات الثورة فكان يقع بالقسمة 25 من الناحية الثالثة المنطقة الرابعة الولاية الأولى أوراس النمامشة أنذاك .

**ب)- أسبـــــابها:**

- النشاط السياسي اليومي المكثف لمناضلي جبهة التحرير الوطني في مجال التعبئة والتوعية ومد شبكات الثورة عبر الناحية .

- قيام مجموعة من الكتيبة* التابعة لقسمة25، بنصب كمين لأحد الخونة بناحية ثنية بن جدي التي تبعد حوالي 50 كلم عن مدينة غرداية ويبدو أن العدو قد تفطن لوجود المجاهدين بالناحية فضاعف من استطلاعاته اليومية،بحثا عن مكان تمركز المجاهدين، وعلى إثر ما وقع تحركت الكتيبة وحطت رحالها في جبل مرصيط** وذلك لتوفره على غار كبير يمكن الاحتمـــاء به عند الضرورة وقد ضل هؤلاء المجاهدين بهذا الجبل إلى غاية يوم 30 أوت 1957م[2].

---

[1] – بوعلام بن حمودة : مرجع سابق ، ص377.

* – الكتيبة:وتكون بين مئة وعشرة أو مئة وخمسة رجلا

** – جبل مرصيط : يقع شرق أفرن وعلى بعد حوالي 8 كلم

[2] – وزارة المجاهدين ، المنظمة الوطنية للمجاهدين : **من معارك المجد في أرض الجزائر** 1955-1961، من منشورات مجلة أول نوفمبر ،الجزائر، (د،س،ن)، ص233.

– ظهور مؤشرات تنبئ بوجود نشاط للمصاليين بالجهة الأمر الذي جعل الوضع يزداد خطورة وتعقيدا.

– الأوضاع المزرية التي كان يعيشها أصحاب المنطقة بسبب المستعمر.

## ج)_ مجريـــاتها:

وعلى إثر معركة أو حادثة "ثنية بن جدي"وتمركز المجاهدين في مرصيط أرسل مجاهدان هما حمادي بوعبد الله وآخر معه لجلب المـاء من حاسي إفران* لكنهما تأخرا ولم يعودا فدخل الشك و اعتقدنا أن في الأمر شك.

وللتأكد من الأمر تم إرسـال دورية أخرى تتكون مـن جنديين همـا : بوخشيبة الطيب** و المختار بن سالم للتأكد من الأمر، والقيـام بجولة استطلاعية عبر قمة جبل مرصيط .

وبالفعل لقد اكتشفت الدورية 4 سيارات جيب تتحرك عبر وادي نشاقن*** وفي عجـل من السرعة عادت الكتيبة وأخبرت القائد "مزيان" لكنه استمع لهما ببرودة ولم يعط للأمر أهميـة ورد قائلا أن فرنسا لن تأتي هنا لكننا لم نستمع له،وبدأنا ندرس الوضع مع بعضنا فقررت مجمـوعة تتكون من 16مجاهد مغادرة المكان والتحرك نحو جبل حاسي إفران للتأكد من الأمر فقد اتضح لهما وجـود أعداد ضخمة لقوات العدو بالمناطق المجاورة ، وكـانت تتحرك باتجاه موقع تمركز عناصر وحداتنا،وفي عجلة من السـرعة والإعـداد لخوض المعركة انتقلنا بعنـاء إلي قمة جبل حـاسي إيفن وتوزعت مجموعتنا عبر نقاطها الإستراتيجية ومراقبة الوضع، أما بقية الجنود من عناصر الكتيبة التي بقيت بجبل "مرصيط" فقد وصلـوا تباعا ، بعد أن تبين لهم بأن الوضع يتجه نحو التفـاقم[1]،

---

* -جبل حاسي إفرن يبعد عن جبل مرصيط مكان تمركز الكتيبة بنحو 8 كلم .

** – بوخشيبة الطيب : من مواليد 12 أفريل 1927 م بالمنيعة ، مناضل في ضفوف (ح، إ،ح،د) منذ عام 1948 م ، وفي مارس1957م تطوع في الجيش الفرنسي ، وفي أفريل 1957م التحق بالثورة بعد أن فر من صفوف العدو بغرداية ، وقد شارك في معارك عديدة و كثيرة إبان الثورة التحريرية حتى الاستقلال.

*** – وادي نشقن : يقع جنوب جبل مرصيط

[1] – وزارة المجاهدين ، المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع نفسه ، ص 237.

حيث كان عدد المجـــاهدين بأجملهم حـــوالي130مجاهد مسلحين ببنادق آلية وقنابل يدوية [1]، وفي حدود الساعة 11:00 من صبـاح يوم30 أوت شهدنا جنديين للعدو من جنود الــلاسلكي يحاولان الصعود إلى قمة الجبل من الجهة الخــلفية لتوجيـه القوات الأخرى وأطلقنا عليهما النار وقتلا في الحين .

ثم اشتعلت المنطقة بعدها ودار خلالها قتال رهيب بين الطرفين لعدة ساعات وتمكنوا من صد هجمات العدو ومنعوهم من الوصول إلى مبتغاهم ، ثم توسع القتال تدريجيا لينتشر بعدها في كامل أنحاء الجبل[2]، وأصبحت قوات العدو تدفق من غرداية و الأغواط و ورقلة أستمر الاشتباك حتى الليل، حيث حاول قوة من جنود اللفيف الأجنبي الهجوم على مواقع المجاهدين بالجبل ، لكنهم تفاجئوا بقوة نيران مركزة وشديدة فرجعوا على أعقابهم خاسرين بعد أن تركوا العديد من جنودهم قتله في الميدان .

ثم قام مسؤولو الكتيبة بدراسة الوضع وخلصوا في النهاية إلى ضرورة الانسحاب من الميدان في ذات الليلة لأن الوضع ليس في صالحهم،وبالفعل نفذ الانسحاب وكان على شكل مجموعات نحو"واد جرجير[*]" .

## ج)- نـتـــــائجها:

أما عن الخسائر التي نتجت في هذه المعركة بالنسبة للعدو:

قتل أكثر من 70 جندي فرنسي،وجرحوا العشرات منهم،وأسقطوا طائرات مقنبلة (حربية) B [3].

[1] - بوعلام بن حمودة : مرجع سابق ، ص377.

[2] - وزارة المجاهدين ، المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع السايق ، ص238.

[*] – واد جرجير : يقع جنوب غرب مدينة متليلي على بعد حوالي 50 كلم .

[3] - بوعلام بن حمودة :المرجع السابق ، ص377.

أما في جانب المجاهدين : سقط في ساحة الشرف 3 مجاهدين وهم :

- المختار بن سالم.
- بـوراس مـحمـد.
- بن لكحل حكوم.

- كما أصيب ثلاثة مجاهدين آخرين بجروح متفاوتة وهم :

- بن قانة سليمـــان.
- و المدعوا عثمان.
- والثالث غير معروف.

ويرجع المجاهدون ضآلة الخسارة في صفوفهم بالنسبة لحجم المعركة وضراوتها، إلى الاستخدام الجيد للموانع الطبيعية التي تزخر بها منطقة العمليات ، وللظـــلام الذي ساد المنطقة واستغلال ذلك في تغطية عملية الانسحاب بعدها[1].

رغم قلة العدد بالنسبة للمجـاهدين ورداءة أسلحتهم مقـارنة بالجيش الفرنســي ، كان تحقيق الانتصار فيها شبه مستحيـل ، ألا أنهم قد استطـاعوا التغلب عليهم وتكبيـدهم خسائر فادحة ، وهذا كله بفضل إيمـــانهم القوي بالله تعـالى وقدرتـه التي لا تقهر ونصرته للمظلـومين وبفضل إتحادهم وعملهم كيد واحدة وحبهم الكبير لوطنهم الذي جعلهم يدفعون عنه بكل ما لديهم من قوة ويحققون الانتصار .

[1] - وزارة المجاهدين ، المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع نفسه ، ص239-240.

## - ثـــالثـــا: معركة عين زناتة1959م

**أ)-الموقع الجغـــــرافي للمركز:**يقع مركز عين الزناتة على ارتفاع ألف وأربعمائة متر من سطح البحر وقد أعتبر لهذا السبب أهم مركز في الجهة[1]، أي أن مركز عين الزناتة العسكري يوجد قرب الحدود التونسية الجزائرية وبالتحديد يقع شمال مدينة سوق أهراس ، وهو أكبر مركز عسكري بالنسبة للمراكز المحيطة به مثل: "بوسردوك" ، "الطراط"،"البيض"،"خبوشة"[2]،حيث يقع المركز على ارتفـــاع ألف وأربع مئة متر يشرف على مساحة شاسعة تمتد من سهول عنابة إلى الحدود التونسية الجزائرية ، وكما سبق فإن مركز عين الزناتة يعد أكبر المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة عبر الحـــــدود ، إذ كان هذا المركز مكونا من أربع مباني أساسية :

1/- مبنى الميرادور (المنارة) .

2/- مبنى القيادة الفرنسية وهو مكتب فرنسي قديم.

3/- مبنى الكومندوس ،حيث يقيم معظم الجند الفرنسي بالمركز وأغلبيتهم من اللفيف الأجنبي

4/- مبنى ضباط الشؤون الأهلية (الساسة) وهو مزرعة فرنسية يملكها المعمر(غراسيس)[3].

**ب)- أسبـــابـــها:** من الأسباب التي أدت بالمجاهدين للهجوم على مركز زناتة هي:

- مراقبته لخطي موريس وشال [*] ، من تسلل المجاهدين لإدخال السلاح[4].

---

[1] – بسام العسلي : **جيش التحرير الوطني الجزائري** ،دار الرائد ودار النفائس، الجزائر،2010،ص 159.

[2] – حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين:**من معارك ثورة التحرير**، منشورات قسم الإعلام والثقافة،الجزائر، (د،س،ن)،ص 303.

[3] - **أبطال عين الزاته يتحدثون** ، مجلة: المجاهد ، ج2،العدد:47،1959 ،ص190.

[*] - هما شبكة من الأسلاك الشائكة المكهربة،بناهما الجيش الفرنسي لمنع المجاهدين من الانتقال إلى الدول المجاورة ومنع وصول التموين إلى المجاهدين،فخط موريس كان في الشرق يمتد من أم الطبول إلى نقرين على طول حوالي 400كيلومتر،أما خط شال فكان هدفه فلق الحدود الغربية،من البحر الأبيض المتوسط إلى أعالي بشار،وكان عرض هذين الخطين من50إلي 250 متر،وهما مملوءان بالألغام المضادة للأفراد وبأنظمة إنذار متطورة جدا تقوم بإصدار صوت عندما يلمسها أي شيء .

[4] – أزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ،ص209.

– يشكل مصدر قلق لوحـــدات جيش التحـرير الوطنــي التي تعمل في القطاع ، إذ كان يعرقل خططها وعملياتها وإسنادها للوحدات بالداخل.

– لما يتميز به هذا المركـــز من موقع مسيطر على المنطقة ، وبما يشتمل عليه من وحـدات متعددة الأسلحة من مدفعية، مظليين، حركة.

ومن هنا قد فكرت قيادة(ج،ت،و)آنذاك في التخطيــط لمهاجمة هذا المركز ووضع حد لنشاطه.

**ج)– أحـــداثــها (مجريــاته):**

ولمواجهة هذه القوات الضخمة المتواجدة في المركز المذكور قام مجاهدو(ج،ت،و) بتخطيط لعملية الهجوم كما يلي :

كان الفيلق الثالث ل(ج،ت،و) يرابط بجبل"وشتاته"على خط الحدود التونسية الجزائرية ، وقد بدأ التخطيط لهذه العملية يومي 12و13جويلية 1959م حيث استدعوا مسؤولو الفيلق للاجتماع ، وكانت الساعة تشير إلى الثانية بعد الزوال عندما وصل قائد الفيلق"عبد القادر شابو[*]"ومساعديه والاستعداد للمعركة وبعد الانتهاء من التخطيط والتنظيم لها،أعطيت إشارة الانطلاق إلى المكان المعين وقد قسم الفيلق[**] إلى ثلاث كتائب:الأولى والثانية كلفتا بالهجوم[1]، والتطويق الكامل للمركز مع ترك مؤخرته مفتوحة حتى تمر القذائف للمدافع بجميع أنواعها أما

[*] - عبد القادر شابو: هو عبد القادر مولاي،المدعو شابو،ولد بمدينة قسنطينة وترعرع فيها التحق في سن الشباب بصفوف الجيش الفرنسي،وارتقى إلى رتبة ضابط،فر العقيد شابو رفقة مجموعة من الضباط الجزائريين الشباب من صفوف الجيش الفرنسي ليلتحق بالثورة الجزائرية في المنطقة الشرقية على الحدود الجزائرية التونسية بالشمال القسنطيني في الولاية الثانية في سبتمبر 1957م، قام بتخطيط للهجوم على مركز عين زناته والتي انتهت بتدمير المركز وتكبيد القوات الفرنسية خسائر في العدة والعتاد حيث اقترن اسم شابو بهذه المعركة،ونظرا لما أظهره من حنكة عسكرية في هذه المعركة عين عضوا في قيادة المنطقة الشمالية العسكرية من سنة 1960م إلى غاية 1962م،كما أنه شغل منصب مدير مكتب قائد الأركان هواري بومدين، توفي عبد القادر شابوا على إثر حادث تحطم الطائرة المروحية التي كان على متنها أثناء عودته من دورية مراقبة لوحدات الجيش الوطني الشعبي في أفريل 1971م.أنظر:سلسلة المشاريع الوطنية للبحث :موسوعة أعلام الجزائر 1954م–1962م، مرجع سابق ، ص197–198.

[**] - الفيلق: ويشمل ثلاث مئة وخمسون رجلا

1– المنظمة الوطنية المجاهدين : من معارك ثورة..... ، ص304.

الكتيبة الثالثة فقد انقسمت بدورها إلى ثلاث فصائل،كلفت الأولى بقطع الطريق الرابط بين ذراع البطوط،وطريق28 [**]تجاه عين الزناته، وإقامة الكمائن[***] الملغمة في المنعرجات ، وكلفت الفصيلة[****] الثانية بنفس المهام بين خط العرض،الطرطار، بوسردوك،عين الزناتة،

أما الفصيلة الثالثة وقد كلفت بحراسة مؤخرة الهجوم والمهاجمين وتغطية الكتيبتان عند الانسحاب من ميدان المعركة،كما كلفت الكتيبة الأولى بالهجوم من الناحية الأمامية ويسار المركز،والكتيبة الثانية من الناحية اليمنى والتقدم بالهجوم ، وكان موعد بدء العمل وانطلاق الهجوم محدد بالساعة العاشرة ليلا ، وكان التخطيط محكما وفعالا هذا بالنسبة لعمل الكتيبة الثالثة أما الأولى والثانية فقد أعطيت لهما أوامر السير إلى المكان المعلوم على الساعة الثانية والنصف نهارا،وبعد الساعة السابعة مساءً كانت الكتيبتان في الانتظار وقد تمركزت الكتيبة الأولى في الحجر الأسود(مكان يسمى بحجرة الكحلة)

وعلى الساعة التاسعة بدأ الزحف والتقدم بعد أخذ أصحاب مدافع الهاون مكانهم بالحجر الأسود ومدافع البازوكة في مقدمة الزحف يحميهم السلاح الفردي والأوتوماتيكي في المقدمة والخلفية واليمين واليسار في شكل خط منتشر.

وعند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل أعطيت الإشارة بالهجوم، فتحول المكان إلى جهنم بحيث كانت اللسنة النيران تبدوا على بعد عشرات الكيلومترات ودام الهجوم أربع ساعات[1]

---

[**] -قرية جبار عمر حاليا .

[***] - الكمائن:هو أسلوب حربي لجأت إليه وحدات من جيش التحرير صغيرة قليلة العدد وقد برعت فيه وتفوقت في تنفيذه على العدو، وكان نصب الكمائن يتم في الأماكن التي تمر بها قوات العدو حيث تختفي وحدة قليلة العدد من جيش التحرير وراء أكمة أو ربوة أو وراء أشجار، تنتظر وصول قافلة عسكرية للعدو،وعند وصولها تباغتها بإطلاق النار عليها ، وكان يتم اختيار المجاهدين المشاركين في الكمين من الأصحاء والمهرة في التسديد والرمي ومن الذين سبقت لهم المشاركة في الكمائن ويعرفون المنطقة معرفة جيد ، أما عن اختيار المكان يجب أن يكون ذا أهمية حربية وكلما كان المكان ملائما كلما كان النجاح مضمونا .أنظر:علي زغدود : مرجع سابق ، ص 142- 143.

[****] - الفصيلة : وتتكون من ثلاث أفواج (35-45 مجاهد)

[1] - المنظمة الوطنية المجاهدين : من معارك ثورة..... ، ص304.

استعملت فيها كل أنواع السلاح ، حيث دمر المركز تدميرا كاملا وهوت جدرانه على أصحابه وقد قتل كل من كان فيه تقريبا، وعند الساعة الرابعة والنصف صباحا أعطيت إشارة الانسحاب[1]

وقد كلل الهجوم على عين الزناتة بهذا النجاح الرائع لأن قيادة جيش التحرير نظمت في نفس الوقت هجومـــات منظمة منسقة على جميع المـــراكز الغربية منه: بوحجار ، بوسردوك عين كرمة،الساقية،لاكروا،غيران.....إلخ ، وبهذه الكيفية لم تتمكن هذه المراكز من التدخل لنجدة مركز عين الزانة،الذي كان هو الهدف الأساسي لهجوم 13جويلية[2].

**ج)-نتائـــــجها:**

وعلى إثر الهجـوم علـى مـركز عين الزنـاته أصيب المستعمر بخسائر فادحة وتتمثل فيما يلي :تحطيم المركز على آخره ، ومقتل العديد من الضباط والعساكر الفرنسيين الموجدين به[3]، مع تحطيم مجموعة كبيرة من الآليات ، أما في جيش التحرير، فقد أستشهد مجـاهدان ، وجرح واحد وعشرون آخرون[4].

لقد كانت معركة عين الزانة واحدة من المعــارك الكبرى ل(ج،ت،و) ودليلا قاطعا على قوة الثورة وقدرة أفرادها، إذ برهن الثوار في هذه المعركة على أن الثورة لا يقــودها مجرد عصـابات وقطاع طرق بل يقودها جيش قوي منظم تنظيما دقيقا ليس صعبا عليه أن يخوضوا معركة بكل ما تتطلبه من تحضير وتنظيم وتنفيذ دقيق وأن يضمن الانتصار فيها دون أي خلل.

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين : من معارك ثورة..... ، ص304.

[2] – أبطال عين الزناته يتحدثون ، مجلة:المجاهد ، مرجع سابق ، ص 192.

[3] -وزارة المجاهدين : **من يوميات الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1999،ص96.

[4] – أزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ،ص209.

## – رابـــــعا: معركة جبل بوكحيل1961م(الولاية السادسة)

### أ)– الموقع الجغرافي لجبل بوكحيل:

يقع جبل بوكحيل جغرافيا ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي ، و يمثل القسم الأكبر من جبال أولاد نايل، يربط اليوم بين ثلاث ولايات ( الجلفة المسيلة بسكرة )، يبدأ من جبل عريعير ببلدية عين الريش ، و ينتهي بقمة الشنوفة بلدية سلمانة ، و يشمل سلسلة من الجبال التي مثلت الحماية الطبيعية للمجاهدين أثناء الثورة التحريرية منها جبال طولقة (العروسين) جبال لقسوم و لجبل لكحيلة ، ثم تمتد إلى جبل الميمونة و النسنيسة و جبل قلب العرعار و قرون الكبش و جبل ثامر و جبل لكراع المقابل لجبل مساعد ،

يعرف جبل بوكحيل بحصانته الطبيعية حيث وعورة تضاريسه التي تحمي كل من التجأ إليه ، كما يتنوع غطاءه النباتي من الشجيرات الإستبسية للإكليل والحلفاء وشيح وغيرها كثير، إلى جانب العديد من المنابع والمجاري المائية وهو بذلك يشكل بيئة طبيعية متوازنة [1]،أي أن جبل بوكحيل يقع ضمن الولاية السادسة ،والتي نشأت كولاية قائمة بذاتها بعد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م ، حيث شملت الولاية السادسة المنطقة الصحراوية بأكملها والتي تمتد من جنوب الأوراس شمال ، إلى أقصى نقطة في جنوب الصحراء ،ومن الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا ، وأسندت مسؤوليتها إلى العقيد علي ملاح* [2]،

---

[1] – قرود أمحمد:**وقفة مع جبل بوكحيل والناحية الثانية المنطقة الثالثة**نشرت في 16سبتمبر2013،2015/05/01،15:30

* علي ملاح : ولد في 14فيفير 1924م ببلدية أمبكر دائرة ذراع الميزان مدينة تيزي وزو ، كان والد إماما مما جعل تربيته يغلب عليها الطابع الديني ، حصل على شهادة الأهلية في الثقافة العربية ، انضم علي ملاح إلى صفوف الحركة الوطنية منذ ريعان شبابه ، كان أحد أبرز مناضلي (ح،إ،ح،د)، بدأ بنشر الوعي الثوري بين المجاهدين وتكوين مناضلين ثوريين يعتمد عليهم ، هذا ما جعل السلطات الاستعمارية تراقبه وتضيق عليه حتى وصلت إلى حد اعتقاله ، انضم إلى صفوف المجاهدين وكان من أول المفجرين للثورة ، أثناء انعقاد مؤتمر الصومام في20أوت1956م أجمع القادة على تعيين المجاهد علي ملاح قائد للولاية السادسة،ساهم كثيرا في تنظيم هذه الولاية على الرغم من شساعة المساحة والظروف الطبيعية،أستشهد في 13مارس 1957م.أنظر: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: موسوعة أعلام الجزائر1954م–1962م، مرجع سابق ، ص289–290.

[2] – عثمان مسعودي : **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012، ص630 .

ثم عبد القادر الجغلالي ثم سي الحواس* ثم محمد شعباني.

## ب)- أسبابـــها:

- كانت معركة جبل بوكحيل كانت ردة فعل علي المستعمر الذي أدعى أن الصحراء بمنأى عن الثورة واعتبارها جزءا من فرنسا.
- الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر عموما و المناطق الصحراوية بشكل خاص.
- البرهنة للمستعمر بشمولية الثورة ، وبأن الجزائر جسم واحد شمالها وجنوبها[1] .

---

* - ولد أحمد بن عبد الرزاق حمـــــودة "سي الحواس": ولد أحمد بن عبد الرزاق حمودة بن محمد أمقران بن إبراهيم بن حمودة سنة1923م الموافق لـ1312هجرية ببلدية مشونش (التابعة حاليا لولاية بسكرة) ،نشأ سي الحواس في وسط عائلي متشبع بالقيم الإسلامية والمكانة المحترمة بين أهالي القرية ، تلقى تعليمه بمسجد سيدي بركات المتواجد بمكان يسمى أسرير الغرس والذي توقف عن الدراسة بعد وفاة والده في مارس 1937م ، وباندلاع (ح،ع،2) كان احمد بن عبد الرزاق قد بلغ سن السابع عشرة من عمره لكن لم يكن ضمن المجندين فيها، اشتغل سي الحواس مهنة التجارة منها بيع التمر ، انظم إلى حزب الشعب في أواخر سنة 1943م ، شهد سي الحواس أحداث 8 ماى 1945م وما خلفته من جرم وبؤس وفقر على الجزائريين ، وبعد شهرين من هذه المجازر وبالضبط في شهر جويلية وعلى إثر قدوم "محمد بلوزداد "أحد قادة حزب الشعب الذي أسندت له مهمة إعادة تنظيم القطاع القسنطيني التي من ضمنها الولاية الحزبية (بسكرة – الأوراس وما يحيط بهما ) والتي بعد أن قام بتعيين محمد عصامي على رأس قيادتها ، شرع في تقسيمها إلى قسمات ، عين أحمد بن عبد الرزاق حمودة على رأس قسمة لمشونش مكلفا بمهمة تسييرها في المجالين السياسي والتنظيمي ، ونتيجة لنشاطه السياسي و والوضع الذي يعيشه مع مصالح أمن السلطات الاستعمارية الفرنسية من مطاردات وملاحقات اضطر سنة 1952م إلى رحيل إلى فرنسا ، كما كان سي الحواس ضمن النشطاء في المنظمة الخاصة 1947م ، ليعود إلى الجزائر ليبدأ أحمد بن عبد الرزاق نشاطه الثوري الفعلي في أوت 1955م في الصحراء في ناحية الزّاب التي توجها إليها ، كان على رأس فوج صغير يتحرك بأقصى السرية يتنقل بين جبال أولاد رابح وجبل الميمونة وكحيلة الواقعة بين أولاد جلال و بوسعادة ، بغرض تعميق وتوسيع العمل الثوري ، وفي هذه الظروف التي كان يصنعها سي الحواس في في ناحية الزّاب مستغلا غياب سي الحسين بن عبد الباقي الذي لم يكن يطل البقاء فيها مفضلا التواجد في الناحية الشرقية (القنطرة وعين زعطوط ) من قطاعه ، فر مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية في ليلة 11نوفمبر 1955م الذي بعد عودته إلى الأوراس وبعد مصي شهر من فراره وبضبط في 17 ديسمبر 1955م أرسل رسالة إلى الحواس يخبره فيها لأنه عينه قائدا على ناحيته وهذ لما حققه من نجاح ، وفي أواخر شهر نوفمبر1958م أنعقد في الولاية الثانية اجتماع ضم قادة الولايات وتقرر إيفاد العقيدين عميروش قائد الولاية الثالثة و سي الحواس قائد الولاية السادسة إلى تونس للاتصال بالقيادة العامة للجيش والحكومة المؤقتة ، وقع العقيدين في كمين انتهى إلى معركة غير متكافئة "معركة جبل سيدي ثامر " في ضواحي بوسعادة في مواجهة القوات الاستعمارية ، إستشهد يوم 29مارس 1959م .أنظر: فريح لخميسي : العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923–1959) ، (د،د،ن)،(د،ب،ن)،(د،س،ن).

[1] - أزغيدي محمد لحسن : ، مرجع سابق ،ص209.

## ج)- أحداثــها:

وقعت معركة جبل بوكحيل (الكرمة و جربيع) أو(معركة48ساعة) بالولاية السادسة بقيادة العقيد محمد شعباني[*1]، والتي تزامنت مع المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية، وقد دامت المعركة مدة يومين 17و18سبتمبر1961م ضد القوات الاستعمارية والتي كانت مدعمة بأسراب من الطائرات الحربية المختلفة ، بالإضافة إلى مدفعية القتال الثقيلة[2]، حيث بلغت عدد جندها 45 ألف جندي ، أما وحدات جيش التحرير فكانت حوالي فيلق تقريبا، ولكنه استطاع أن يحرز نصرا كبيرا أمام قوات الاحتلال التي استعملت أنواع الأسلحة كافة ، والقصف بقنابل النابالم والقنابل المحرقة فكانت النتيجة أن تكبد المستعمر خسائر جسيمة[3].

---

[*] – محمد شعباني : ولد في 4سبتمبر 1934م من عرش أهل بن علي ببلدية أوماش ، والده الحاج محمد بن الحاج ووالدته زينب بنت الحاج براهيم ، دخل كتاب القرية الذي كان يشرف عليه والده حفظ القرآن وهو في سن العشرة ربيعا ، وفي سنة 1949م أوفد إلى مدينة بسكرة في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين وبعدها التحق بمعهد باديس من نفس السنة فيما يخص التحاقه بالثورة ، التحق بها وهو في سن صغيرة من خلال حضوره لاجتماع الأحزاب ثم مع المجاهدين ليتدرج بعدها في سلم المسؤوليات 1957م ، فكان ملازم أول سياسي ثم مسؤول في المنطقة الثالثة ، بعد استشهد رفيق دربه وزميله في الدراسة عبد الرحمان عبداوي ، وبعد الاستقلال دخلت الجزائر مرحلة صراع كبير على السكة ، فكان شعباني أحد فصولها ففي الزيارة الأخيرة التي قام بها بم بلة إلى بسكرة استقبله شعباني ، فحصلت مناوشات كلامية بينهما ، ومكان على الثاني إلا أن عاد إلى العاصمة،وطلب من شعباني الحضور إلى العاصمة بالتالي قام بن بلة بإسقاط الرتب من شعباني وفي سنة 1964م ، وتم نقل شعباني من بوسعادة إلى الجلفة على متن سيارة من نوع "لاند روفر"وهو مكبل اليدين ملقى على بطنه ، إلى سجن سيدي الهواري بوهران تحت قيادة العقيد سي الشريف وبعد عملية استنطاق في السجن، تم نقله إلى المحاكمة وأتهم بالعديد من التهم أوله أنه خان الوطن وكذلك تم الحكم عليه بالإعدام بالرغم من التدخلات الكثيرة التي حصلت لمنع تنفيذ الحكم ، وفي سبتمبر 1964م نقل شعباني على الرابعة فجرا من سجن سيدي الهواري إلى منطقة كنستال بوهران ، فوصلت مجموعة من العسكرين وعند الخامسة فجرا قام العسكريون بإطلاق النار عليه على بعد 30 متر إلا أنهم لم يصيبوه إلا في ركبته ، فمكان على قائد العسكر أن سحب مسدسه وأطلق عليه النار فأرداه قتيلا . أنظر:محمد العيد مطمر :**العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريريةالكبرى** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2002، ص34.

[1] -نصر الدين مصمودي :**دور العقيد شعباني في الولاية السادسة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ معاصر، قسم : التاريخ،جامعة الجزائر،2009– 2010 ،ص83.

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين : من معارك ثورة.....، ص339.

[3] -أزغيدي محمد لحسن: مرجع سابق ،ص210.

## د)- نتائجها:

انتصر (ج ، ت، و) ، وأسفرت النتائج على وقوع خسارة جسيمة في الأفراد والمعدات وخاصة بالنسبة للجيش الفرنسي والتي تتمثل فيما يلي :

تكبد المستعمر خسائر جسيمة بلغت 500 عسكري وإسقاط 3 طائرات[1]، أما بالنسبة لجيش التحرير فكانت ضئيلة جدا ويعلل ذلك المجاهدون ، إلى كونهم كانوا يحاربون من مواقع كانت معدة سلفا ، كما كان للوضع الطبيعي الذي تميزت به منطقة العمليات دور مساعد لذلك[2].

أن معركة جبل بوكحيل كبدت فرنسا خسائر كبيرة مما أعطها صدى إعلامي وسياسي كبير بالدور الذي تلعبه الصحراء وأنها ليست منطقة خامدة من المعارك لكن ما هي إلا مجرد إدعاءات زعمتها فرنسا، كما أكدت المعركة فشل كل محاولات الاستعمار الفرنسي في فصل منطقة الصحراء عن باقي الوطن وبرهنت بقوة على شمولية الثورة وعدم التفريط في أي شبر من شبر من التراب الوطني.

[1] - المنظمة الوطنية المجاهدين : من معارك ثورة.....، ص347.

[2] - أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق ،ص210.

وفي الأخير ما يمكنني قوله أن هذه الانتصارات لجيش التحرير، أعطت دفعة قوية للثورة وحماسا في نفوس المناضلين حيث ظلت متواصلة الواحدة تلوا الأخرى وعبر كافة ربوع الوطني وذلك لتحقيق هدف واحد أمامهم هو تحقيق الاستقلال ، وهذا ما وضحه أحد الضباط الفرنسيين عن معارك جيش التحرير والانتصارات التي كان يحققها بقوله :" لا يمكن لهؤلاء.....الذين عرفناهم منذ قرن وثلث قرن فربيناهم على الاستكانة ودربناهم على الطاعة وقتلنا في نفوسهم الإسلام وأمتنا على ألسنتهم العربية وبشرناهم بالمسيحية، وفصلنا بينهم وبين العرب في الأقطار الأخرى..... و أردنا أن نجعلهم قلة مستضعفة في البلاد....حتى أصبح الجزائريون في رأينا مسوخا من غير جنس ولا لغة ولا دين ولا تاريخ ولا تقاليد ، لابد أن يكون هؤلاء المردة من جنس غير الجنس ومن بلد غير البلد"[1] ، هذا واستمر لهيب الثورة من خلال عشرات المعارك الكبرى الأخرى التي خاضها الثوار والمجاهدون ضد الاستعمار بكل شجاعة وبطولة، ولم تتوقف هذه المعارك ، فقد كان جيش التحرير الوطني محارب لفرنسا وكل عملائها ، على التصدي لهم وذلك بقتل الخونة وتحطيم المنشأة الاقتصادية وتهديم مراكز الجيش الفرنسي ، وهذا ما أدى بظهور تدهور في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فاستطاع بذلك جيش التحرير الوطني أن يحافظ على وحدته ويحقق أهدافه التي رسمها ، حتى بزغت شمس الحرية على الجزائر في سنة 1962 م .

[1] – أزغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ، ص210.

# الخاتمة :

من خلال دراستي لموضوع نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري منذ سنة 1954م إلى غاية 1962م وبعد دراسة وتحليل إستراتيجيته وتنظيماته العسكرية التي اعتمدتها في التصدي لكل قوى العدو الفرنسي المستعملة توصلت في الأخير إلى مجموعة من نتائج:

إن جيش التحرير الوطني كان له الدور الفعال بالدرجة الأولى ، في تحقيق الاستقلال للجزائر ، فقدم التضحيات الجسام ، ووقف في وجه الآلة الحربية الاستعمارية ، وذلك بإتباعه تنظيم و إعداد محكمين ، وضعت الاستعدادات الأولى لها قبل انطلاق الثورة ، والتي كانت بدايتها الأولى مع المنظمة الخاصة التي كانت النواة الأولى ، لتشكيل جيش نظامي متكامل ، استطاع تخطي كل الصعوبات التي واجهته في مرحلة كانت من أصعب المراحل ، مرحلة البداية و الانطلاقة 1954م-1956م ، إلا أنه تمكن من وضع هيكلته و تنظيم للمجندين في صفوفه ، وحقق اكتفاءه من تمويل و تموين خاصة قضية الحصول على الأسلحة و الذخيرة ، و اعتمد في ذلك على القاعدة الشعبية التي التفت حوله واحتضنته .

فبهذا المستوى الذي بلغه جيش التحرير الوطني تمكن من إحباط وإفشال جميع الخطط العسكرية الاستعمارية و نجح في مواجهتها وقهرها، وفق إستراتيجية محكمة اعتمدت في بدايتها على المجال الطبيعي الذي كان مسرحا لحرب العصابات التي حقق من خلالها جيش التحرير الوطني العديد من الانتصارات في هذه المرحلة والذي كان له عنصرا مساعدا في تحقيق النصر في الكثير من الأحيان.

أما المرحلة التي عرفت انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، فهي من ابرز المراحل في تاريخ الثورة الجزائرية ، كما أنها من أبرز مراحل التطور بالنسبة لجيش التحرير الوطني ، و يعد منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية عامة وفي تاريخ جيش التحرير الوطني خاصة، فطور هيكلته بإتباع نظام الرتب ، وزود بمصالح مختلفة ساعدته على تحقيق هدفه وأداء مهامه على أكمل وجه ، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ، وانتقال قيادة الثورة من قيادة فردية على مستوى المناطق إلى قيادة جماعية

على مستوى الولايات ، كما قام بإحداث التقسيم الترابي ، قسمت الولايات بدل المناطق ، وذلك لضمان شمولية الكفاح المسلح ، وتوازنه بين كل أجزاء الوطن .

هذه الهيكلة الجديدة للثورة التحريرية أعطت نفسا جديدا للكفاح المسلح وجعلته أكثر شمولا بحيث أصبح من المستحيل على الفرنسيين القضاء على مشروع الثورة بالرغم من سنوات القتل والإبادة وسياسة الأرض المحروقة التي فرضها الجيش الفرنسي في مختلف الولايات.

كما عرف جيش التحرير في هذه المرحلة تطورا ملحوظا في إستراتيجيته ، فقد اعتمد على أسلوب الحرب الخاطفة ، و تجنب المواجهة المباشرة مع العدو نظرا لتفاوت الكبير بين القوتين و ذلك بنصب الكمائن والهجومات الخاطفة والتي كان أغلبها يتم في الليل و الهدف من ورائها زعزعت البنية التحتية لاقتصاد فرنسا الاستعمارية .

كما أن الدعم الكبير الذي قدمته بلدان المغرب العربي خاصة وبعض الدول العربية عامة كان من بين عناصر النجاح والقوة في مسيرة الثورة التحريرية ، خاصة أن أراضي تونس والمغرب وليبيا كانت معبرا للأسلحة والذخيرة ، مما جعل الثورة تحقق هدفا من أهدافها وهو التوازن بين ولايتها الستة وتؤكد مبدئها الأساسي وهو شمولية الثورة.

كما أن جيش التحرير قد خاض العديد من المعارك وحقق فيها النصر رغم قلة العدة والعتاد وهذا راجع إلى انطلاقه من قاعدة صلبة ومتينة وهي إيمانهم بالله تعالى أولا وقدراته التي لا تقهر فهو قادر على كل شيء ، كذلك معرفته الجيدة للأراضي والمناطق التي كانت مسرحا للمعارك من قبل جنود جيش التحرير وهذا ما سهل لهم التمويه والانتشار أو الاحتماء أو الانسحاب أثناء المعركة.

فمن خلال هذه الحنكة العسكرية التي امتاز بها جيش التحرير الوطني الجزائري استطاع أن يثبت عجز العبقرية الفرنسية ، التي عملت على تطوير و تنويع أساليبها في المواجهة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة إرادة الشعب الجزائري و تفوق جيش التحرير في

سيطرته على الميدان ، فقد برهن على أن الأساليب التي اعتمدها الجنرالات الفرنسية من حشد القوات بصورة كبيرة و تركيزها على سلاح الطيران ، والحملات العسكرية الواسعة ، و إقامة المحتشدات ، وحرمان الثورة من قواعدها الخلفية بإقامة السدود الشائكة على طول الحدود الجزائرية الشرقية منها و الغربية ، ما هي إلا أساليب زادت في إرادة وتحدي الشعب الجزائري لتحقيق الاستقلال مهما كانت الحواجز والعوائق ومهما كان الثمن ، فابل عكس فهذه الأساليب انعكست على فرنسا سلبا وساهمت في ضعف الحكومات الفرنسية مما أدى إلى سقوطها الواحدة تلوى الأخرى ، فكان آخرها قيام الجمهورية الخامسة على أنقاض الجمهورية الرابعة بقيادة الجنرال ديغول الذي حاول بإستراتيجيته الجديدة القضاء على الثورة إلا إنه أثبت فشله في القضاء عليها ، وأجبر على البحث عن مخرج مشرف بأدنى الخسائر، وما كان أمامه إلا حل واحد وهو القبول بالأمر الواقع والدخول في مفاوضات ثنائية كانت آخرها اتفاقية إيفيان الموقعة في الثامن عشر من مارس 1962م ، وتم من خلالها الاعتراف بسيادة الشعب الجزائري واستقلاله التام ، وهكذا أصبح الاستعمار مجرد خرافة بعد أن قهرته بندقية الصيد .

وفي الأخير ما يمكننا قوله :

أن الاستقلال لم يأتي هباء منثورا ولا عطفا ولا هدية من أحد بل انتزع انتزاعا و بتضحيات من قوافل من الشهداء حتى ننعم نحن اليوم بالاستقلال ، و لكن من حق الشهداء و المجاهدين علينا اليوم أن نحافظ على هذه الأمانة التي بذلوا لأجلها أغلى ما يملكون وأن نحقق لهم ما يتوسمون من جيل الاستقلال و هو المضي قدما نحو الأحسن و الأفضل و أن نرتقي إلى مصاف الدول المتقدمة و أن نصون تراب هذا الوطن الغالي .

.....المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.....

# الملاحق :

**ـ الملحق رقم (01) : رسم تخطيطي يوضح هيكلة المنظمة الخاصة .**

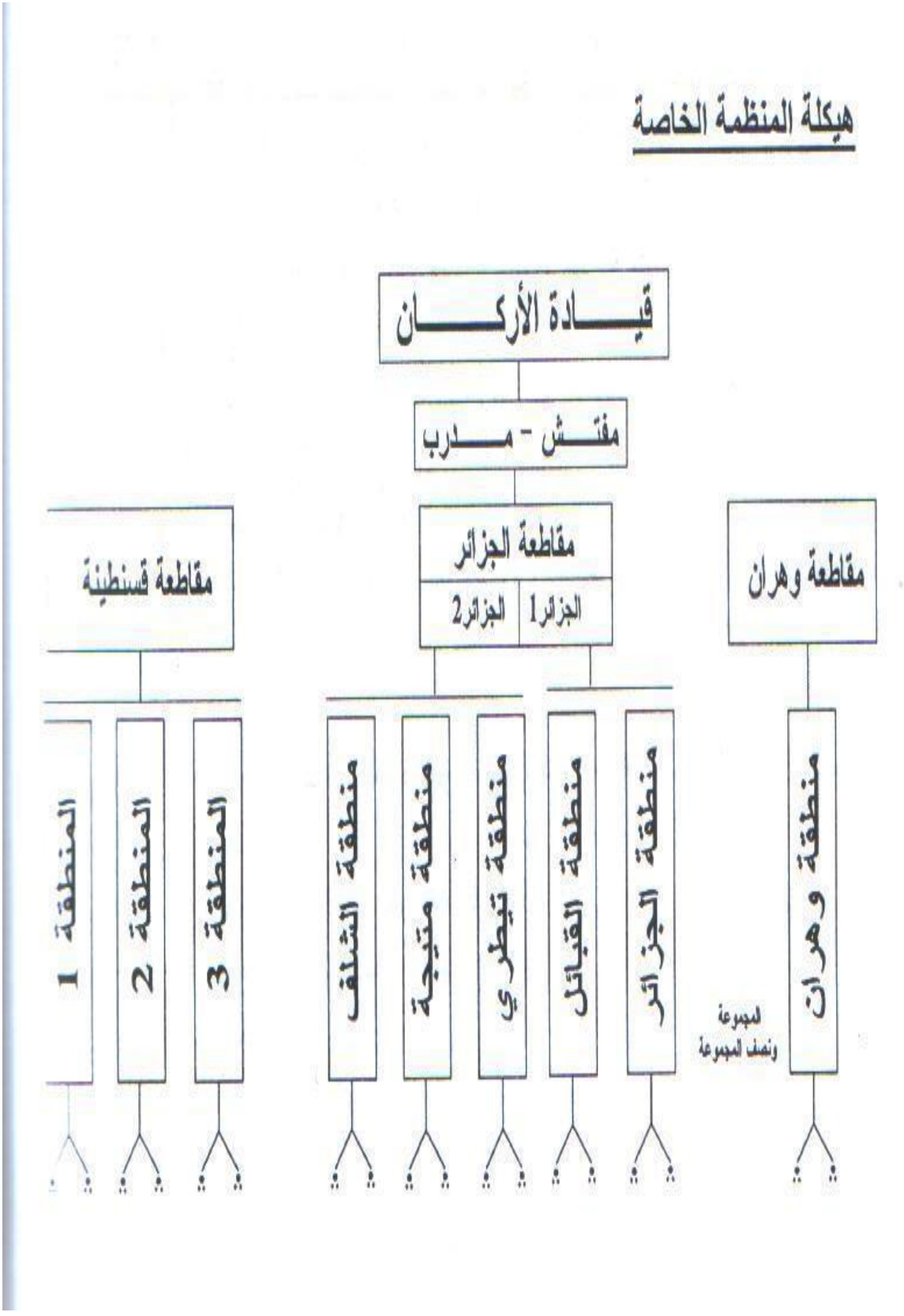


- **المصدر:** محفوظ قداش **: تاريخ الحركة الوطنية** ، ج2 ، تر: أمحمد بن البار ، دار الأمة للنشر ، الجزائر ، 2008، ص1354.

**- الملحق رقم (02) : المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني الجزائري.**

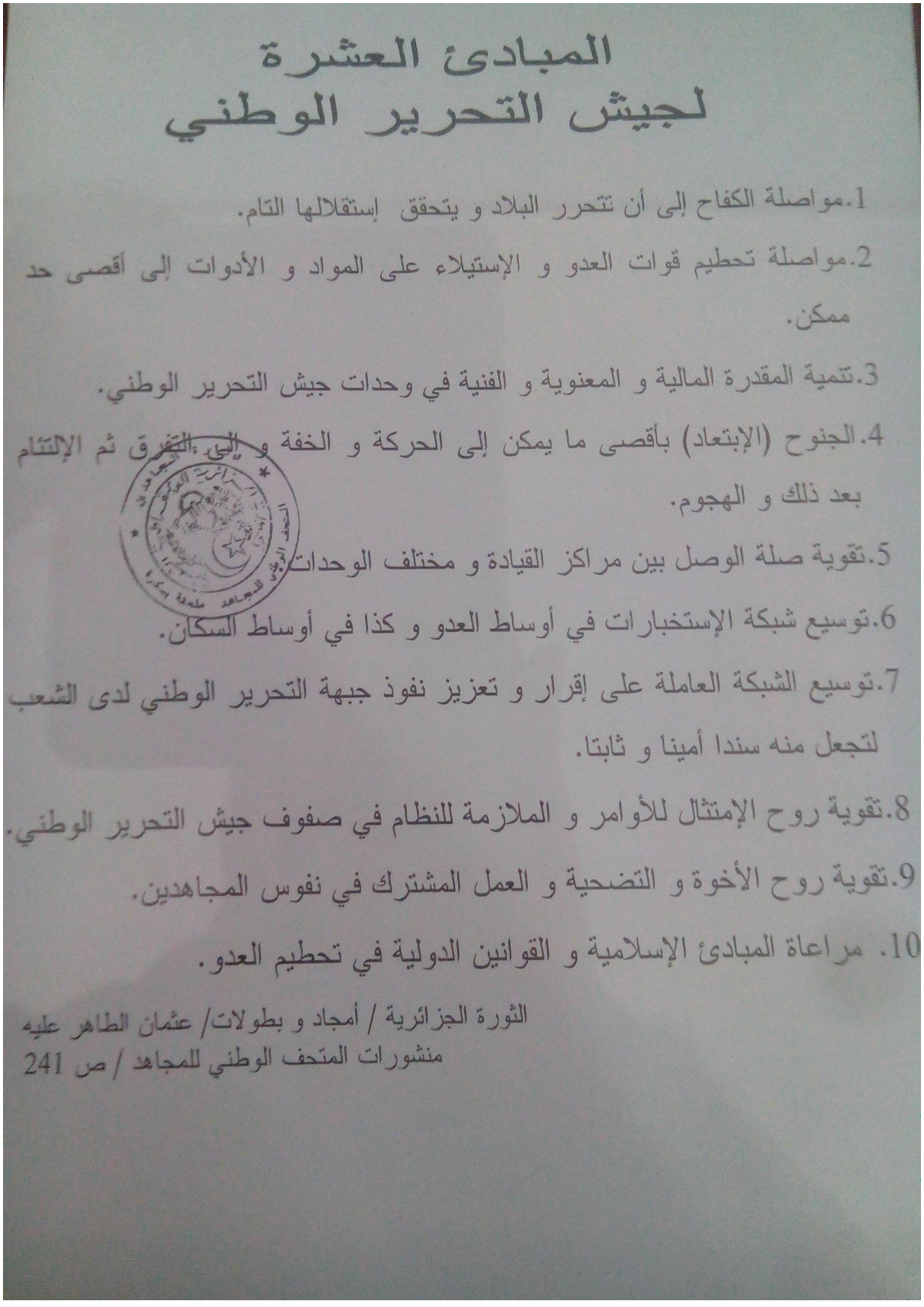

# المبادئ العشرة
# لجيش التحرير الوطني

1.مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد و يتحقق إستقلالها التام.

2.مواصلة تحطيم قوات العدو و الإستيلاء على المواد و الأدوات إلى أقصى حد ممكن.

3.تنمية المقدرة المالية و المعنوية و الفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

4.الجنوح (الإبتعاد) بأقصى ما يمكن إلى الحركة و الخفة و إلى التفرق ثم الإلتئام بعد ذلك و الهجوم.

5.تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات.

6.توسيع شبكة الإستخبارات في أوساط العدو و كذا في أوساط السكان.

7.توسيع الشبكة العاملة على إقرار و تعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا و ثابتا.

8.تقوية روح الإمتثال للأوامر و الملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.

9.تقوية روح الأخوة و التضحية و العمل المشترك في نفوس المجاهدين.

10. مراعاة المبادئ الإسلامية و القوانين الدولية في تحطيم العدو.

الثورة الجزائرية / أمجاد و بطولات/ عثمان الطاهر عليه
منشورات المتحف الوطني للمجاهد / ص 241

**- المصدر:** متحف المجاهدين بسكرة "محمد شعباني" ، ، 2015/01/15 ، 11:20.

**– الملحق رقم (03):رسم بياني للهيكل العضوي لجيش التحرير الوطني الجزائري .**

**رسم بياني للهيكل العضوي**

"نموذج ثلاثي" لفصيلة جيش التحرير الوطني

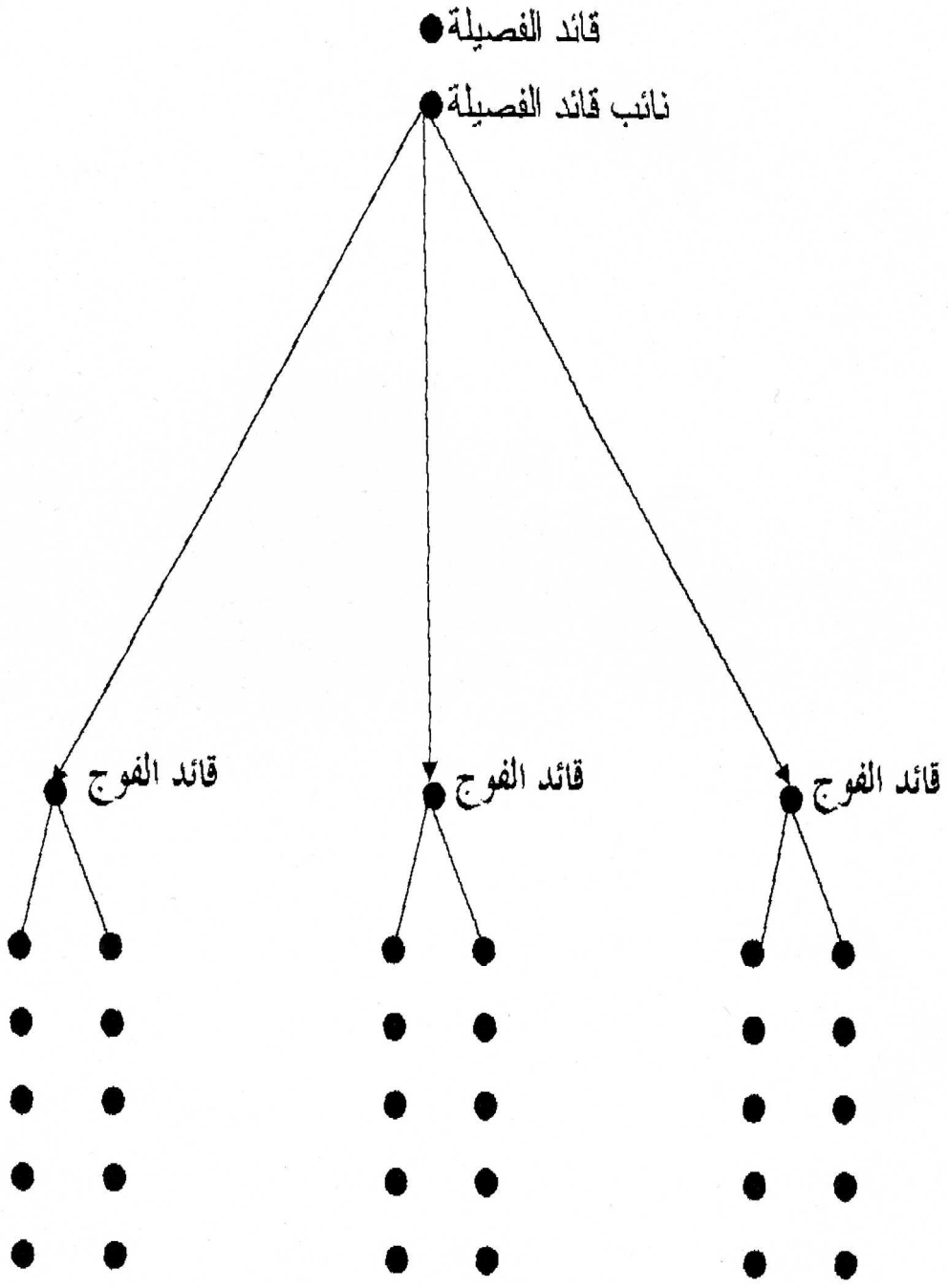


**– المصدر:** مجلة : الجيش ، العدد: 200، الجزائر ، 1984 ، ص25.

**– الملحق رقم (04) : صورة توضح المنزل الذي أنعقد فيه مؤتمر الصومام.**

صورة توضح المنزل الذي أنعقد فيه مؤتمر الصومام
بمنطقة إفري أوزلاقن (بجاية)في 20أوت1956

**– الملحق رقم (05) : خريطة توضح الولايات الستة التي انبثقت عن مؤتمر الصومام .**

- خريطة توضح تقسيم الولايات التاريخية الستة المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20أوت 1956

**– المصدر:** متحف المجاهد بسكرة " محمد شعباني "، 2015/05/15 ، 11:20.

- **الملحق رقم (06): بعض صور للمجاهدين في استعداداتهم اليومية .**

- **المصدر:** الموسوعة الشاملة : تاريخ الجزائر (1830- 1962) ، قرص مضغوط ، CD ROM .

**- الملحق رقم (07): بعض الصور لكيفية تدريب المجاهدين على السلاح والإعداد .**

- **المصدر:** الموسوعة الشاملة : تاريخ الجزائر (1830- 1962) ، قرص مضغوط ، CD ROM .

**-الملحق رقم (08) : بعض الصور توضح الحياة اليومية للمجاهدين داخل المعسكرات.**

– **المصدر:** الموسوعة الشاملة : تاريخ الجزائر (1830- 1962) ، قرص مضغوط ، CD ROM .

**-الملحق رقم (09): صورة توضح وصل اشتراك لأحد المجاهدين الذي يسلم عند دفع المبلغ المالي .**

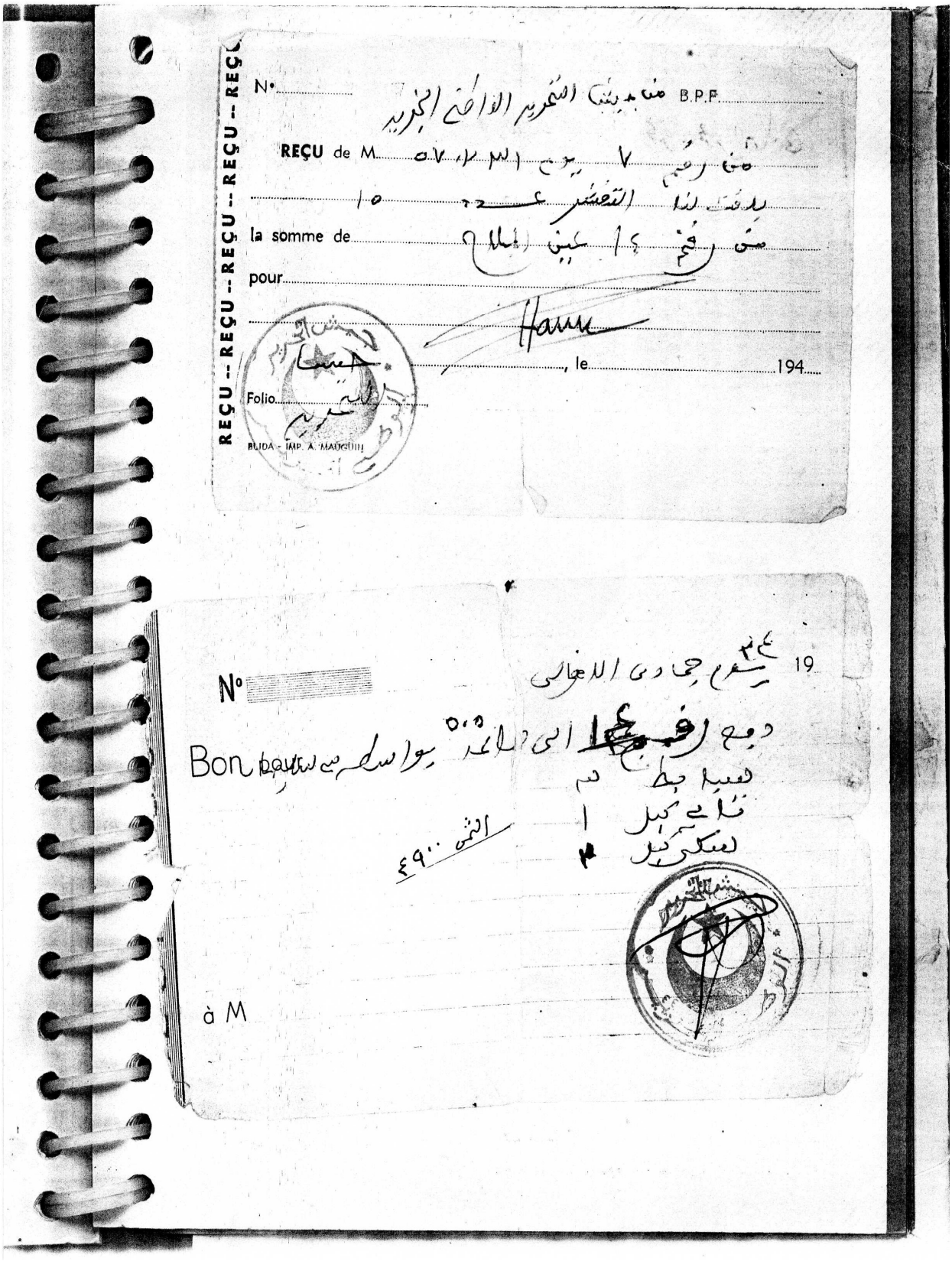


- **المصدر**:الأستاذ : بن بوزيد لخضر ، 2015/02/20 ، 10:30 .

**– الملحق رقم(10):صورة توضح وثيقة لمجموعة من المجاهدين توضح مهمة كل واحد منهم ، بالإضافة إلى وصل لمبلغ مالي تبرع به المجاهد محمد بن المسعود .**

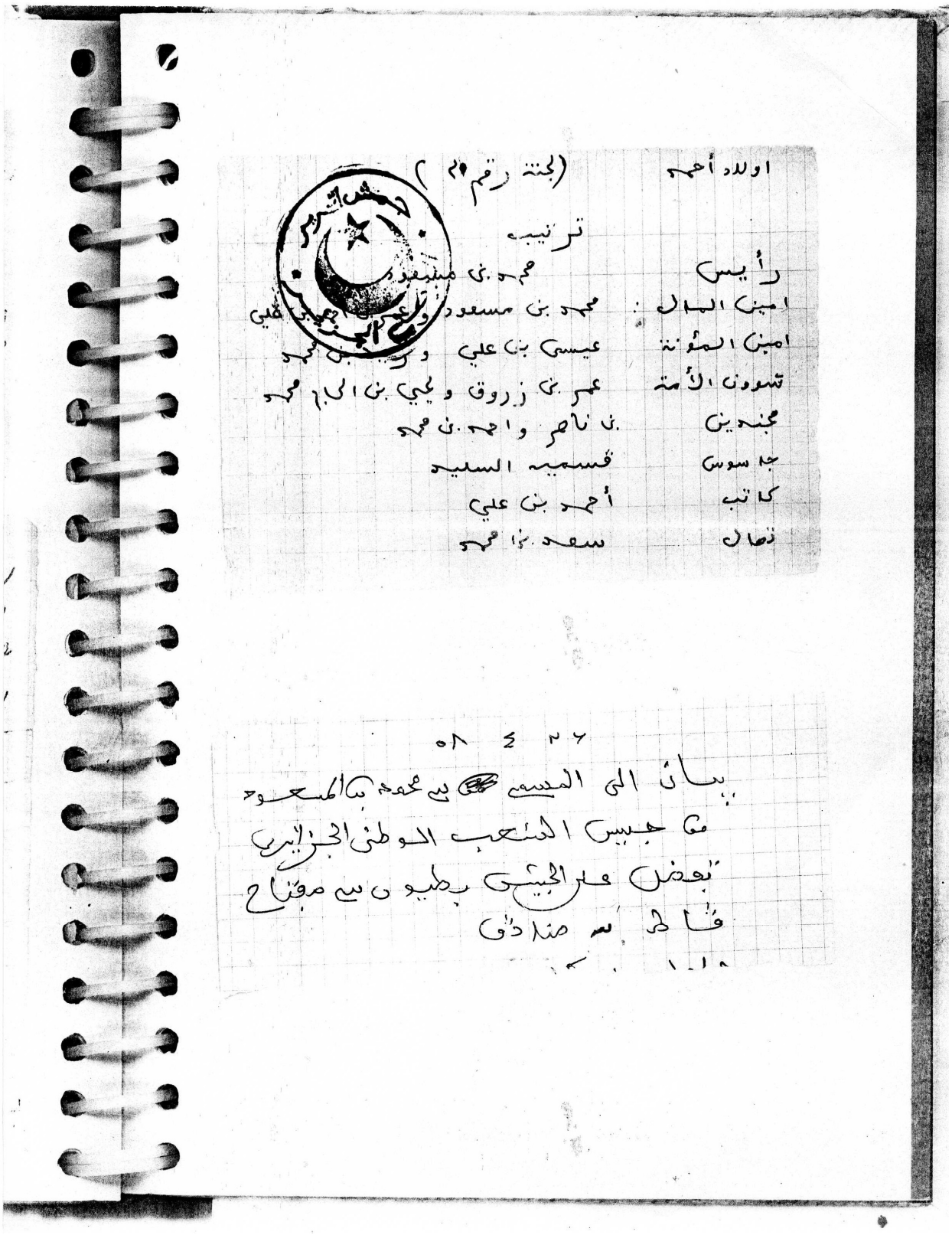
اولاد أحمد (الجنة رقم 19)

ترتيب

رأيس محمد بن مسعود

امين المال : محمد بن مسعود

امين المؤنة عيسى بن علي

تموين الأمة عمر بن زروق و يحي بن الحاج محمد

مجندين بن ناصر و احمد بن محمد

جاسوس قسميه السعيد

كاتب أحمد بن علي

نضال سعد بن محمد

٥٨ ٤ ٢٦

بيان الى المسمى محمد بالمسعود
من جيش الشعب الوطني الجزائري
بعض من الجيش يطيعون سي مفتاح
قائد سي صادق

**– المصدر**:الأستاذ : بن بوزيد لخضر ، 2015/02/20 ، 10:30 .

**– الملحق رقم (11): صورة توضح وثيقة تاريخية تتضمن قبول المجاهد"أحمد خربوش"في الانضمام إلى جيش التحرير .**

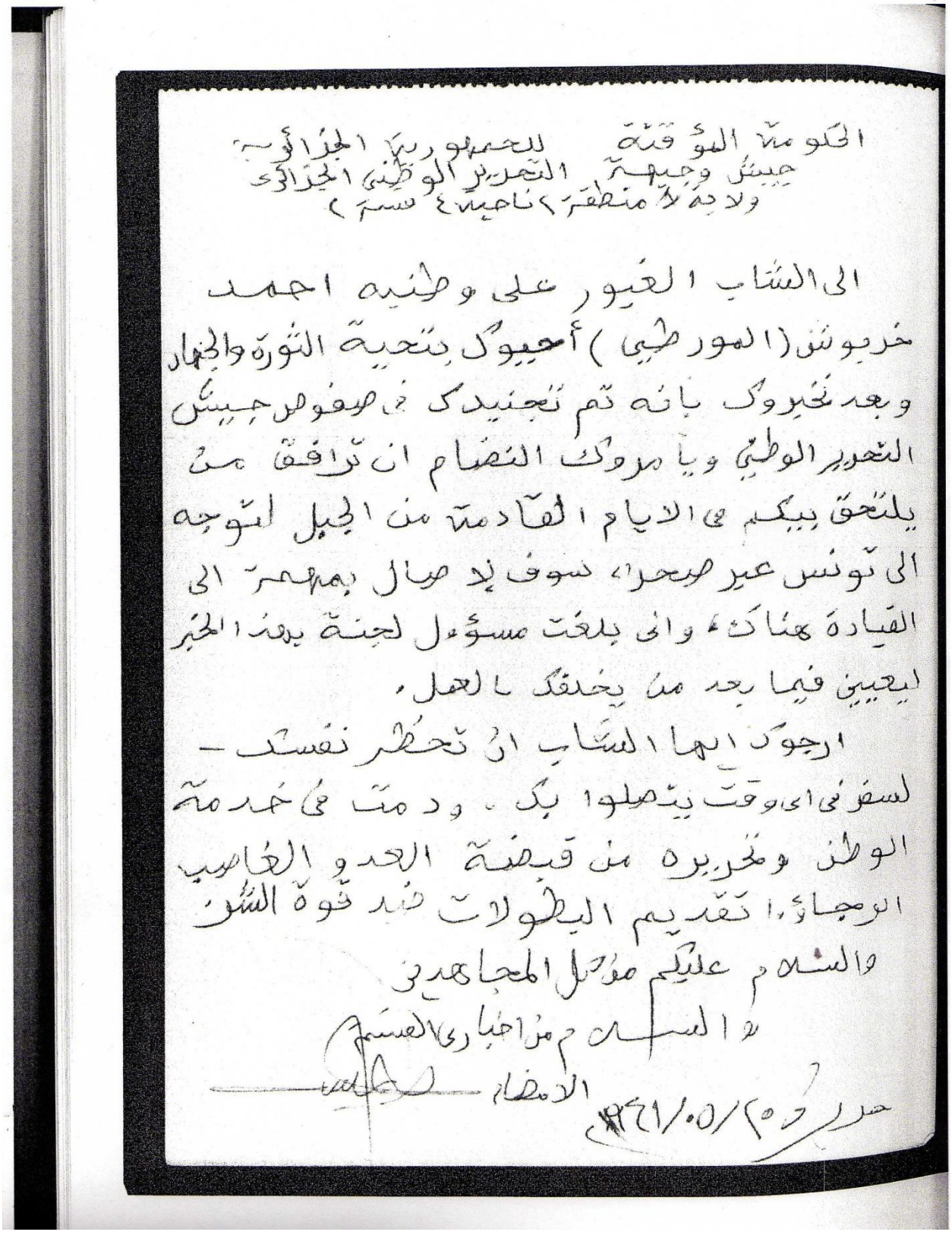

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
ولاية الأولى منطقة 2 ناحية 4 قسنطينة

الى الشاب الغيور على وطنه احمد خربوش (المورطي) أحييك بتحية الثورة والجهاد وبعد تخبرك بانه تم تجنيدك في صفوف جيش التحرير الوطني ويأمرك النظام ان ترافق من يلتحق بيكم في الايام القادمة من الجبل لتوجه الى تونس عبر الحدود، سوف يدلك بمهمة الى القيادة هناك، واني بلغت مسؤول لجنة بهذا الخبر ليعين فيما بعد من يخلفك بالعمل.

ارجوك ايها الشاب ان تحظر نفسك لسفرتي اي وقت يتصلوا بك. ودمت في خدمة الوطن وتحريره من قبضة العدو الغاصب الرجاء تقديم البطولات ضد قوة الشر.

والسلام عليكم مؤخل المجاهدين

والسلام من اخباري القسم

الامضاء

حرر في 26/05/1961

**– المصدر**: متحف المجاهد محمد شعباني بسكرة ، 2015/03/07، 09:30.

**– الملحق رقم (12): صورة توضح وثيقة تاريخية تتضمن بأنه تم إعلام المجاهد أحمد خربوش بأنه تم قبوله بجيش التحرير الوطني وان يعد نفسه لسفر إلى تونس .**

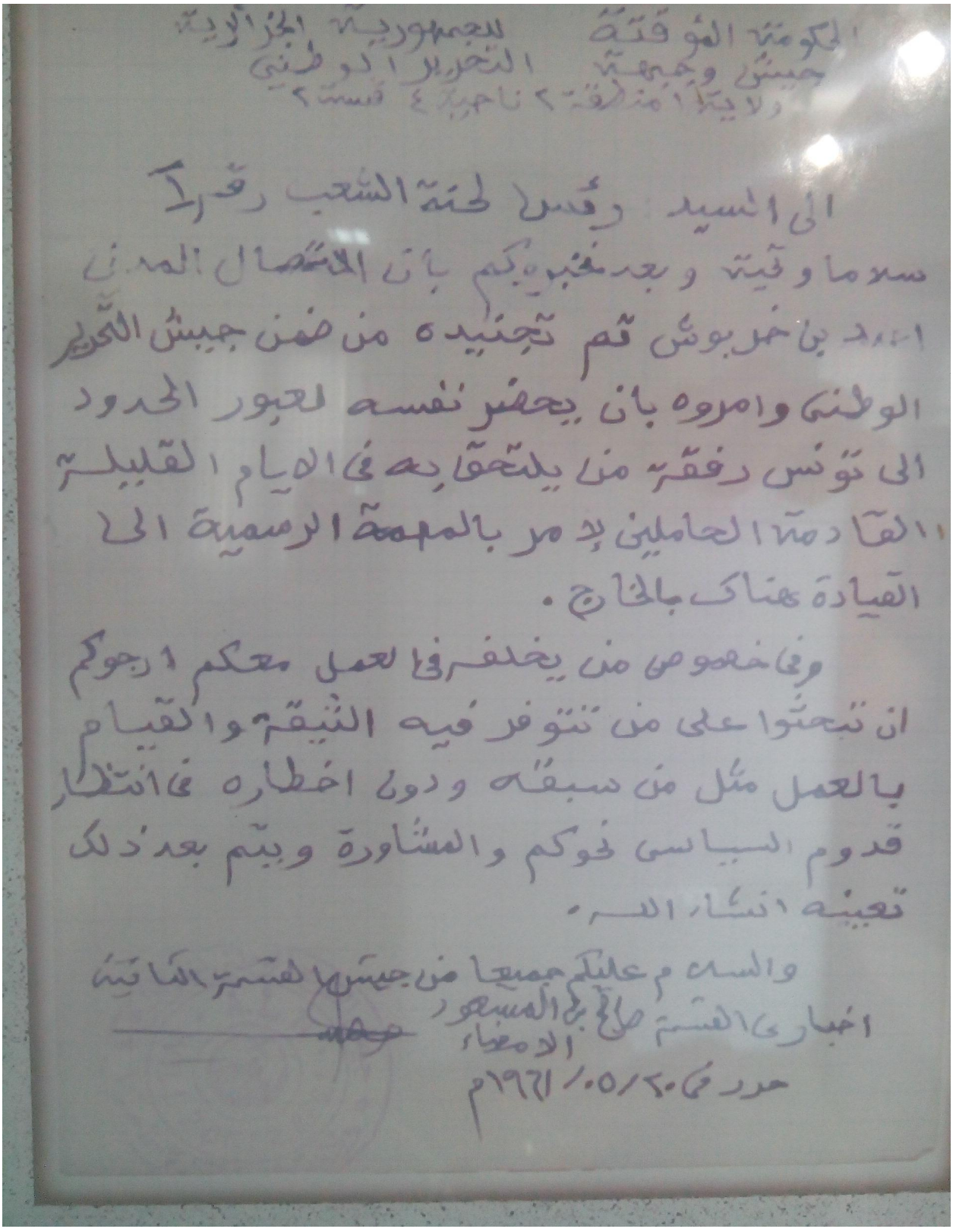

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
جيش وجبهة التحرير الوطني
ولاية 1 منطقة 2 ناحية 4 قسنطينة

الى السيد : رئيس لجنة الشعب رقم 1

سلاما وتحية وبعد نخبركم بان الاتصال المدعو باخموبوش قد تجنيده من ضمن جيش التحرير الوطني وامروه بان يحضر نفسه لعبور الحدود الى تونس رفقة من يلتحقا به في الايام القليلة القادمة الحاملين بالمهمة الرسمية الى القيادة هناك بالخارج .

وفي خصوص من يخلف في العمل معكم ارجوكم ان تبحثوا على من تتوفر فيه الثقة والقيام بالعمل مثل من سبقه ودون اخطاره في انتظار قدوم السياسي فوكم والمشاورة وبتم بعد ذلك تعيينه انشاء الله .

والسلام عليكم جميعا من جيش الفتح الناحية
اخباري القسم صالح بن المسعود
الامضاء

حرر في 20/05/1961م

**– المصدر:** متحف المجاهد محمد شعباني بسكرة ، 2015/03/07، 09:30.

**- الملحق رقم(13): صورة توضح وثيقة تاريخية حول إحصائيات للأسلحة والخراتيش التي تم الحصول عليها .**

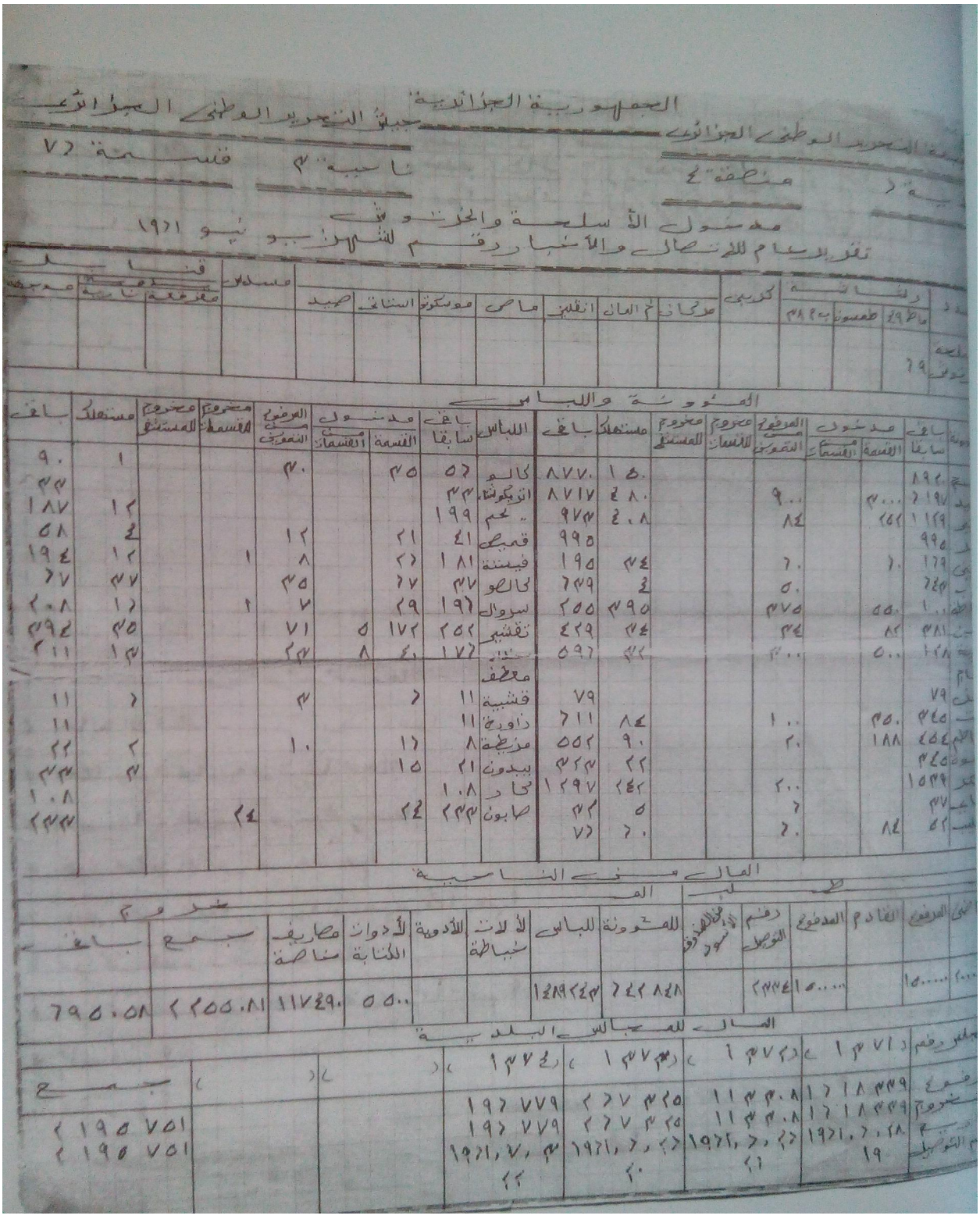

**- المصدر:** متحف المجاهد محمد شعباني بسكرة ، 2015/03/07، 09:30.

# قائمة المصادر و المراجع :

## - قائمة المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت في كتابة لهذا الموضوع والذي هو نشأة وتطور جيش التحرير علي مجموعة من المصادر والمراجع والتي يمكن تصنيفها علي النحو الأتي:

**أولا – المصـــــــادر:**


– آيت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح(1942-1952)**،تر:سعيد بن جعفر،منشورات البرزخ،الجزائر.

– بن بلة أحمد:**مذكـــــرات احمد بن بلة**، تر :العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت،1981.

– بوضياف محمد :**التحضير لأول نوفمبر**، دار النعامة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010.

– بجاوي محمد:**الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**،دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2، 2005 .

– توفيق المدني أحمد: **حياة كفاح** ،ج3، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، 2010 .

– ———— :**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية، مصر، (د-س-ن).

– حربي محمد :**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ،تر:كميل داغز،مؤسسة دار الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت ،1983.

– ———— : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2012.

– بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية ، الجزائر ، ط2 ،2012.

– ———— : **اتفاقيات إيفيان**،تر:حسين زغدار ومحل العين جبائلي،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1987.

– الديب فتحي: **جمال عبد الناصر ثورة الجزائر** ، دار المستقبل ، الإسكندرية ، 1992.

– زغدود علي: **ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار ، الجزائر، 2002.

- الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق ، 1999.

- ———— : **الثورة في عامها الأول** ، دار البعث ، قسنطينة ،1984 .

- كشيدة عيسي : **مهندسو الثورة** ، تر:موسي أشرشور و زينب قبي ، تقديم : عبد الحميد مهري، منشورة الشهاب ، الجزائر، 2010 .

- لعلي رابح :**مذكرات مجـــاهد في جيش التحريـــر الوطني (الولاية الثانية)** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 .

- ملاح عمار :**قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى** ،ج2، دار الهدى، الجزائر ،2012.

- ———— :**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م** ، دار الهدى ،الجزائر ، 2012.

- محساس أحمد :**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من( ح،ع،1)إلي الثورة المسلحة** ، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عبس ، منشورات الذكري الأربعين للاستقلال ،الجزائر،(د،س،ن).

- قداش محفوظ : **وتحررت الجزائر**، تر:العربي بونيون، دار الأمة ، الجزائر ،2012 .

- ———— : **قضايا ودراميان في تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994.

- ———— : **تاريخ الحـــركة الوطنيـــة** ، ج2 ، تر: أمحمد بن البـار ، دار الأمـــة للنشر ، الجزائر ، 2008.

- يوسفي محمد:**الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تق:محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة ،الجزائر،2002.

**ثانيا- المراجـــــع:**

- أزغيدي محمد لحسن:**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرالوطني الجزائرية1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998.

- إفينو باتريك ، بلانشابس جون:**حرب الجزائر ملف وشهادات**،ج1،تر:بن داود سلامنية، دار

- تابليت عمر:**الأوفياء يذكرونك ياعباس**، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، ط2، 2011 .

- بلحاج صالح: **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008.
- بلقاسم محمد وآخرون: **القواعد الخلفـــية للثورة الجزائرية الجهـــة الشرقية** ، طبعـة وزارة المجاهدين ، الجزائر، (د،س،ن).
- بومالي احسن: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولي 1954-1956**، المؤسسة الوطنية للإتصال و الإشهار ، الجزائر،(د،س،ن).
- ———— : **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائرفرنسية** ، دار المعرفة ، الجزائر.
- بوزيد زكي :**الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة** ، دار الثقافة ، الجزائر،(د،س،ن).
- بوزيد ي عبد المجيد : **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ، ط2 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2007.
- بورنان سعيد:**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)**،الجزء: الأول، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر،2004.
- بورغدة رمضان: **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول** ، دار النعمان للنشر ، الجزائر ،2012.
- بوعزيز يحي : **سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية (1830-1954م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1985.
- ——— : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**،دار البصائر،الجزائر،2009.
- ——— : **الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962** ، دار هومة، الجزائر ، 2004.
- بو الطمين لخضر: **لمحات من ثورة الجزائر** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987.
- بوحوش عمار:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار المغرب الإسلامي، بيروت ،2005.
- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون:**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ج2 ، دار الهدي ، الجزائر ،2004.
- بية نجاة : **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني(1954-1962)** ،

دارالقصبة للنشر، الجزائر،2010.

– جويته عبد الكامل :**الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة** ، دار الواحة ، الجزائر،2012.

– جودي أتومي : **العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ** ، تر : موسى أشرشور،ج1، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2008 .

– حميدي أحمد:**الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في إعلام الثورة**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2010.

– حفظ الله بوبكر:**التمو ين وتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2012.

– حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين:**من معارك ثورة التحرير** ،منشورات قسم الإعلام والثقافة،الجزائر، (د،س،ن).

– بن حمودة بوعلام : **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954معالمها الأساسية** ، مطبعة العبيكان ، الجزائر،2012

– خيضر إدريس:**البحث في تاريخ الجزائر الحديث ( 1830- 1962 )**، ج2 ، دار الغرب ،وهران، 2006.

– دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954- 1962** ، دار هومة، الجزائر،1999.

– داهش محمد علي: **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2003.

– زروال محمد :**النمامشة في الثورة** ، ج1، دار هومة ،الجزائر ، 2003 .

– طلاس مصطفى و العسلي بسام : **الثورة الجزائرية** ، دار الشورى ، بيروت ، 1976.

– محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور**، تر:الحاج مسعود مسعود، دار هومة ، الجزائر ، 2013 .

- محمود فوزي : **حكام مصر عبد الناصر**، مركز الراية للنشر والإعلام ، مصر ،1994.
- منصور أحمد:**الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، 2007.
- مسعودي عثمان:**مصطفي بن بولعيد موقف وأحداث** ، دار الهدى، الجزائر ،2009 .
- نويهض عادل:**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتي العصر الحاضر**، مؤسسة النويهض الثقافية ، مصر ،ط2 ،1980.
- الصغير مريم : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012.
- صاري الجيلالي ، و آخرون : **المقاومة السياسية (1900- 1954 ) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
- العمري مؤمن:**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلي جبهة التحرير الوطني (1926- 1954)**، دار الطليعة ، الجزائر،2003.
- العلوي محمد الطيب : **مظاهر المقاومة الجزائرية** ،دار البعث للطباعة، الجزائر ،1985.
- العسلي بسام : **جيش التحرير الوطني الجزائري** ،دار الرائد ودار النفائس، الجزائر،2010.
- بن العقون بن إبراهيم: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986.
- علية عثمان الطاهر:**الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر،1996.
- عباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة ،الجزائر،2009.
- غربي الغالي : **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)**، دار غرناطة ، الجزائر،2009. 2009.
- غسكالي زايد: **كيمل والتاريخ** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010 .
- فريح لخميـسـي : **العقيد سي الحـــــواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)**،

(د،د،ن) ،(د،ب،ن)،(د،س،ن) .

– فارال دومينيك:**معركة جبال النمامشة(1954م–1962م)"مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة"**، دار القصبة ، الجزائر ،2008.

– الفاعوري إبراهيم : **جغرافيا الوطن العربي**، دار الحامد، الأردن،2011.

– سعداوي مصطفى : **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر.

– سعدي عثمان: **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة ،الجزائر ،2013.

– سعد الله أبو القاسم:**الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945)**،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.

– سعد زغلول فؤاد: **الجزائر في معركة التحرير** ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،1957 .

– سعيدي وهيبة : **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)**،دار المعرفة، الجزائر ، 2009.

– سلسة المشاريع الوطنية للبحث:**موسوعة أعلام الجزائر 1954م–1962م**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،الجزائر،2007.

– ——— : **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007 .

– هشماوي مصطفي: **جذور نوفمبر1954في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954م، الجزائر،1998.

– هلا يلي محمد الصغير: **شاهد على الثورة في الأورس**،دار القدس العربي، وهران، 2012.

– وزارة المجـــاهدين ، المنظمة الوطنية للمجـاهدين : **من معـــارك المجد في أرض الجـــزائر 1955–1961**،من منشورات مجلة أول نوفمبر ،الجزائر، (د،س،ن).

– ——— :**من يوميات الثورة الجزائرية 1954م–1962م**،المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1999.

- بن يوب رشيد:**دليل الجزائر السياسي 2002**،المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار،الجزائر، 2001 .

**- ثالثا:المقالات**

**1)- جريدة المجاهد :**

- بن مهيدي محمد العربي:"**الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني**" ، جريدة :المجاهد ، ج 1، العدد :3، الجزائر، 1984.

- كوتشي دانتي: **كيف يتكون جيش التحرير الوطني** ،جريدة:المجاهد، ج1،العدد: 39 ، 1959.

- **جيش التحرير الوطني بين الأمس و اليوم** :جريدة :المجاهد ،ج:1، العدد: 11، الجزائر، 1984.

- **معركة الجرف أو انكسار الاستعمار** ، مجلة : المجاهد ، ج،1 العدد : الأول.

- **أبطال عين الزاته يتحدثون** ، مجلة: المجاهد ، ج2،العدد:1959،47 .

**2)- مجلة الجيش :**

- بوسالم رشيد ومساعيد ظريفة : **التنظيم العسكري**،مجلة :الجيش ،العدد:472،نوفمبر 2002.

- قرفي صالح: **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية1954-196(إستراتيجية التردد القاتل)**،مجلة:الجيش،العدد:593،ديسمبر 2012.

- قرفي صالح:**الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية1954-1962(مسألة استخدام القوة)** ،مجلة :الجيش ،العدد :594،جانفي 2013.

- قرفي صالح: **الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية1954-1962(خطط الأركان)**،مجلة:الجيش،العدد:602،سبتمبر 2013.

**3)- مجلة أول نوفمبر:**

- أمقران الحسيني عبد الحفيظ:**دور المجاهدين في نقل التجربة الثورية إلي الأجيال الصاعدة** ، مجلة:أول نوفمبر،17العدد:140،اكتوبر 1961.

- يعلاوي يوسف:**تصريح الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين في ذكري يوم المجاهد ،** مجلة: أول نوفمبر،العدد:52،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1981 .

- مصطفي بوغابة : **من وحـــــي ذكرى 20أوت** ، مجلة : أول نوفمبر،عدد خاص ، المنظمة الوطنية للمجاهد ، الجزائر ، 1973.

- **الذكري الثلاثون لانعقاد مؤتمرالصومام"مؤتمر الصومـــــــام أول مؤتمرات جيش التحرير الوطني"** ، مجلة :أول نوفمبر، العدد :78 ، الجزائر،1986.

**4)- مجلة الـــذاكـرة:**

- بومالي حسن :**المنظمة العسكرية السرية تتبني الكفاح المسلح** ،مجلة: الذاكرة ،العدد:الثاني ،المتحف الوطني للمجاهد ،1995 ، الجزائر.

- بوحوش عمار :**تحويل المنظمة الخاصة إلي جبهة التحرير الوطني الجزائري**،مجلة:الذاكرة، العدد:الثالث،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995.

- محمد قنطاري : **حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر1954بغرب الوطن** ،مجلة : الذاكرة ،العدد: الخامس ،المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1995.

- هلال عمار :**الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947-1954)**، مجلة: الذاكرة،العدد:الثالث ، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1995.

- **عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية**،مجلة: الذاكرة ، العدد:الثالث،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1995.

**5)- مجلة المصادر:**

- لونيسي إ براهيم:**المنظمة الخاصةOS'I أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر1954** ، مجلة: المصادر،العدد: السادس، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،2002.

**6)- مجلة كان التاريخ:**

- جبايلي الطاهر :**القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود المغربية**

**خلال الثورة التحريرية1954م-1962م**،مجلة:كان التاريخ،العدد:25، 2014 .

7)- **مجلة عصور:**

- يوسف مناصرية:**تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية(1956-1962م)** ، مجلة:عصور ، العدد: 6 و7، مخبر البحث التاريخي ،الجزائر، 2005.

8)- **جريدة المساء:**

- محمد قنطاري : **جيش التحرير الوطني تشكيله وتنظيمه** ، جريدة : المساء ، الجزائر ، 2نوفمبر 1999.

9) **- جريدة الخبر :**

- احمد محساس :" **لولا الليبيون ....**"، جريدة : الخبر ،20 فيفري 2013.

10)- **الملتقيات :**

- بوعبيدة نصر : **شهادات حول المعركة**، أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف ، المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27-28 أكتوبر 2007 م،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2008 .

- بوازيد خضراء:**معركة الجرف أم المعارك**،أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف،المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27-28أكتوبر 2007م،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2008.

- الزبيري الطاهر :**قسم الشهادات**،الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس ، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005.

- مطمر محمد العيد:**العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريريةالكبرى** ، دار الهدى ، الجزائر، 2002.

- مراردة مصطفي : **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني** ، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني بالأوراس، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005.

- مسعودي عثمان : **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012.

– مناصرية يوسف: قوات **جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية** ، الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحريربالأوراس،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005 .

– غربي الغالي : **جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك** ، الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني بالأوراس ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 .

– فريد نصر الله :**التطور السياسي والعسكري بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس)** ، أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف،المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27– 28أكتوبر 2007م،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر ،2008.

– قادري أحمد:**تواجد جيش التحرير الوطني الجزائري بالحدود التونسية تطور أنظمته** ،أعمال الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني بالأوراس،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ، 2005 .

– قنان جمال:**لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس ، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005.

– قاسمي إبراهيم: **الجرف أم المعارك** ، أعمال الملتقي الدولي حول معركة الجرف ، المنعقد بالمركز الجامعي بتبسة ،27-28 أكتوبر 2007 م،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008.

– هشماوي مصطفى: **التنظيم العسكري السياسي للثورة معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954** ، الملتقى الأول بباتنة ، 1989 ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة ، 1992.

– بومالي أحسن :"**إستراتيجية الثورة الجزائرية" في التجنيد و التعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمرالصومام** ، دراسات و بحوث الملتقـى الوطنـي الأول حول الإعـلام و الإعلام المضاد ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 1998.

**8)– الأنترنات:**

- قرود أمحمد :**وقفة مع جبل بوكحيل والناحية الثانية المنطقة الثالثة** ، نشرت في 16سبتمبر 2013 ، 2015/05/01 ، 15:30.

**رابـعا:المقــابلات :**

- **مع المجـــــاهد لعمامرة صالح** ، بتاريخ 14 /04/ 2015 ، بمنزله، بسكرة ، من الساعة 00: 10إلى12:00.

- **مع المجاهد حامدي عمار**، بتاريخ 2014/03/20،بمنزله ، الحرملية الجنوبية(زريبة الواد)، من الساعة 09:25إلى10:30.

**خامسا:المذكـــــرات:**

- أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية(1956-1954)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة: العقيد الحاج لخضر،باتنة، 2005-2006.

- نصر الدين مصمودي:**دور العقـيد شعبـــاني في الولايــة الســادسة**، مذكـرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ معاصر، قسم : التاريخ،جامعة الجزائر،2009- 2010.

- سليمان قريري : **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية** ، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010-2011.

**- المراجع بالفرنسية:**

- AHMED MEHSAS : EL MOUVEMENT REVOLUTIONNAIRE EN ALGERIE DE LA 2 RRMIERE GUERRE MONDIALE,1954.

- MADACI MEHMED LARBI :LES TAMISEURS DE SABLE (AURES NEMEMCHA 1954-1959),EDITONS AMEP,ALGERI,2001.

-MAHFOUD KADDACHE:HISTOIRE DU NATIONALISME ALGERIEN S.N.E.D, ALGER ,1980 .

# فهرس الأعلام :

- أ -

- أحمد بن بلة : 9-10-12-23-25-62-63-70-75 .
- أحمد توفيق المدني : 64-70-72.
- أحمد محساس : 70- 72.
- أحمد فرانسيس : 72.
- أحمد بوشعايب : 42.
- أحمد مزغنة : 11.
- أحمد المتليلي : 63.
- إدريس السنوسي : 72.
- إسماعيل صادق : 75.
- الأمين دباغين : 23- 64- 67- 70- 72.
- الأمير عبد القادر : 14-21.

- ب -

- بلحاج الجيلالي : 10.
- بشير شيحاني : 82- 84- 85.
- البشير ورتان : 83- 85.
- بوخشيبة الطيب : 91.
- بوشايب : 20.
- بوفر : 86.
- بوعمامة : 15.

- ج -

- جمال عبد الناصر : 62-71-75.

- جيلاني بن عمر : 62.
- جيلالي الرحيمي : 9.

- ح -

- حداد عمار : 20.
- حموبوتليس : 20.
- حمادي إبراهيم : 69.
- حسين لحول : 5-8-11-24.
- حسين آيت أحمد : 20-21-25-75.
- الحداد : 15.
- الحافظ إبراهيم : 69.
- الحبيب بورقيبة : 63-64-65.
- إبن حليم : 72.

- خ -

- خياري عبد الرحمن : 23.

- د -

- ديدوش مراد : 23-24-41.

- ر -

- رابح بيطاط : 42.
- رمضان بن عبد المالك : 24.

- ز -

- إبن زرقة خيضر : 20.
- زيغود يوسف : 41.

– ط –

– الطيب المهري : 63.

– الطيب سليم : 64.

– ك –

– كريم بلقاسم : 41–51.

– ل –

– لخضر بن طوبال : 18.

– لرغاوي رابح : 20.

– لزهر شريط : 83.

– م –

– محمد بلوزداد : 7–8–21.

– محمد بوضياف : 9–23–24–25.

– محمد ماروك : 9–10.

– محمد يوسفي : 10–20.

– محمد خيضر : 11–20–25–75.

– محمد بن عجرود : 83– 84.

– محمد شعباني : 99–100 .

– محمد الخامس : 67–68–69.

– المختار بن سالم : 91.

– مصطفي بن بولعيد : 17–18–24–40–63.

– مصطفي بن حليم : 71.

– محمد الصالح عرفاوي : 76.

- مصالي الحاج : 4.
- المقراني : 15.
- مسعود لعمامرة : 30.

- ن -

- نميش جلول : 20.
- نايجلان : 21.

- ص -

- صالح بن يوسف : 62.
- صالان : 65.
- الصادق مقدم :64.

- ع -

- عبد القادر بلحاج : 8.
- عباس لغرور : 83-85.
- عبد القادر شابوا : 96.
- عبد القادر الجيلالي : 99.
- عبان رمضان : 51.
- عبد الله فرحات : 63.
- عبد الحفيظ بوصوف : 67.
- عبد المؤمن النجار : 75.
- عبد العزيز مشري : 76.
- عجل عجول : 63-85.
- العربي بن مهيدي : 9-37-40-51.

- عمار ولد حمودة : 9.
- عمار بن بولعيد : 83.
- عمر أوعمران : 41-76.
- علي ملاح : 99.
- علي مجاري : 76.
- علال الفاسي : 68.

- ف -

- فتحي الديب : 62-65.
- فاطمة نسومر : 15.
- فرحات عباس : 2-72.

- س -

- ساعي فرحي : 83.
- سعد دحلب : 51.
- سويداني بوجمعة : 20-22-42.
- سي الحواس : 99.

- و -

- الوردي قتال : 83-85.

# فهرس الأماكن :

- أ -

- الأوراس : 17-23-40-45-56-81-82-86-99.
- الأغواط : 92.
- إيفري أوزلاقن : 48.

- ب -

- بابار : 83.
- بسكرة : 99.
- بوزريعة : 5.
- بئر العاتر : 83.

- ت -

- تاجروين : 65.
- تبسة : 62- 81-83.
- تبردقة : 83.
- تونس : 40-61-62-63-64-65-72-76-78.
- تيطوان : 69.

- ث -

- ثنية بن جدي : 90-91.

- ج -

- جبل الجرف : 81-84-86.
- جبل مرصيط : 91-92.
- جبل وشتاته : 96.
- جبل بوكحيل : 99-100.

- جبل عرعير : 99.
- جبل ثامر : 99.
- جبل النسينيسة : 99.
- جبل الميمونة : 99.
- الجبل الأبيض : 81.
- جبال القسوم :99.
- الجزائر : 3-4-9-23-24-25-28-41-42-56-61-63-65-67-70-71-72-75-76-78.
- الجلفة : 99.
- جندوبة : 99.

- ح -

- حاسي إيفرن : 90-91-92.
- حيدرة : 65.

- ر -

- رأس الطرفة : 92.
- الرديف : 62-65.

- ز -

- زوي : 83.

- ط -

- طرابلس : 62-71-75-76.
- طولقة : 99.

- ك -

- الكاف : 65.

- ل -

- ليبيا : 19-40-61-64-65-70-71-72-73-78.

- م -

- متيجة : 9.

- متليلي : 90.

- مداوروش : 41.

- مدريد : 69-75.

- مصر : 24-61-71-75-76-78.

- معسكر : 21.

- المسيلة : 99.

- المغرب : 67-69-78.

- المشرق العربي : 61-63-75-69.

- ن -

- الناظور : 69.

- ع -

- عنابة : 95.

- عين الريش : 99.

- غ -

- غرداية : 90-92.

**– ف –**

– فرنسا : 74.

– الفيتنام : 13.

**– ق –**

– القاهرة : 62–75.

– القبائل : 9–41–56.

– قنتيس : 83.

– القصرين : 65.

– قفصة : 63.

**– س –**

– سطيف : 41.

– سكيكدة : 22.

– سوق أهراس : 95.

**– ش –**

– الشلف : 9.

**– و –**

– واد أوداخل : 16.

– وادي سوف : 19 –63– 71.

– واد الصومام : 48.

– وجدة : 69.

– ورقلة : 93.

– وهران : 9–35–56.

# ▪ فهرس الملاحق :

| – رقم الملحق: | – عنـــــــــــــوان الملحـــــــــــق : | – رقم الصفحة: |
|---|---|---|
| – ( 01 ) : | – رسم تخطيطي يوضح هيكلة المنظمة الخاصة. | ص 109 |
| – ( 02 ) : | – المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني الجزائري. | ص 110 |
| – ( 03 ) : | – رسم بياني للهيكل العضوي لجيش التحرير الوطني الجزائري. | ص 111 |
| – ( 04 ) : | – صورة توضح المنزل الذي أنعقد فيه مؤتمر الصومام. | ص 112 |
| – ( 05 ) : | –خريطة توضح الولايات الستة التي انبثقت عن مؤتمر الصومام | ص 112 |
| – ( 06 ) : | – بعض الصور للمجاهدين في استعداداتهم اليومية . | ص 113 |
| – ( 07 ) : | – بعض الصور لكيفية تدريب المجاهدين على السلاح والإعداد. | ص 114 |
| – ( 08 ) : | –بعض الصور توضح الحياة اليومية للمجاهدين داخل المعسكرات. | ص 115 |
| – ( 09 ) : | – صورة توضح وصل اشتـراك لأحد المجاهدين الذي يسلم عند دفع المبلغ المالي . | ص 116 |
| – ( 10 ) : | – صورة توضح وثيقة لمجموعة من المجاهدين توضح مهمة كل واحد منهم بالإضافة إلى وصل لمبلغ مالي تبرع به المجاهد محمد بن مسعود | ص 117 |
| – ( 11 ) : | – صورة توضح وثيقة تاريخية تتضمن قبول المجاهد أحمد خربوش في في الانضمام لجيش التحرير. | ص 118 |
| – ( 12 ) : | – صورة توضح وثيقة تاريخية تتضمن بأنه تم إعلام المجاهد أحمد بن خربوش بأنه تم قبوله بجيش التحرير الوطني وأن يعد نفسه لسفر لتونس | ص 119 |
| – ( 13 ) : | – صورة توضـــح وثيقة تـــــاريخية حول إحصـــائيات للأسلحة و الخراتيش التي تم الحصول عليها . | ص 120 |

# - فهرس المحتويات:


- المـقدمـــــــــــة:
- **الفصل التمهيدي :النواة الأولى لجيش التحرير الوطني (المنظمة الخاصة).....01**
- أولا : أسبـاب التأسيس.....**03**
- ثانيا: تنظيمها وهيكلتها.....**08**
- ثالثا: منجزات المنظمة.....**19**
- رابعا: مصير المنظمة.....**23**
- **الفصل الأول :اندلاع الثورة وميلاد جيش التحرير.....27**
- أولا : ميلاد جيش التحرير(1954م-1956م).....**29**
- ثانيا: مبادئ جيش التحرير.....**33**
- ثالثا: هيكلة جيش التحرير.....**36**
- رابعا: الإستراتيجية الحربية للجيش.....**44**
- خامسا: جيش التحرير ومؤتمر الصومام 20أوت1956م.....**48**
- **الفصل الثاني :مصـــادر الدعـــم.....59**
- أولا: الدعـــــم التونســـي.....**61**
- ثانيا: الدعـــم المغربـــي.....**67**
- ثالثا: الدعـــم الليبـــــي.....**70**
- رابعا: الدعـم المصـــري.....**75**
- **الفصل الثالث:نماذج من معارك جيش التحرير الوطني.....80**
- أولا: معركة الجـــــــرف1955م.....**82**
- ثانيا:معركة حاسي إيفرن1957م.....**91**

- ثالثا: معركة عين الزناتة1959م.....**95**
رابعا: معركة جبل بوكحيل1961م.....**99**
- الخـــــــــــــاتمة.....**104**
- المـــــــــــــلاحق.....**108**
- قائمة المصادر والمراجع.....**121**
- فهرس الأعـــــــــلام.....**133**
- فهرس الأمـــــــــاكن.....**139**
- فهرس المـــــــــلاحق.....**144**
- فهرس المحتويـــــات.....**146**